مجلة إسلامية شهرية
الصمود
AL SOMOOD
السنة الثالثة عشرة - العدد (154) | ربيع الثاني 1440هـ / ديسمبر 2018م

هنا نزف بطلا آخر ..
الشهيد الملا عبد المنان

مخاطر القواعد الأمريكية على أفغانستان والعالم

جلال الدين حقانى
العالم الفقية.. والمجاهد المجدد (4)

إيفانكا ترامب ... والمرأة الأفغانية!

الغارات الجوية وإنسانية الغرب !

بسم الله الرحمن الرحيم



مجـلة إسـلامية شهـرية يصدرها
المركز الإعلامي لإمارة أفغانستان الإسلامية

في هذا العدد



رئيس مجلس الإدارة
حميدالله أمين

رئيس التحرير
أحمد مختار

مدير التحرير
سعدالله البلوشي

أسرة التحرير
إكرام ميوندي
صلاح الدين مومند
عرفان بلخي

الإخراج الفني
جهاد ريان


www.alsomood.com


alsomood1436@gmail.com

التوقف عن مقاومة الاحتلال:
خيانة للإسلام

لا ندري تذكرون أم لا كلام الملاً (عبيد الله آخوند) نائب أمير المؤمنين الملا محمد عمر ووزير الدفاع السابق في الحركة، حيث نبّه على أنَّ طالبان لن تتوقف عن مقاتلة الأمريكان وحلفائهم، وأكَّد أنَّ الهجمات الفدائيَّة ستستمر...

ومن الأمثال الشعبيَّة الدارجة لدى الأفغان في أفغانستان: (إنَّ البشتوني إذا قال نعم فهو يعني نعم، وإذا قال لا فإنّه لن يتحوَّل عنها) فما ظنُّك وهذا العِرق يرى أنَّ الإسلام هو البديل الصحيح لشتَّى البدائل الأخرى؟

الشعب الأفغاني شعب عتيد وعنيد يأبى الاحتلال، ويرفض الضيم والعتو، ولا يوالي أكثريَّته لمن احتلَّ أرضه، وهذا ما ذكره شكيب أرسلان بقوله عن هذا الشعب: (لا ينام على الثأر، ولا يقبل أن يطأ الأجنبي أرضه ولا يواطئ العدو على استقلال بلاده) حواشي حاضر العالم الإسلامي - شكيب أرسلان / ص200.

ونحن لا ننسى كيف لقَّن المجاهدون الأفغان؛ التتر دروساً في الدفاع عن دينهم وعقيدتهم، بل هزموا جنكيز خان الذي كانت له اليد الطولى في سفك الدماء، واحتلال بلاد الإسلام، وكيف حطَّم الأفغان الاستعمار البريطاني الذي جثم على أرضهم 44 عاماً، وأهان المجاهدون البريطانيين في ثلاث حروب متتالية، وأمَّا الاتحاد السوفييتّي فقد كان للمجاهدين الأفغان دورٌ كبيرٌ في تفكيكه إلى دويلات، وعدم الاستسلام له خلال حرب دامت أكثر من عشرين عاماً من الزمان، لقِّبت بعدها بلاد الأفغان بأنَّها مقبرة للغزاة.

وهكذا تمضي دورة الأيَّام ويأتي الأمريكان وحلفاؤهم من الصليبيين ليحطِّموا إمارة طالبان ويكسروا شوكتهم ويقضوا عليهم خلال فترة وجيزة، ولكن الأمل الذي كان يحدوهم، انقلب إلى ألم شديد، فقد أيقنوا أنَّ المجاهدين الأفغان كانوا غصَّة في حلوقهم، وحجر عثرة في طريقهم، حيث صمدوا في قتالهم ضدَّ المحتلِّين، وبدأت الأنظار تتلفَّت إلى أعمالهم ومواقفهم بشكل ملحوظ.



ومع تصاعد حدة المواجهات والحرب في أفغانستان، والأنباء القليلة المسرّبة من هناك، فإن انطباعاً عاماً، يؤكد بأن هناك تعثراً ما، وصعوبات جمة، حقيقية، وجدية، تواجهها القوات الأمريكية في تلك الحرب التي بدأت تتجه، فيما يبدو نحو العبث والنسيان. وإذا استعرنا من التاريخ أيضاً، قصصه، وعبره، ودروسه، يتضح لنا بأن هذا البلد كان مقبرة، لثلاث إمبراطوريات كبرى عبر التاريخ، هي إمبراطورية الاسكندر الأكبر ذي القرنين، والإمبراطورية البريطانية التي "غابت عنها آخر الشموس في الخليج" مع رحيل قواتها من البصرة،، وواحدة من أخرى من أعتى وأقوى الإمبراطوريات عسكرية في التاريخ الحديث، ألا وهي، إمبراطورية الرفاق السوفييت الحمر، التي ارتدت على أعقابها مدحورة من أفغانستان، وكانت تلك الهزيمة العسكرية المجلجلة واحدة، إضافة لعوامل أخرى، ساهمت إلى حد كبير، في سقوط الإمبراطورية الحمراء الأولى، وربما الأخيرة، وبمشيئة الله، في تاريخ بني الإنسان.

لم يكن استعمال أساليب القوة، والقبضة الحديدية، مجدياً عبر التاريخ، والعنف لا يولد إلا العنف، ولكل فعل، فيزيائياً، رد فعل بحجم الفعل. وقوانين الطبيعة، كما هو معروف، هي ذاتها التي تسيطر على قوانين السياسية كما على قوانين علم الاجتماع، والحياة بشكل عام. ومن هنا لا يفهم هذا الإصرار الغربي العنيد على اللجوء العبثي والطائش إلى القوة، لحسم هذا الصراع وغيره، ولا يمكن النظر إليه إلا في سياق أمر واحد، وهو المضي العبثي، قدماً.



هنا نزف بطلا آخر ..

الشهيد الملا عبد المنان

القارئ سعيد

هلمند ثغر عظيم من ثغور الجهاد في أفغانستان، حيث اندحرت فيها الإحتلالات الأجنبية، وبصفتها ولاية كبرى أدت حق سعتها في قراع المحتلين، ووفقا للإحصائيات التي نشرها الغربيون حول خسائرهم نصف جنود الاحتلال الهالكين تم قتلهم في "هيلمند" وحدها.

وقد ثبتت "هيلمند" منذ أكثر من عقد ونصف ثغرا لا يُقهر، وقوة لا تُدحر، وأبطلت إستراتيجيات المحتلين العسكرية بداية من "بوش" و"بلير" ومرورا بـ "أوباما" ونهاية إلى "ترامب" وأفشلت مخططاتهم. هاجت "هلمند" كهيجان نهرها الهائج وأغرقت المحتلين الجبابرة في أمواج قوتها الإيمانية وصلابتها الأفغانية، وكسائر بلاد الأفغان صنائع "هيلمند" كثيرة وغير محدودة في الجهاد ضد الاحتلال، ولا يمكن أن يحتويها هذا المقال.

خبر محزن عن المسؤول الجهادي لولاية "هلمند" الملا "عبد المنان" -تقبله الله- أنه قتل في غارة جوية للمحتلين الصليبيين في مديرية "نوزاد" فإنا لله وإنا إليه راجعون.

يُعدّ الملا "عبد المنان" أو الملا "محمد رحيم" باسمه الحقيقي من المجاهدين السابقين والقادة الميدانيين الكبار

ضد الاحتلال الصليبي، الذي نال أخيرا أمنية الشهادة في نهاية حياته الجهادية الطويلة.
وُلد الملا "عبد المنان" قبل خمسين عاما في مديرية "نوزاد" بولاية "هيلمند" ونشأ في أسرة متدينة، ومنذ صغره بدأ يرتاد مدرسة تلو الأخرى طلبا للعلوم الإسلامية، حتى انتفض طلبة المدارس ضد فساد الهرج والمرج، فانضم الملا "عبد المنان" منذ البداية إلى هذه الحركة، وبعد فتح ولاية "كابول" عُين إلى مدة مسؤولا لمطار "كابول" ثم مسؤولا لمطار ولاية "هيرات" ثم مسؤولا لمطار "شيندند" إلى ثلاث سنوات.
وكان الملا "عبد المنان" -تقبله الله- يساهم في العمليات القتالية إبان حكم الإمارة الإسلامية ويمكث وقتا كثيرا في جبهات القتال الأمامية، وكان مشاركا في كثير من المعارك غربي البلاد وشمالها، وأصيب بإصابات بالغة خلال عملية "قندوز" وكان تحت إشراف طبي إلى مدة طويلة.
وبعد الحملة الصليبية على أفغانستان لما بدأت العمليات الجهادية ضد الاحتلال الأمريكي كانت الحركة الجهادية ساكنة نسبيا في "هلمند" في الأعوام الأربعة الأُول، حتى عينت قيادة الإمارة الإسلامية الملا "عبد المنان" مسؤولا جهاديا لهذه الولاية عام 2005 الميلادي، وببركة نشاطاته المبتكرة وعمله الدؤوب انفجرت الحركة الجهادية في "هلمند" كبركان قوي، وتغيرت صفة العمليات الجهادية في صحاري "هلمند" وقفارها من مديرية "جرمسير" إلى "نوزاد" من حرب عصابات فردية وعمليات سرية إلى عمليات علنية وهجومية، وفقدت "القوات البريطانية" خلال عام واحد فقط قوة التحكم على "هيلمند" لوحدهم وتحللت سلطتهم، فاستغاثوا بالقوات الأمريكية وجاءت عشرات الآلاف من القوات الأمريكية إلى "هلمند".
وإلى منتصف عام 2008 الميلادي كان الملا "عبد المنان" -تقبله الله- مسؤولا جهاديا لولاية "هيلمند" وكانت الحركة الجهادية تتقوى وتتوسع فيها تحت إمرته.
وفي نفس العام اعتقلته السلطات الباكستانية أثناء السفر إلى "باكستان" وقضى عدة سنوات في السجون الباكستانية، وبعد الإفراج عنه عُين مرة أخرى مسؤولا جهاديا لولاية "هلمند".
وأثناء اعتقاله كاد الأمريكيون أن يحتلوا ولاية "هلمند" كلها وتمكنوا من السيطرة على مناطقها المهمة، كـ"نوزاد" و"موسى كلا" و"سنجين" و"كجاكي" و"غريشك" و"مارجه" و"نادعلي" و"باباجي" و"جرمسير" و"خانشين" والمناطق المحيطة بمركز الولاية، وبنوا قواعد حصينة في كل قرية من قراها، وفرخوا الصحوات في كثير من المناطق، ونشروا فيها شبكة من الثكنات والحواجز للجنود الداخليين.
إن المرحلة الثانية لمسؤولية الملا "عبد المنان" -تقبله الله- كانت كالمرحلة الأولى محفوفة بالأمجاد والبطولات والإنتصارات والإنجازات، وخلال أعوام فقط طُوي بساط الاحتلال من المناطق الشمالية والجنوبية والمركزية، ودمرت المراكز والقواعد، وفتح المجاهدون مديرية "موسى كلا" و"نوزاد" و"سنجين" و"خانشين" وبنصر من الله قضوا على فتنة "الأربكي" والعملاء الداخليين في هذه المناطق كلها.
وإضافة إلى فتح المديريات سيطر المجاهدون على مناطق واسعة في "غريشك" و"مارجه" و"نادعلي" وفي المركز "لشكر جاه" ومرة واحدة كاد المجاهدون أن يسيطروا على "لشكر جاه" ويرفرفوا راية التوحيد عليها.
وبصفته مسؤولا أولا لقد كان للملا "عبد المنان" -تقبله الله- دورا بارزا ومباشرا في عمليات "هلمند" العسكرية، فهو على الرغم من كونه مطلوبا للعدو ومطاردا أمنيا كان يشارك بنفسه في المعارك والعمليات التهاجمية، ويعلي همم مجاهديه ومعنوياتهم بنشاطاته الجهادية الجريئة، وحواراته الإعلامية وقيادته الفعالة، ويلعب دور قائد محنك شجاع.
إن الملا "عبد المنان" -تقبله الله- كان من أولئك القادة المضحين الذين يقضون سنوات مع المجاهدين في جبهات القتال، وهو لم يكن كقادة الكيان العميل الذين يصدرون الأوامر إلى جنودهم من القلاع البعيدة المأمونة، بل إنه كان يتقلب في غبار الجهاد كمجاهد بسيط، واقفا جميع حياته وأمواله في سبيل الله.
وإني (كاتب الحروف) التقيت مع الملا عبد المنان" تقبله الله_ مرة واحدة، إنه كان مجاهدا نشيطا وفعالا مفعما بالحيوية ويتمتع بالجدية، تظهر الجدية والروح العالية من كلامه، يفكر دوما في الجهاد في سبيل الله وطرد الاحتلال وقراعه، مسيطرا على الصفوف الجهادية سيطرة كاملة، يدير آلاف المجاهدين في أكبر ولاية مساحة، ويسوقهم إلى العمليات الجهادية.
كان الملا "عبد المنان" -تقبله الله- في طريق من مديرية "غريشك" إلى مديرية "نوزاد" إذ استهدفت طائرات دون طيار السيارة التي تقله وأطلقت عليها الصواريخ، فطارت روح قائدنا الطاهرة ومات شهيدا في سبيل الله نحسبه كذلك والله حسيبه.
ولا شك أن مقتله مصيبة كبرى للجهاد الجاري ضد الاحتلال، ولكن إن قلبنا أوراق التاريخ لوجدنا أن أمثال هؤلاء المجاهدين الأبطال استراحوا أخيرا في حضن الشهادة المخضب، وأكرمهم الله بحياة سرمدية والعاقبة الحسنة والسعادة الأبدية.
والشهيد الملا "عبد المنان" -تقبله الله- الذي قضى معظم حياته في الجهاد وأشغل طواغيت العصر الصليبيين الجبابرة بأنفسهم، نال أخيرا مفخرة الشهادة، فلتهنأه هذه المفخرة ونسأل الله جل في علاه أن يتقبله في عداد الشهداء ويلهم ذويه وإخوانه المجاهدين الصبر والسلوان ويعوضنا خيرا منه إنه ولي ذلك والقادر عليه.

* * *

مخاطر القواعد الأمريكية على أفغانستان والعالم

أ.مصطفى حامد (ابو الوليد المصري)

القواعد العسكرية الأجنبية وظيفتها نهب الثروات، والسيطرة السياسية، وتوفير نفقات الإحتلال، ومنع تطبيق شرائع الإسلام.

بدأت أمريكا عملية جباية وتسول مسلح لم تستثن أحدا -من الحلفاء الكبار إلى الأتباع المُحْتَقَرين- بدعوى الحماية من الأخطار الخارجية.

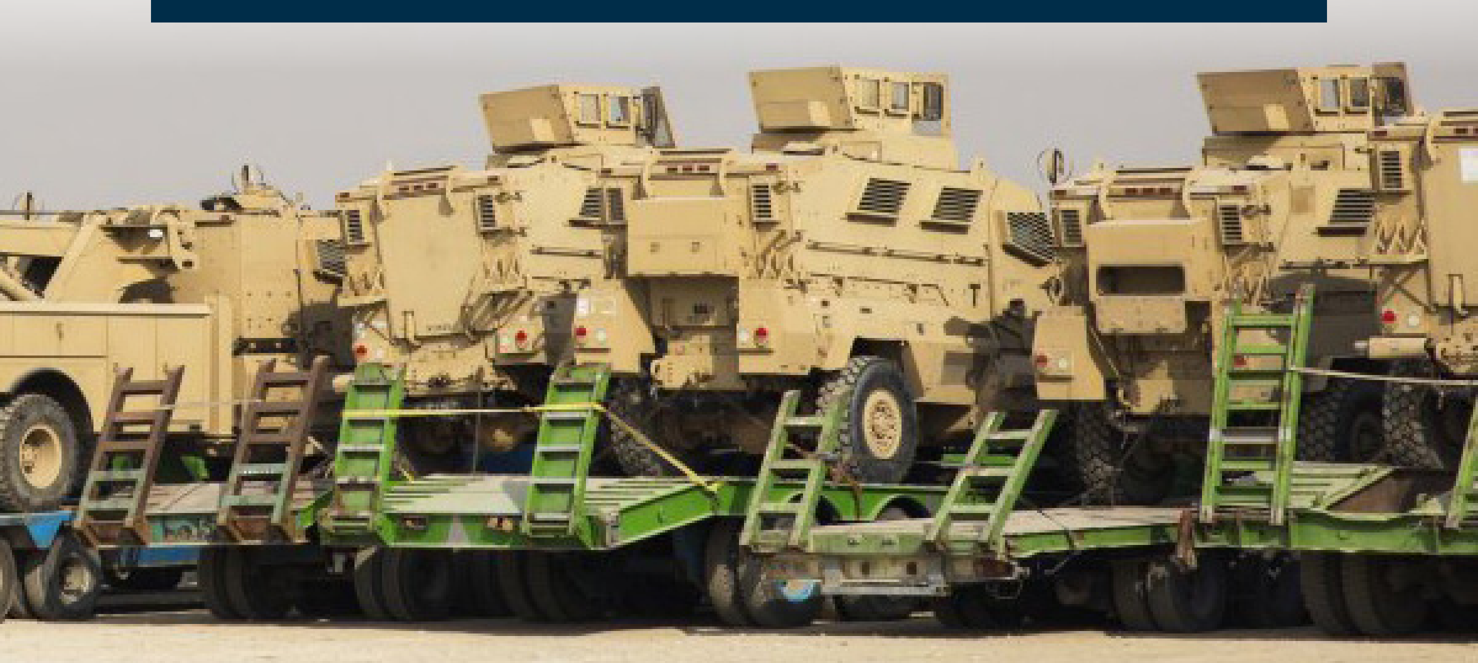
"القاعدة العسكرية" للمحتل الأجنبى تحْكُم الدولة «المُضِيفَة» ولكن من وراء ستار.

القواعد العسكرية الأمريكية تجلب مخاطر الحرب النووية، خاصة بعد نشر أمريكا لصواريخ متوسطة وقصيرة المدى، وتعرض أفغانستان لخطر الدمار النووى بسبب موقعها الجغرافى.

قاعدة بجرام الجوية تنتج أنْقَى أنواع الهيروين، وتنشر السلاح النووى الموجه إلى جيران أفغانستان. فمن يضع المشنقة النووية حول رقاب الشعب الأفغانى؟

يعتمد الإستعمار الحديث (الإمبريالية) على السيطرة الإقتصادية، بديلا عن الإحتلال العسكرى المباشر - تاركا مهمة إدارة البلاد التابعة لحكومات محلية "وطنية" تتبع سياسة المستعمر فى أمورها الداخلية والخارجية - لذا فهى حكومات إحتلال بالوكالة - أى أنها تقوم بكل ما يرغب فيه المحتل من تسخير موارد البلاد الإقتصادية لمصلحة شركاته وبنوكه، وفى السياسة الخارجية تكون تابعة لخطاه، تعادى من يعاديه المستعمر وتحالف من يحالفه، وتنضم إلى مغامراته العسكرية الدولية، وتكون تابعاً له فى حربه وسلمه.

مازالت دول الإستعمار القديم تحتفظ بقواعد عسكرية فى الكثير من مستعمراتها السابقة، وذلك لأسباب عديدة:



أولا ـ حماية مصالحها الإقتصادية، ومصالح شركاتها الكبرى فى ذلك البلد من الأخطار الداخلية أو الخارجية المحتملة، ومن أى مزاحمة ـ غير شريفة ـ من الشركات الكبرى التابعة للدول المنافسة. تلك المنافسات الشرسة تدور حتى بين الحلفاء، تزاحما على الموارد الإستراتيجية، خاصة النفط والغاز أو الماس والذهب واليورانيوم، أو المواد الخام النادرة التى تستخدم فى الصناعات المتطورة وصناعات الفضاء.

ثانيا ـ ضبط التفاعلات السياسية فى البلد المقام فيه القاعدة العسكرية. بحيث تضمن بقاء عملائها على قمة السلطة السياسية. وتكون جاهزة للدفاع عنهم ضد أى عمل إنقلابى أو ثورة داخلية. أو العكس بأن تستخدم الجيش "الوطنى" الذى تشرف هى على تدريبه وتسليحه وإختيار قياداته العليا والتحكم فى حركة الترقيات الداخلية فيه بحيث يبقى تابعاً لها تماما. فتستخدمه للحفاظ الحكومة المحلية العميلة، أو تضغط به على مؤسسات الدولة المضيفة أو حتى ينقلب عليها ليقيم حكما عسكريا مباشرا لصالح أصدقاء الإحتلال المحليين الأكثر إخلاصاً له، والأقوى فى الدفاع عن مصالحه، والأكثر إستجابة لمطالبه، والأقل طمعا فى تقاسم الثروات معه أو مشاركته فى شئ من القرار السياسى.

ونضرب مثلا لذلك الغزو السوفيتى فى ديسمبر 1979 والذى جاء برئيس شيوعى جديد أكثر إخلاصاً لهم هو(بابراك كارمل) بديلا عن "حفيظ الله أمين" الذى راودته أحلاما بشئ من الإستقلالية رغم ضعفه فى السيطرة على البلد بعد إحتطافه السلطة فى إنقلاب شيوعى عسكرى ضد الرئيس السابق(نورمحمد طرقى) أول رئيس شيوعى لأفغانستان ـ وهكذا إضطرب زمام السلطة فى أيدى الشيوعيين، وتصاعدت قوة المجاهدين المناوئين للنظام الشيوعى.

فأضطر الجيش الأحمر السوفيتى لغزو أفغانستان وتنصيب رئيس أكثر طاعة، ولكنهم أضطروا للقتال حوالى عقد من الزمان فى محاولة إخماد الثورة الجهادية، ولكنهم فشلوا وهُزِمَ الجيش الأحمر وإنسحب ذليلا عاجزا فانفرطت الإمبراطورية السوفيتية من بين يديه.

"القواعد العسكرية" هى إحتلال عسكرى رخيص الثمن:

ــ لدى الولايات المتحدة قواعد عسكرية فى عشرات الدول، ليس فيهم واحدة تتمتع بقدر معقول من الإستقلال السياسى، أو الإقتصادى، أو الثقافى.

وتظل "القاعدة العسكرية" هى عماد قوة الإحتلال، وتحت تصرفها حكومة محلية "وطنية" تتبع السياسة الأمريكية، وتُبْقى إقتصاد الدولة فى قبضة القروض الأمريكية وهيمنة الشركات الأمريكية الكبرى المتعددة الجنسيات التى لها باع طويل فى السيطرة الإقتصادية على معظم دول العالم المتخلفة.

"القاعدة العسكرية" لدولة أجنبية، تفرض منهجا سياسيا وإقتصاديا وثقافيا تابعاً لها فى الدولة "المضيفة". ونظرة على أحوال الدول التى تجثم فوق صدورها قواعد عسكرية أمريكية، أو لأى دولة أخرى من دول الإستعمار القديم مثل بريطانيا وفرنسا، تثبت صحة ذلك حتى فى الدول القوية إقتصاديا مثل ألمانيا واليابان. ناهيك عن الدول التى لا وزن لها ولكن تحتوى أراضيها على ثروات من نفط أو غاز أو مواد خام هامة مثل الذهب والماس واليورانيوم، وغيره.

التبعية السياسية والإستغلال الإقتصادى بواسطة القروض أو الشركات متعددة الجنسيات لم تعد تكفى الجشع الأمريكى الذى تخطى حدود المعقول نتيجة تدهور حقيقى فى وضع الإقتصاد الأمريكى رغم الثراء الظاهرى. وقد ظهر الضعف البنيوى الحقيقى فى الإقتصاد الأمريكى فى أزمة المالية الكبرى(2018 - 2019) والتى لم يشف الإقتصاد الأمريكى والعالمى منها حتى الآن رغم التحسن النسبى الذى لا يطال جذور المشكلة الإقتصادية.

الجشع الأمريكى تزايد مع إقتراب الإقتصاد من أزمة كبرى، سيكون لها آثار خطيرة على المجتمع الأمريكى لدرجة قد تصل إلى حرب أهلية بين المكونات العرقية والدينية. أوروبا تعانى بدرجة مماثلة، وإستجاب المجتمع الأوروبى بتمزقات ظهرت بوادرها فى فرنسا فى تمرد السترات الصفراء، التى تتوسع نحو دول أوروبية أخرى مثل هولندا وبلجيكا والبقية تأتى، ومازال الأمر محدودا



ولكنـه ينـذر بمخاطر جَمَّـة.
أمريكا بـدأت عمليـة (تسـول مسـلح) لـم تكـد تسـتثنى أحـدا مـن الحلفـاء الكبـار أو الأتبـاع المحتقريـن. خطـوات التسـول والجبايـة الأمريكيـة بـدأت مـن الـدول التـى " تستضيف!!" قواعـد عسـكرية أمريكيـة، حتـى أنهـا طالبـت الأوروبيـن بدفـع أمـوال لقـاء حمايتهـم. مدعيـة أنهـا كانـت سـابقا تحميهـم بـلا مقابـل، وعليهـم الآن أن يدفعـوا الثمـن كامـلا. وطالبـت دول حلـف الناتـو بزيـادة مسـاهمتهم الماليـة فـى ميزانيـة الحلف(الـذى إدعـى الأمريكيـون أنهـم يدفعـون معظمهـا). وفـى النتيجـة وجـدت أوروبـا أنهـا مطالبـة بسـداد نفقـات المغامـرات الأمريكيـة حـول العالـم والتـى لا تفيـد مصالحهـم بشـئ، بـل العكـس تتمـدد أمريـكا علـى حسـاب مصالـح الحلفـاء والأصدقـاء فهـى دولـة حمقـاء مارقـة لا تعـرف سـوى أنانيتاهـا.
فاضطـر حلـف الناتـو إلـى ضـم دول نفطيـة إلـى "مـا يشـبه العضويـة" لتشـارك فـى عملياتـه العسـكرية، العلنيـة والسـرية، علـى أن تدفـع جـزءاً يتناسـب مـع ثرواتهـا لتمويـل النشـاط الإسـتعمارى الأمريكـى حـول العالـم بمـا فيـه أفغانسـتـان.

الإحتلال بالقواعد العسكرية:

الإحتـلال بالقواعـد العسـكرية أقـل تكلفـة إقتصاديـاً بالنسـبة للـدول الكبـرى المحتلـة. ويوفـر عليهـا عـبء المعـارك المسـلحة مـع الشـعب الضحيـة. ويتـرك للحكومـات العميلـة مهمـة إخضـاع شـعوبها بجيشـها "الوطنـى" وقـوات الأمـن المحليـة والسـجون والمعتقـلات والتعذيـب، وجهـاز (بهتـان إعلامـى) مهمتـه ترويـج الأكاذيـب وتضليـل الشـعب وصرفـه إلـى اللهـو والمجـون، وتزيـن القبـول بالإسـتعمار غيـر المباشـر وبالقواعـد العسـكرية للمسـتعمرين، وقبـول التدخـل الخارجـى فـى شـئون البلـد، والأهـم هـو الإسـتنزاف الواسـع للثـروات لصالـح الشـركات الأجنبيـة (خاصـة شـركات الـدول التـى تمتلـك قواعـد عسـكرية فـى الدولـة المنكوبـة). والوضـع الطبيعـى فـى نظـام حكـم مثـل هـذا هـو أن يكـون فاسـداً قاسـياً عميـلاً، يتسـابق فـى حصـد الأمـوال عبـر التفريـط فـى ثـروات الوطـن وحقـوق الشـعب. ويمكـن القـول أنـه مـن المسـتحيل قيـام حكـم صالـح وطبيعـى فـى حـال وجـود قواعـد عسـكرية لدولـة أجنبيـة.
فالدولـة (الوطنيـة) بحكامهـا وأجهـزة حكمهـا، تكـون فـى خدمـة الدولـة الأجنبيـة صاحبـة القاعـدة العسـكرية. ويحـرس "الوطنيـون!!" مصالـح المحتـل، ويحرسـون حتـى قواعـده العسـكرية بأموالهـم ودمـاء شـبابهم، ويدفعـون تكلفـة قهـر الشـعب مـن دمـاء وأمـوال هـذا الشـعب الـذى يحكمونـه. أمـا المحتـل فيتجنـب المعـارك ويكتفـى بإظهـار قوتـه مـن خـلال قاعدتـه العسـكرية ـ ويسـتمتع بمكاسـب الإحتـلال كاملـة بـدون أن يتجشـم عنـاء الحـرب تـاركا مصائبهـا للشـعب المحلـى وحكومتـه "الوطنيـة". فيبقـى المحتـل فـى قواعـده العسـكرية الحصينـة، يقـوم بـدور المشـرف العـام، وربمـا الحَكَـمْ بيـن أطـراف الحُكْـمِ المتصارعيـن دومـا. ويديـر مـن وراء سـتار كل صغيـرة وكبيـرة تحـدث فـى الدولـة " الوطنيـة". أى أن "القاعـدة العسـكرية" هـى الحاكـم الفعلـى للدولـة المضيفـة ولكـن مـن وراء حجـاب. والأمثلـة أكثـر مـن أن تحصـى فـى بـلاد موزعـة علـى القـارات الخمـس، مـن مسـلمين وغيـر مسـلمين.
إسـتنزاف مـوارد الـدول الواقعـة تحـت إحتـلال القواعـد العسـكرية، لا يتوقـف علـى مـا سـبق ذكـره، مـن إسـتباحة المـوارد الإقتصاديـة بواسـطة الشـركات الأمريكيـة، بـل تطـور الأمـر فـى خطوتيـن تاليتيـن إتخذتهمـا الولايـات المتحـدة، همـا:
الأولـى: فـرض صفقـات أسـلحة علـى الدولـة المبتـلاة "بالقواعـد العسـكرية ". صفقـات باهظـة الثمـن لا فائـدة منهـا، ولا ضـرورة لهـا فـى الدفـاع عـن تلـك الدولـة، ولكـن لمجـرد جنـى الأربـاح لشـركات صناعـة الأسـلحة فـى بـلاد الإسـتعمار الجديـد.
وإذا زاد تخزيـن الأسـلحة حتـى إمتـلأت جميـع المخـازن، وحتـى لا تتوقـف عمليـة شـراء الأسـلحة وتبقـى مسـتمرة طالمـا إسـتمرت القواعـد العسـكرية واسـتمرت حاجـة الحكـم الوطنـى لمسـتعمر يدافـع عـن بقائـه فـى الحكـم، أخترعـت أمريـكا حربـاً ــ أو عـدة حـروب ــ تجبـر النظـام العميـل علـى خوضهـا لإسـتهلاك مخزونـات السـلاح وشـراء المزيـد، بـدون أن يؤثـر ذلـك علـى نهـب باقـى ثـروات البلـد الضحيـة، مـن نفـط وغـاز مـواد خـام أو مقـاولات فـى مشـاريع إقتصاديـة أو معماريـة لا فائـدة منهـا عمليـا سـوى إسـتهلاك المـال ونزحـه إلـى الدولـة المحتلـة، أو إلـى إسـرائيل.
الثانيـة: إذا ظـل هنـاك مخزونـا ماليـا لـدى الدولـة الضحيـة، تسـتهلكه الولايـات المتحـدة بعقوبـات متعسـفة لإخطـاء فـى الحكـم، رغـم أن الحكـم قائـم أساسـاً علـى الأخطـاء، بـل هـو فـى حـد ذاتـه خطيئـة دينيـة وأخلاقيـة. ولكـن العقوبـات تكـون ذريعـة للنهـب لا أكثـر. وإذا ظـل هنـاك فائـض مالـى فلابـد مـن تحويلـه إلـى السـوق الأمريكيـة إمـا بالإيـداع فـى البنـوك، أو بإقـراض الحكومـة الأمريكيـة بشـراء سـندات الخزينـة. وعلـى أى شـكل كانـت الأمـوال التـى ذهبـت إلـى السـوق الأمريكيـة فإنهـا لـن تعـود أبـدا، وبـأى ذريعـة مختلقـة سـوف تتـم مصادرتهـا أو تجميدهـا ومنـع أصحابهـا مـن إسـتخدامها.

دور القواعد العسكرية الأجنبية فى الحرب على الإسلام:

أى دولـة "إسـلامية" تـرزح تحـت الإسـتعمار الأمريكـى بالقواعـد العسـكرية فإنـه غيـر مسـموح لهـا بـأى تطبيـق حقيقـى لشـرائع الإسـلام. بـل يفـرض عليهـا فتـح أبوابهـا لبعثـات التنصيـر وبنـاء كنائـس ومعابـد لشـتى الملـل والنحل، وإجبارهـا علـى إصـدار تشـريعات قانونيـة تبيـح كل مـا حرمـه الإسـلام، مـع التضييـق الحقيقـى علـى الدعـاة المسـلمين غيـر المنافقيـن. أمـا فتـح الأبـواب لليهـود وإسـرائيل فـى كافـة المجـالات، فهـو ومنـذ البدايـة شـرط أساسـى لتولـى الحكـم.

وتبدأ العلاقات مع الدولة اليهودية المحتلة لفلسطين والمسجد الأقصى بشكل سرى إلى أن يحين الوقت لإعلان ذلك بعد إضعاف الروح الإسلامية وأشاعة الإنحلال فى مجتمعات المسلمين، فيسهل تقبل المنكر على أنه معروف، ويستنكر الناس المعروف معتبرينه منكرا لا يُحْتَمَل.عندها يصبح التعامل والتحالف مع إسرائيل علنيا، بل والقتال باليد واللسان دفاعاً عنها يصبح موضع فخر وتبجح وكأنه الحق المنزل من السماء.

الدول المبتلاة بالقواعد العسكرية، أو تقبل بالمعونات العسكرية الأمريكية لجيوشها، أو فتحت الأبواب للشركات الإستعمارية متعددة الجنسيات ،فتفرض عليها (ديانة الديموقراطية). ورغم أن الديموقراطية وهْمٌ حتى فى البلاد التى تدعى أنها أخترعتها، إلا أنها فى بلاد المسلمين تعنى أبشع أنواع النفاق والقهر والتحلل الأخلاقى والثقافى والحرب على الله ورسوله فى كافة المجالات. حتى أن (الديموقراطية) ثبت من تجربتها فى بلاد المسلمين أن ضررها على المسلمين ودينهم وأخلاقهم ومجتمعاتهم وثرواتهم، أشد ألف مرة من الخطر الشيوعى (المقبور بفضل الله وفضل جهاد الشعب الأفغانى المسلم).

ولا شك أن شعب أفغانستان (إمام المجاهدين فى العالم الإسلامى، وعلى مر العصور) قادر بعون الله، على أن يدفن الديموقراطية الليبرالية، وينهى سيطرتها على المسلمين والجنس البشرى كله كما فعل ذلك مع الشيوعية.

إن الدعوة إلى إقامة قاعدة (أو قواعد) عسكرية أمريكية فى أفغانستان، ما هو إلا حيلة من المستعمر الأمريكى للإبقاء على الإحتلال فى صورة تُكَلِفَة أقل قدر من الدم والمال. وتتيح للمحتل أقامة سعيدة وأبدية فى أفغانستان، مع دوام الديموقراطية الليبرالية المحاربة لله ورسوله، والتى تذبح الدين والشعب وتنهب ثروات أفغانستان التى لا حصر لها. الثروات التى أهمها هو الشعب الأفغانى نفسه حامى حمى الدين، الآن وعلى مر العصور.

القواعد العسكرية الأمريكية ومخاطر الحرب النووية:

التطورات الأخيرة فى العربدة الأمريكية على مستوى العالم، جعلت الحرب النووية قريبة أكثر من أى وقت مضى. فالخروج الوشيك للولايات المتحدة من معاهدة الصواريخ المتوسطة والقصيرة المدى، جعلت الوضع الأمنى للدول القريبة من الحدود الروسية والتى "تستضيف" على أراضيها قواعد عسكرية أمريكية، فى أخطر الحالات.

فأمريكا تعتزم نشر صواريخها النووية ذات المدى القصير والمتوسط فى قواعدها العسكرية فى البلدان القريبة من الحدود الروسية ضمن مدى تلك الصواريخ، خاصة فى أوروبا الشرقية. وخطورة أى قاعدة عسكرية نووية فى أفغانستان أنها قريبة من الحدود الصينية والروسية معاً، ولا ترى أمريكا نفسها ملزمة بالاستئذان مع حكومات الدول التى ستنتشر فيها صواريخها النووية قصيرة ومتوسطة المدى (من 500كم إلى 5000 كم) لأن تلك حكومات ضعيفة وتعيش تحت الحذاء الأمريكى، ولولا حمايته لتلك الأنظمة لسقطت بضغط من شعوبها فى أقرب وقت.

وبالتالى فأنها ستكون الأكثر عرضة لضربة نووية روسية فى حال نشوب حرب، وهو إحتمال قائم حتى بسبب أخطاء تكنولوجية فى أجهزة الكمبيوتر. وفى حال الإنذار خاطئ من أجهزة الكمبيوتر فإن التأكد من صحة الإنذار من عدمه يجب ألا تستغرق أكثر من 20 دقيقة فى حال إطلاق صاروخ قصير المدى، وبعدها لابد من إطلاق الضربة النووية الجوابية مهما كان الأمر ـ حتى لا تتحطم الدولة المستهدفة بدون إنتقام نووى ـ أما فى حال إستخدام الصواريخ النووية بعيدة المدى فأمر التحقيق من صحة الإنذار يمكن أن يمتد حتى 40 دقيقة قبل إطلاق الإنتقام النووى. وبالتالى فالصواريخ القصيرة والمتوسطة المدى جعلت الحرب النووية أكثر قرباً، بسبب قِصَرْ الفترة الزمنية التى لا يجب أن يتأخر عنها الرد الإنتقامى.

أفغانستان بموضعها الجغرافى تشكل خطورة وتهديدا على روسيا والصين بسبب نشر صواريخ نووية فى القواعد العسكرية الأمريكية. (نظريا يمكن لأمريكا أن تحطم معظم المراكز الإقتصادية الحيوية فى الصين بإطلاق صوارخ قصيرة ومتوسطة المدى من قواعدها العسكرية فى أفغانستان وكوريا الجنوبية ــ وأن تفعل نفس الشئ فى روسيا إنطلاقا من قواعدها القريبة من روسيا فى بولندا ومستقبلا من أوكرانيا ــ ثم من قواعدها فى اليابان شرقاـ ومن قواعدها فى أفغانستان التى موقعها أشد خطورة على الأهداف الحيوية فى روسيا).

وهناك من يقولون أن تحت أرض مطار بجرام قد بنيت بالفعل قواذف للصورايخ النووية التى يمكن أن تطال روسيا والصين. وتحت أرض نفس القاعدة الجوية (بجرام) توجد مصانع لبلورات الهيروين الأكثر نقاوة فى العالم. وبهذا تجتمع فى أفغانستان أسلحة الدمار الشامل، المتمثلة فى قنبلة الهيروين والقنبلة النووية.

ولا شك أن الإحتلال الأمريكى سيفعل مع الحكومة العميلة فى كابول ما فعله مع إمثالها من العملاء فى بلاد المسلمين وغير المسلمين، فسوف يطالبها بسداد فواتير القواعد والأسلحة النووية التى (يدافع بها عن أفغانستان مجانا) !!.على حكومة كابل أن تدفع فواتير الدفاع عنها ضد ثورة شعبها، وفواتير الإنشاء والتشغيل والصيانة وثمن السلاح النووى، ثم تحمل عواقب الحرب النووية، من دمار شامل للأرض والإنسان.

فمن من الأفغان يشترى قواعد أمريكية مزودة بصواريخ نووية، ومنتجة لأنقى أنواع الهيروين فى العالم ؟؟، وكلاهما خطر يهدد أفغانستان والعالم، فمن يقبل بوضع حبل المشنقة النووية حول رقاب الشعب الأفغانى؟

* * *

الخَسائِر البَشريّة الأمريكيّة في أفغانستان تتَصاعَد أرقامها فَجأةً.. وخِيارانِ أمامَ الرئيس ترامب لا ثالِث لَهُما.. ما هُمَا؟ ولماذا نَتَوقَّع انسِحابًا أمريكيًا ذَليلًا على طَريقةِ العِراق وعَودةِ طالَبان للحُكم مُجَدَّدًا؟

!؟

عبد الباري عطوان

يُواجِه الرئيس الأمريكيّ دونالد ترامب هَزيمَةً شِبه مُحَقَّقةً في أفغانستان في ظِل مُؤشّرات تُوحِي بارتفاع أعداد القَتلى والجَرحى في صُفوفِ القُوّات الأمريكيّة مِن جرّاء تَصعيد هجَمات حركة طالَبان، وتَراجُع فعاليّة قُوّات الشُّرطة الأفغانيّة المُوالِية للحُكومة الأمريكيّة وحِلف النّاتو.

القِيادة الأمريكيّة في أفغانستان اعتَرفَت اليوم الثلاثاء بمَقتل ثلاثَة جُنود أمريكيين، وإصابَة ثلاثَة آخَرين في انفجارِ قُنبلةٍ زَرعها مُقاتِلوا الطّالبان قُرب غزنة، ممّا يرفَع عدد الأمريكان القَتْلى إلى 12 مُنذ بِدايَة العام، وكانَ جُنديّ أمريكيّ قُتِل يوم السَّبت الماضي بـ"نيرانٍ صَديقة" أثناء اشتباك بين قُوّاتٍ أمريكيّةٍ وأُخْرَى أفغانيّة مع وِحدَة قِتاليّة تابِعَة لتَنظيم "القاعدة".

رَقَم القَتْلى قَد يبدو صَغيرًا بالمُقارنةِ مَع 2200 جُنديّ أمريكيّ قُتِلوا قبل عام 2015، عِندما سُلِّمت القِيادة الأمنيّة للقُوّات الأفغانيّة التي تُموّلها وتُدرّبها وتُسلّحها أمريكا، ولكن إذا وَضَعنا في اعتبارنا أن 30 ألفًا مِن القُوّات الأفغانيّة قُتِلوا في السَّنوات الثَّلاث الماضِية في اشتباكاتٍ مع حَركة طالَبان، وانتقال الخَسائِر إلى الصُّفوف الأمريكيّة مُجدّدًا، فإنّ هذا العَدد على صِغَره مُرَشّحٌ للارتفاعِ خاصَّةً في فَصلِ الرَّبيع الذي تتصاعَدُ فيه هَجَمات الطالَبان.

الرئيس ترامب يُواجِه خيارَين في أفغانستان: الأوّل: أن يزيد عَدَد القُوّات الأمريكيّة في مُحاولَة لمَنع تَقَدُّم حركة طالَبان التي باتَت تُسيطِر كُلِّيًا على 14 إقليمًا، أيّ حواليّ 56 بالمِئة مِن أراضِي أفغانستان وزَعزَعة استِقرار المَناطِق الخاضِعَة "اسميًّا" للحُكومة المَركزيّة في كابول، أو يَنْخَرِط في مُفاوَضاتِ سَلامٍ مُباشرةٍ مع حَرَكة طالبان للتَّوصُّل إلى تَسويةٍ سياسيّةٍ مَقبولة.

الرئيس ترامب اختار الخِيار الثّاني، أي التَّفاوض مع حركة طالَبان، ولهذا أوفَد مَبعوثه زلماي خليل زاد، الأفغانيّ الأصْل، للالتقاء بمُمَثّلي الحَركة في الدوحة حَيثُ تَحْتَفظ الحَركة بـ"سفارة" لها في العاصِمة القطريّة بمُوافقةٍ أمريكيّة.

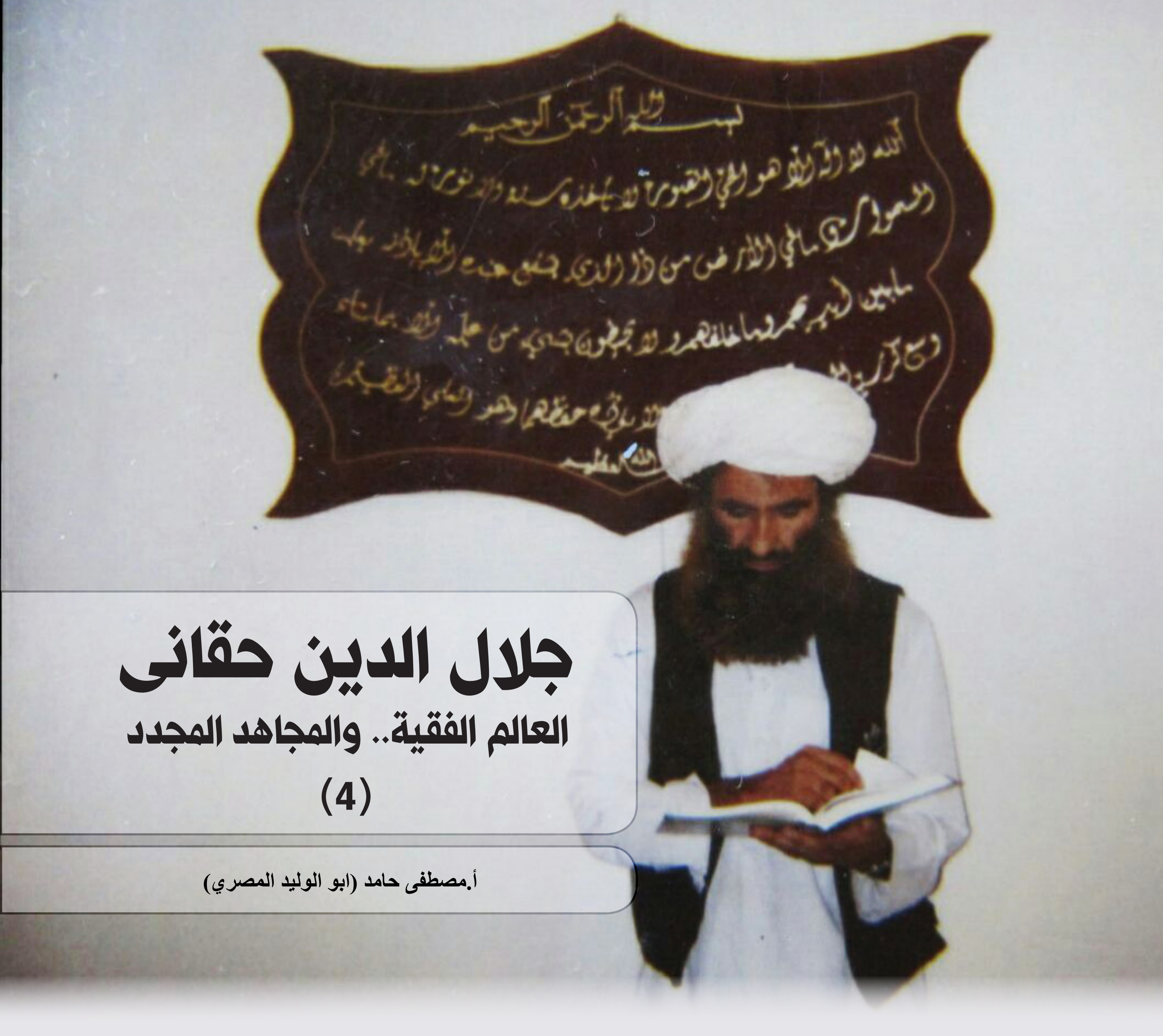
خَمس جَلَسات مِن المُفاوضات على مَدى شَهرين في الدوحة لم تتوصَّل إلى أيّ اختِراق، وحتّى السَّقْف الذي حدَّده المَبعوثُ الأمريكيّ لانتهائِها قبْل قُدومِ شَهر إبريل (نيسان) المُقبِل، مَوعِد الانتخابات الرئاسيّة الأمريكيّة، جَرى تغييره بتَمديدِ مَوعِد هَذه الانتخابات لعِدَّة أشهُر، وهذا مُؤشّرٌ على مَدَى صُعوبَتها واتِّساع الهُوّة بين الطَّرفين.

أمريكا تُريد تَسويةً سياسيّةً تُشْرِك حركة طالَبان في الحُكم مَع فِئات أفغانيّة مُوالِية، أمّا حركة طالَبان فتُريد التَّفاوض على خُروج قُوّات حِلف النّاتو كُلِّيًا مِن أفغانستان مُقابِل تَسليمها السُّلطة كامِلة وعَودة إمارة أفغانستان الإسلاميّة إلى الحُكم بقِيادَتها مِثلَما كانَ عليه الحال قَبْل الغَزو الأمريكيّ في تِشرين أوّل (أكتوبر) عام 2001.

أمريكا ستُهْزَم في أفغانستان مِثلَما هُزِمَت في العِراق، وستَسْحَب قُوّاتها مُكرَهةً تَقليصًا للخَسائِر الماديّة والبَشريّة، فمَشروعها انْهار في هذا البَلد الصَّعب سِياسيًّا وجُغرافِيًّا، وليسَ أمام الرئيس ترامب مِن خِيارٍ غَير التَّسليم بالهَزيمةِ ونَحنُ على ثِقَةٍ أنّه سيَفْعل ذلِك في نِهايَة المَطاف، طالَ الزَّمن أم قَصُر.

دَولَتان في العالَم لم يَخْرُج مِنها الغُزاة مُنتَصِرين أفغانستان واليَمن.. ومَن يَشُكُّ في ذلِك عليه العَودة إلى حَقائِق التّاريخ.. وما أكثَرها، وما أدَقّها.

أمريكا ستُهْزَم في أفغانستان مِثلَما هُزِمَت في العِراق، وستَسْحَب قُوّاتها مُكرَهةً تقليصًا للخَسائِر الماديّة والبَشريّة



جلال الدين حقانى

العالم الفقية.. والمجاهد المجدد

(4)

أ.مصطفى حامد (ابو الوليد المصري)

● أطباء ومهندسون حاولوا جمع تبرعات للمجاهدين الأفغان من أحد المساجد في أبو ظبي، فاعتقلتهم الشرطة بتهمة التسوّل «!!».

● حقاني ومولوي خالص يدفعان سياف إلى قيادة "الاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان»، فكانا أول ضحايا انحرافه.

● تحول سياف من قيادة طارئة إلى عاهة مستديمة للجهاد.

● اللقاء الأوّل لحقاني مع الشعوب العربية. وبداية الدور السياسي الخارجي لحقاني.

● حقاني نقل نبض الجهاد إلى العرب، ومجددي أحبط فكرة «المتطوّعين العرب».

● عبقرية حقاني في العمل السياسي لا تقل عن عبقريته العسكرية.

● القوة السياسية في الداخل هي عماد العمل العسكري للمجاهدين، وأساس القوة السياسية في الخارج.

● كيف استفاد حقاني من أهمية باكتيا في الاستراتيجية وفي السياسة وفي الحرب؟

انتهت زيارتنا إلى الجبهة بوداع مؤثر مع مجموعتنا (متعددة اللغات)، ومع مولوي عبد الرحمن الذي بعث معنا دليلًا ليأخذنا إلى مركز "سرانا". كان شهر رمضان يقترب، كما أن موسم حصاد القمح أصبح على الأبواب، لذلك كان عدد أعضاء المجموعة مرشحا للانخفاض بشدّة وكنا نحن أول الغيث. تركنا هدية للموقع عبارة عمّا نمتلكه من أكياس للنوم، وسترات الميدان. وكنا الوحيدان المالكان لتلك الأشياء العجيبة.

بعد تلك الزيارة تكوّنت لدينا فكرة لا بأس بها عن أحوال المجاهدين واحتياجاتهم. ومشاركتنا القتالية البسيطة أو ضحت لنا الكثير.

كانوا فقراء في كل شيء ما عدا الإيمان والمعنويات العالية، أي في حقيقة الأمر كانوا هم الأغنى في كل شيء. لأنّ ما يملكونه هو ما حسم الحرب في نهاية المطاف.. بعد سنوات مجيدة من الحرب الطاحنة.

جلسنا مع حقاني بعد عودتنا من مركز مولوي عبد الرحمن. استقبلنا الرجل بابتسامة عذبة، وقال لي: " لقد خشيت عليك أن تستشهد".

تعجبت كثيرا من قوله، وهو القائد الذي لا يكاد يمر يوم إلا وهو يودع شهيدًا إما من رجاله أو من رجال القرى المحيطة به، حتى تصورت أنه لايخشى من شيء ولا يخشى على أحد حتى على نفسه.

سألته عما يريد إبلاغه للعرب، حتى نوصله إليهم عند عودتنا. وسجلت ذلك كتابة وكنت قد لمست بنفسي كل ما ذكره من احتياجات ـ ولكنه ذكر نقطة أخرى وهي حاجة المجاهدين إلى إذاعة صغيرة يوصلون بها صوتهم إلى الشعب الأفغاني الذي يجهل الكثير عمّا يحدث.

وقد حاولنا في كل ما ذكره حتى مسألة الإذاعة، التي فشلنا فيها تمامًا. ولكن حقاني الذي لا يستسلم للفشل تابع ذلك الهدف حتى حصل بعد أعوام على إذاعة صغيرة متحركة وضعها في موقع خلفي يسمى "جاور". فكانت سببًا في صعود نجم "جاور" ونموّها كقاعدة خلفية نشطة للمجاهدين، فأصبحت هدفًا للعدوّ، وموضوعًا لصراع مرير بين حقاني والحكومة في كابول، التي شنّت على "جاور" حملات مدعومة من الجيش الأحمر، بهدف احتلالها بشكل دائم أو على الأقل تحطيم بنيتها التحتية بما فيها الإذاعة.

بعد عودتنا إلى أبوظبي، واتصالاتنا لنا كثيرة، مع بيان طبعناه ووزّعناه سرًّا على كبار الإسلاميين المهتمين. كان الأثر كبيرًا ولكن لم يحدث (ثورة معلوماتية) شعبية لأن ذلك يلزمه ضوء أخضر من أولي الأمر. وحتى هؤلاء كانوا في حاجة إلى ضوء أخضر من جهة أعلى.

وقد حاولت مجموعة متحمسة من الأصدقاء، وهم مهندسون وأطباء ومحاسبون وطالب ثانوية عامة. أن يجمعوا تبرعات للمجاهدين الأفغان بعد صلاة العصر في أحد مساجد العاصمة فألقت عليهم الشرطة القبض بتهمة التسوّل"!!!".

وكانوا على وشك قضاء ليلة في الحجز، لولا أن تم الإفراج عنهم بعد وساطات مكثفة ودهشة الشرطة من أن المتسوّلين هم من أصحاب الوظائف العليا. ولكن المفرج عنهم كانوا من أصدقائنا المقربين لذا أسميناهم "أصحاب السوابق الجنائية ".

بعد عودتنا إلى أبوظبي بأسابيع قليلة حدث انقلاب في كابل أطاح بالرئيس "نور محمد طراقى" وجاء بشيوعي من جناح منافس هو "حفيظ الله أمين"، الذي لم يمكث سوى أسابيع قليلة حتى تفاقمت الصراعات الداخلية وأوشك النظام على السقوط، فقتل بمعرفة السوفيت واجتاح الجيش الأحمر أفغانستان في أكبر عملية غزو إبرار جوي بعد الحرب العالمية الثانية. كان ذلك إيذانا بتحوّل جذري في وضع الأزمة الأفغانية وتحوّلها إلى موضوع كبير في الحرب الباردة بين الكتلتين الغربية والشرقية، ولم تلبث أن تحولت أفغانستان إلى أخطر قضايا الحرب الباردة بين الكتلتين، والتي أسفرت عن أعمق الآثار الجيوسياسية في عالم اليوم، إذ سقطت الإمبراطورية السوفيتية واستفردت أمريكا بالعالم مدعية أنها انتصرت في الحرب الباردة وأسقطت الاتحاد السوفيتي، وبذلك أصبحت سيدة العالم بلا منافس، تفعل به ما تشاء.

تفاهة دبلوماسية في مواجهة الاحتلال:

توقيت الغزو السوفييتي لأفغانستان كان لا يخلو من المهارة. فإلى جانب أنه تم في الشتاء حليفهم التقليدي في الحروب سواء في أفغانستان أو غيرها، فإنه تم في توقيت سياسي ملائم للغاية. فقد كان غريمهم الأمريكي في نقطة ميتة سياسيا فالرئيس الأمريكي كارتر كان في لحظاته الأخيرة في البيت الأبيض. والرئيس الجديد ريجان الذي تسلم منه الحكم، وجد أمامه أمرًا واقعا في أفغانستان. لهذا لم يوجه أحد إليه السؤال: لماذا تركتم ذلك يحدث...

وماذا فعلتم والسوفييت يحتشدون لعبور حدود قانونية لدولة ضعيفة ؟. ولكن بدأت الأحاديث حول إجراءات عقابية ضد السوفييت وإجراءات لتطويق آثارالغزو على المصالح الأمريكية في جنوب وغرب آسيا وخاصة مناطق نفط الخليج. لم تتحرك الدول الإسلامية إلا بعد أن مارست الإدارة الأمريكية الجديدة مهام عملها.

وأصدرت أوامرها وحددت السياسة (الإسلامية) العامة لمواجهة خطر الغزو السوفييتي على العالم الإسلامي والخطوات اللازمة في إطار المنظور الأمريكي. وبناء عليه عقد مؤتمر طارئ لوزراء خارجية الدول الإسلامية في إسلام آباد لبحث الموضوع وتم إصدار البيانات المعهودة التي لا معنى لها واتخاذ خطوات أشد تفاهة، كان أعظمها خطرا هو إرسال طائرتى معونات إنسانية من خيام وأطعمة للمهاجرين الأفغاني فى باكستان كدعم عاجل من المملكة العربية السعودية. وعلى صعيد (المقاومة الأفغانية) فإن تأثيرات ذلك المؤتمر عليها هو

إصرار القائمين على المؤتمر على تشكيل كيان متحد للمقاومة تستطيع الدول الخارجية التعامل معه فيما يختص بالقضية الأفغانية. وكان عدد الأحزاب الأفغانية للمقاومة ستة أحزاب. وبشكل عاجل تم تشكيل واجهة موحدة هي (الاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان) برئاسة عبد الرسول سياف، الذي خرج لتوه من سجون النظام في كابل. وفي أقل من شهرين تحول من سجين سياسي سابق إلى رئيس (الاتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان) ليكون أول أعماله هو الاجتماع بوزراء خارجية الدول الإسلامية لمناقشة موقف تلك الدول من قضية بلاده. ورغم أن زعامة سياف وظهورها على سطح الحياة السياسية (للمقاومة الأفغانية) كان يبدو وقتها كأثر ثانوي لذلك المؤتمر ، إلا أنه بمرور الوقت ظهر أنه كان واحدا من أخطر الأحداث في المسار السياسي للقضية. خاصة في علاقتها بالتيارات الإسلامية العربية التي تعاطفت عن بعد، أو قدمت للمشاركة ميدانيا في الجهاد.وأيضا من حيث تفاقم الصراعات الداخلية في حركة (المقاومة) الأفغانية المتشرذمة أصلا.

سياف.. من رئاسة طارئة ، إلى عاهة مستديمة للجهاد:

عندما أوشك المؤتمر الطارئ لوزراء خارجية الدول الإسلامية على الانعقاد لم تكن المنظمات الجهادية في حالة تسمح لها بحضور المؤتمر. فالخلافات مستعرة وعدد الأحزاب ستة أحزاب كاملة التحزّب. فطلبت باكستان منهم، عندما وجدت أن الزعماء الستة يريدون حضور المؤتمر كل زعيم يمثل حزبه ، طلبت اختيار شخص واحد يمثل الأحزاب جميعا أمام المؤتمر. كانت المشكلة التي يخشاها الزعماء أنه في حال اختيار ممثل واحد عن الأحزاب يخاطب المؤتمر فإنه سوف يكون الشخص المعتمد لدى العالم الخارجي.

وبالتالي فأي معونات خارجية يتسلمها نيابة عن الآخرين، سوف يستأثر بها لنفسه, وقد يتحول إلى صاحب حزب, فمن السهل أن يشتري من يريد وما يريد بواسطة المال الذي توفر لديه.

وكانت القاعدة أنه عندما يرغب حزبان في الاتحاد، يتم اختيار شخصية ضعيفة كي ترأس الاتحاد المزعوم.

وبنفس الأسلوب وصل عبد الرسول سياف إلى سدة الزعامة. فقد كان ضعيفا، خارجا لتوه من سجون كابل. ويسكن في غرفة متواضعة، ويتلقى مساعدات مالية من أصدقائه داخل المنظمات.

كان أشد المعترضين على ترشيح سياف هو حكمتيار الذي واجهه بحملة عنيفة من التشكيك والاتهامات.

فقد كان يرى أن سياف قد خرج معافى من سجون الشيوعية في كابل ـ في قصة غير مقنعة ـ حيث كان الشيوعيون يقتلون الناس لمجرد الاشتباه فما بالهم بشخص مثل سياف كان في صفوف متقدمة من زعامات العمل الإسلامي في كابل ؟؟.

لماذا لم يقتلوه وهو تحت أيديهم في السجن؟

وأضافت مصادر حزب حكمتيار بأن سياف قد استفاد من حماية الزعيم الشيوعي حفيظ الله أمين المهندس الحقيقي للانقلاب الشيوعي, والذى تولى رئاسة الدولة فيما بعد. فتولى الرئاسة بعد أن تخلص من سلفه نور محمد طراقي. فقد كان سياف وأمين أبناء خالة. لذلك فإن سياف لم يسجن في السجن الرهيب "بولي شرخي" بل أنه نقل سريعا إلى نوع من الاحتجاز المرفه تحت حماية ابن خالته.

ولمزت مصادر الحزب في الظروف التي اعتقل فيها سياف في عهد محمد داوود. فقد اعتقل وهو في مطار كابل وكان في طريقه إلى الولايات المتحدة الأمريكية في بعثة تعليمية موضوعها (التأهيل القانوني)!!.

بالنسبة لهم فإن الإفراج عن سياف في أعقاب الاحتلال الروسي، واغتيال ابن خالته أمين ما كان ليتم خطأ كما يدعي سياف، ولا بد أن وراءه تدبيرًا معينا بين سياف والشيوعيين والروس. كانت الاتهامات خطيرة، لكن رواج الشائعات سواء بالحق أو بالباطل, أفقد تلك الاتهامات أهميتها.

تبنى يونس خالص وجلال الدين حقاني قضية سياف حيث رأيا أنه المخرج الوحيد المتاح مع ضيق الوقت على انعقاد المؤتمر. ومارسا ضغوطا على باقي الأطراف لقبوله رئيسا يمثل اتحاد أحزاب المجاهدين، ثم أنه قد وقَّع لهما بالفعل على تعهد بعدم إنشاء حزب جديد لنفسه.

نجح مسعاهما بعد مجادلات طويلة مع قادة الأحزاب الأخرى وجميعهم متخوف ومتشكك في الرجل ونواياه. وقد ندم حقاني وخالص فيما بعد إذ كانا الأكثر تضررا من انحراف سياف واستئثارة بالمعونات المالية القادمة من الخارج. فاشترى الكثير من أتباع المنظمات في الداخل منشئا حزبا جديدا تحت اسم الاتحاد وكون جهازًا بيروقراطيًا كبيرًا في بيشاور جاذبًا عددا من المشاهير في الداخل وثبتهم في مكاتب قضت على فاعليتهم في الميادين. ثم ضيق على مندوبي المنظمات الأخرى في دول الخليج خصوصًا، مدعيا أنهم يعملون خارج الاتحاد بشكل غير قانوني. فعانت المنظمات ماليًا وكان أكثرهم معاناة هو يونس خالص وحقاني الذي كافح كثيرًا حتى لا يغرقه سياف في مشكلات مفتعلة في الداخل والخارج.

من أجل ملاحقة المؤتمر ظهر إلى الوجود اتحادا جديدا هو (الإتحاد الإسلامي لتحرير أفغانستان). ولم يكن اتحادا فعليا ولم يكن بالطبع هوالاتحاد الأخير إذ تغير اسمه فيما بعد إلى (الاتحاد الإسلامي لمجاهدي أفغانستان) في محاولة لإصلاح الخلل، لم تسفر عن أي إصلاح. وظلت بيشاور حتى نهاية الجهاد هي أرض الفتن كما وصفها الكثير من المجاهدين المخلصين ومنهم حقاني.

حقاني ينقل نبض المجاهدين إلى بلاد العرب:



انتهى مؤتمر وزراء الخارجية بدون أي التزامات واضحة أو مساعدات للشعب الأفغاني. كان فقط مناسبة لتسجيل موقف لا يترتب عليه أي نتائج. كانت صدمة للقادة الأفغان وصدمة لأنصار الجهاد والقضية الأفغانية من أمثال صديقنا المنياوي (زميلى في الرحلة الأولى)، والصحفي من صحيفة الاتحاد الظبيانية سمير عبد المطلب (أول صحفى عربي زار أفغانستان. وقد زار الأورجون أثناء تواجدنا في جرديز في رحلتنا الأولى). فطالب الإثنان من سياف أن يترأس وفدًا أفغانيًا كي يزور دول الخليج لطلب المساعدة من الناس مباشرة.

وكانت المشكلة أن سياف لم يتلق دعوة رسمية بزيارة أياً من دول الخليج. فكيف له أن يصل إلى هناك ؟.

صديقنا المنياوي قال بأنه سوف يسعى إلى الحصول على تأشيرة لوفد المجاهدين برئاسة سياف، على اعتبار أنه وفد باكستاني جاء للحصول على تبرعات لمدرسة دينية.

وقام سياف بتحديد شخصيات الوفد وكانوا كالتالي:

عبد الرسول سياف صبغة الله مجددي - محمد نبي محمدى - جلال الدين حقاني. كان صديقنا الصعيدي يعمل وقتها سكرتيرا للدكتور عز الدين إبراهيم المستشار الثقافي لرئيس الدولة آنذاك. تكفل أحمد بتمرير أوراق الوفد عبر القنوات الرسمية كواحد من الوفود التقليدية التي تأتي لجمع التبرعات من مساجد الدولة وتطلب العون من هيئاتها الإسلامية. ولم ينتبه أحد إلى أسماء الوفد الذين لا يدري عنهم موظفوا الدولة أي شيء.

كانت تلك الزيارة - المعجزة - الخطوة الأولى لسياف كي يرسي دعائم قوية لعلاقاته العربية بشقيها الرسمي والشعبي. بل كانت فرصة لأول لقاء مباشر بين جهاد أفغانستان والشعوب الإسلامية - خاصة شعوب الخليج التي لعبت الدور الأهم في (التمويل الشعبي) للعمل الجهادي.

أجرى سياف خاصة - والوفد المرافق عامة - لقاءات واسعة جدا داخل مدن الإمارات.

وقابلوا ما لا يحصى من الأفراد العاديين والمتحمسين والمسلمين المتدينين. وعقدت لقاءات كثيرة في المساجد ، وحتى داخل تجمعات الأفغان ، خاصة المنطقة الصناعية في مدينة العين التي تعتبر معقلا للبشتون من أفغانستان وباكستان.

رتبنا مؤتمرا صحفيا لسياف والوفد المرافق له ، في الفندق الذي يقيم به الوفد في أبو ظبي. اتصلنا بالصحف المحلية ، وقبل بداية المؤتمر إتفقنا مع مندوب جريدة الإتحاد على توجيه السؤال التالي: "هل أنتم في حاجة إلى متطوعين مسلمين لمساندتكم في الجهاد؟ ".

عقد المؤتمر وانهالت الأسئلة وتأخر سؤالنا المنشود حتى قرب نهاية الجلسة. وما أن ألقى مندوب جريدة الإتحاد السؤال حتى تكهربت أعصابنا وتعلقت أنظارنا بالأستاذ سياف الذي تلقى السؤال وتهيأ للإجابة. ولكن صبغة الله مجددي إندفع كالقنبلة وتولى الإجابة بعصبية واضحة قائلا: نحن لسنا في حاجة إلى رجال، ولكننا في حاجة إلى أموال وأسلحة للقتال ، وأن على الدول العربية ودول الغرب أن تمد الشعب الأفغاني بمختلف نواحي الدعم السياسي والمادي كي يواجه الغزو السوفييتي.

اعتبر الصحفيون إجابة مجددي هي الإجابة الرئيسة، رغم أن سياف عقب عليها برد دبلوماسي لا يفيد شيئا، حيث قال: إن الشعب الأفغاني يتصدى ببطولة للغزو السوفييتي ولكن إذا كنا نحن لسنا في حاجة للمتطوعين المسلمين، أليس المسلمون في حاجة إلى الجهاد؟.

في كل المناسبات التالية ولمدة سنوات كان سياف يكرر نفس الجملة عند تعرضه لهذه النقطة الهامة.

كان تخلصا دبلوماسيا لبقا من "أمير الجهاد"، فلا هو طلب متطوعين ولا هو رفض، وعلى كل طرف أن يفهم الجملة حسب هواه. اكتشفنا في وقت متأخر نسبيا أنه من المحظور على زعماء المنظمات في بيشاور توجيه دعوة عامة للتطوع في صفوف المجاهدين الأفغان - أي إعلان جهاد إسلامي عام.

ومع هذا فقد كانت الزيارة صخرة ضخمة ألقيت على سطح العمل الإسلامي الخليجي الراكد.

كان حقاني قد خرج لتوه من صدام عسكري مع الجيش الأحمر. لذا كان النغمة اليتيمة في الوفد الأفغاني ، لأنه الوحيد الذي يمثل الحقيقة الميدانية للجهاد. بينما رئيس الوفد "سياف" قد خرج منذ أشهر قليلة من سجن مطول في كابل إستغرق حوالى ست سنوات. وبالتالي فليس لديه أدنى فكرة عن الجهاد المسلح الدائر في أفغانستان.

وبالمثل باقي أعضاء قادة الأحزاب"الجهادية" مجددي ومحمدي، وكلاهما ليس له علاقة مباشرة بالجبهات القتالية لا قبل الإحتلال الروسي ولا بعده.

وما كان يريد حقاني طرحه لم يكن متجانسا مع

الطبيعة الاحتفالية للمواضيع التي طرحها الوفد، والطابع الانفعالي الحماسي للاجتماعات، كما لم يكن متجانسا مع طبيعة الجمهور العربي المتعود على سلبية الاستماع ونشوة الحماس والتأثر بالخطابات البليغة. فلم يكن ممارسا لحيوية المشاركة وما تجلبه من متاعب وصعاب لم يتعود عليها. ويصح ذلك بوجه خاص على المجتمع الخليجي فائق الرفاهية، بما في ذلك تجمعاته (المواطنة) أو (الوافدة).

وأعظم ما تبلغه همم تلك التجمعات - حتى وقت الزيارة - كان دفع دريهمات لمشاريع الخير هنا وهناك. وما الجهاد عندهم - حتى ذلك الوقت - إلا واحدا من المشروعات الخيرية، مثل بناء مسجد أو دار أيتام أو استكمال مركز إسلامي في دولة أوروبية.

كان حقاني يريد أن يناقش القتال ومستلزماته، والمجاهد ومطالبه، والجهاد وخطوط إمداده. وقد تحدث مع قليلين حول تلك الموضوعات واستوعبه أقل القليل منهم. وظلت الجبهات ومشاكلها القتالية أكبر الغائبين عن ساحة الاهتمام الشعبي العربي طوال مدة القتال، مع تحسن نسبي بعد ظهور "أبوعبد الله" - أسامه بن لادن - على ساحة العمل القتالي العربي في أفغانستان.

كانت تلك هي المرة الأولى التى يمتد فيها الدور السياسى لحقاني ليشمل نطاقا عربيا، بعد أن كان محصورًا في النطاق القبلي الذي هو أساس القوة الحقيقية للعمل الجهادي، ولكن الاتصال الخارجي ونجاح حقاني فيه تحول إلى مدد هام جدا وفر له دعما ماليا وإعلاميا ومددًا من المتطوعين العرب فيما بعد. ورغم قلة عدد العرب في جبهات حقاني إلا أن إسهاماتهم كانت جيدة بل وهامة أحيانا.

الدور السياسي الداخلي.. أساس القوة الجهادية لحقاني:

إذا كان الدور العسكري لحقاني، يكاد لا يكون له نظير في فترة الحرب ضد الجيش الأحمر السوفيتي، وشاهد ذلك إنجازاته العسكرية الكثيرة الذي كان فتح خوست فخرها الأكبر والدليل الذي لا يدحض على تلك العظمة العسكرية. ولكن إنجازاته وعظمته السياسية لا يكاد يلتفت إليها أحد، رغم أنه لولا تواجدها ما كان له أن يحقق إنجازاته العسكرية كلها، وبوجه خاص فتح مدينة خوست.

وحيث أن حقاني - مثل باقي القيادات الميدانية في ذلك الوقت لم يكن مدعومًا من قيادة عليا جهادية أو حتى قيادة حزبية مقتدرة، فكان هو في ذاته القيادة العليا الشاملة التي عليها أن تواجه ميدانيا جميع التحديات العسكرية والسياسية.

من الممكن ملاحظة التحديات العسكرية ونتائجها، كونها صاخبة صخب ميدان المعركة، ونتائجها واضحة وصريحة: فإما نصر مشهود أو هزيمة ظاهرة لا يمكن التستر عليها خاصة في الملاحم الكبرى. أما الاشتباكات المحدودة الحجم والنتائج، والتي تعمل بالتراكم البطيء، فتكون سببًا للانتصار الكبير أو الفتح الأعظم. ولكن لا ينتبه أحد إلى أهميتها لأنها مثل ضوء المصباح الصغير. ولكن ضوء ذلك المصباح الصغير والمتكرر والدائم هو الذي أنار الطريق نحو النصر النهائي المبهر. لذلك فكل مجاهد استشهد في تلك الإشتباكات الصغيرة التي لا تحصى، هو صانع حقيقى ضمن صناع كثيرين ومجهولين لذلك النصر الكبير.

** في أثناء جولتنا التاريخية في مسيرة حقاني سنتعرض من وقت إلى آخر إلى جوانب من نشاطه السياسي وأهم فروعه هو العمل بين القبائل، وهو ذو صلة مباشرة بالنشاط الجهادي. وبدونه يغدو ذلك النشاط مستحيلا. حيث المحيط السكاني ذو تكوين قبلي. وفي ذلك الوقت عانت القبائل من عدة ضغوط: تهدد تواجدها - وتهدد تماسكها - وتهدد مصالحها المباشرة.

ـ أما ما يهدد تواجدها فهو هجوم جيش الاحتلال وأعوانه في النظام الشيوعي الحاكم على القبيلة مباشرة.

ـ وما يهدد تماسكها ووحدتها فهو النشاط الحزبي الموجه من أحزاب بيشاور بتخطيط من باكستان والأعداء الخارجيين الذين ارتدوا لباس الصداقة الكاذبة، مثل الأمريكيين ودول أوروبا وحكومات الخليج وخاصة النظام السعودي.

فقد عملت تلك الجبهة من أجل تفكيك القبائل بطرق شتى على رأسها استبدال الولاء القبلي بالولاء الحزبي. خاصة وأن الولاء الحزبي يجلب المال والسلاح. وبتعدد الأحزاب إلى سبعة أحزاب (غير ثلاثة انشقاقات أصغر) تقسمت القبائل إلى هذا العدد. ناهيك عن الاختراقات الحكومية ولم تكن علنية في أغلب الأحوال. لكن عند سيطرة الحكومة على منطقة قبلية معينة، فسريعًا ما تظهر كتلة قبلية متعاونة معها بدوافع انتهازية بحته وطمعًا في الأموال والزعامة القبلية. والعلاقات بين القبائل من المهم جدًا معرفة تاريخها القريب والبعيد. فالمشكلات القبلية تتوارث لزمن طويل. خاصة المشاكل على الأرض والمراعي والغابات والماء.

أما الثارات فهي الطامة الكبرى، التي من الصعب علاجها، وتبقى سابحة عبر الأجيال والأزمان. ولعلاجها لابد من تصدي العلماء والزعماء القبلين وبذل الأموال حتى تحل المشكلة. حساسية القبائل تجاه كرامتها وسيادتها على أراضيها كانت مشكلة كثيرا ما تواجه المجاهدين في تحركاتهم العابرة لأراضي قبائل عديدة، خاصة إذا كانت متكررة أو يترتب عليها معارك قد تطال القبيلة أو تعرضها لانتقام العدو. والصراع الحزبي لم يكن نادرا، وفي بعض المناطق كان مزمنًا.

ـ حتى المعارك التي تدور بالقرب من أراضي القبيلة، وتنتهي بنصر المجاهدين، فقد تقفز زعامات من القبيلة مطالبين بجزء محترم من الغنيمة في مقابل أراضيهم التي استخدمت في العبور إلى مناطق القتال، أو دار فوقها بعض القتال.

كل تلك المشاكل تحتاج إلى دراية عميقة بطبيعة القبائل والتاريخ السياسي لكل قبيلة، وخريطة العلاقات بينها.. الآن.. وقديمًا.
تقريبًا من المستحيل أن تحل أي مشكلة قبلية بدون وجود عالم دين فما بالك إذا كان هو حقاني بكل مهابته واحترامه وبطولته؟
ـ كان حقاني مع تعدد "الكومندانات " العسكريين داخل كل قبيلة، وأنه مجبر على التعامل المباشر معهم اعتبارًا للقوة التي تحت أيديهم من سلاح ورجال، إلا أنه لم يهمل أبدًا التعامل مع كبراء القبائل وزعمائها التقليدية من كبار السن، وعلماء الدين فيها. وكان بذلك يضمن خطا خلفيا يلجأ إليه في حالة تعثر الاتفاق مع "الكومندانات " حاملي السلاح والتابعين لأحزاب بيشاور، وتشكيل ضغط عليهم من داخل قبائلهم نفسها.

حقاني والسياسة الإقليمية: كيف استفاد حقاني من أهمية باكتيا، في الاستراتيجية وفي السياسة وفي الحرب؟

أهم السياسات الخارجية كان بالطبع السياسة مع الجارة اللدود باكستان، التي هدفت إلى التحكم في كل ما يجري على الساحة القتالية في أفغانستان وفي مقدمتها (الكومندانات) أي القادة العسكريين القبليين، كبيرهم وصغيرهم، بالسلاح والإمدادات والمال (وجميعها عناصر قادمة من الخارج وليس من الحزينة الباكستانية). تسيطر باكستان على كل شيء بواسطة جهاز استخباري عسكري هو(ISI) صاحب السمعة والقدرة، والذي أسسه ضياء الحق الرئيس الباكستاني من أجل التدخل في أفغانستان.
كان حقاني من الحالات النادرة التي ظلت عصية على الهيمنة الباكستانية، وفرض عليهم معاملة ندية، بل أن يده كانت هي العليا. والسبب هو قوته الشخصية والعسكرية، وإحكام سيطرته على قبيلته زدران وهي القوة الضاربة الأولى في ولاية باكتيا. تشاركها في تلك الولاية ثلاثة قبائل هي منجل وجربز وتناي. ولم تشهد باكتيا قتالًا قبليًا أو حزبيًا، والسبب الأساسي كان مجهود حقاني التصالحي والجامع الجهادي بين القبائل. لم تكن الخلافات أو حتى الأزمات غائبة ولكنها دومًا كانت تحت السيطرة بمجهود كبراء القبائل الشرفاء المخلصين لانتمائهم الإسلامي. وهكذا كانت باكتيا هي الأفضل من حيث التماسك والسلام القبلي بين سكانها.

أعطى ذلك أهمية فائقة لحقاني في السياسة الخارجية عمومًا، خاصة السياسة إزاء باكستان حيث أن ولاية باكتيا لها أهمية استراتيجية فريدة بالنسبة لأفغانستان وباكستان معًا. فهي الولاية التي تحتوي أكبر عدد من الممرّات البرية الطبيعية التي تربط بين البلدين، لذا كانت سيطرة الجيش الأحمر أو القوات الشيوعية على تلك الولاية تمثل كابوساً يؤرق السلطات الباكستانية. وحائط الصد الأساسي في ولاية باكتيا هي قيادة حقاني التي تحفظ للولاية تماسكها وقوة ردعها التي تصد الجيش الأحمر.
وكان ذلك عاملًا حاسمًا في استمرارية الجهاد ونجاحه في نهاية المطاف. فإن 80% من الإمدادات الذاهبة إلى الجبهات في معظم المحافظات كانت تمرّ من باكتيا. وبالتحديد ممر جاجي ثم ممرّ خوست عبر قاعدة حقاني في جاور. وفي كلا الموضعين (جاجي وجاور) دارت أعنف معارك الحرب بسبب تلك الممرات، التي استماتت السوفييت في إغلاقها واستبسل المجاهدون في الدفاع عنها، دافعين أغلى الأثمان بالدماء والأرواح.
(سوف نمرّ على أهم تلك المعارك خلال هذا الكتاب).
وكانت تلك هي ورقة القوة الأساسية في يد حقاني والتي وفرت له اليد العليا في التعامل مع باكستان وأجهزتها الإستخبارية. رغم أن تلك الأخيرة حاولت بشتى الطرق الحد من نفوذه أو إيجاد قيادات منافسة تقلل من قوته. وفي بعض الأحيان حاولوا التخلص منه نهائيًا (بالاغتيال) خاصة قبل فتح مدينة خوست والذي كان خطًا أحمرًا - باتفاق دولي بين الكتلتين - حتى يرغموا المجاهدين على قبول تقاسم السلطة مع الشيوعيين في كابول. حتى أنهم نقلوا إلى حقاني تهديدًا (بضربة نووية) إذا اقتحم خوست !!.
لم يرضخ حقاني للتهديد النووي، كما لم تردعه محاولة الاغتيال ـ ثم حاولوا إفشال اقتحام جرديز، ونسجوا مؤامرة نجحت في تعطيل المحاولة الأولى للفتح (أكتوبر1991) ولكن في الربيع لم تسطع حامية المدينة تحمل الحصار والرعب الذي أصابها من تحفز المجاهدين ومناوشاتهم الدائمة والخطيرة.
في مثل المجتمع الأفغاني فإن السياسة القبلية للمجاهدين هي عماد قوتهم السياسية وبالتالي قوتهم العسكرية. وبشكل عام فإن القوة السياسة الداخلية (داخل الوطن) هي عماد القوة في مجال العمل السياسي الخارجي ـ والعكس غير ممكن ـ لأن القيادة التي تسيطر على زمام العمل الجهادي بدعم الخارجي عسكري وسياسي ومالي وتسليحي، لا يلبس أن تكون كارثة عظمى على شعبها، سواء نجح مسعاها أو فشل، فإن حمامات الدم تصبح حتمية. وقد شهدت أفغانستان - في العصر السوفيتي - تلك الحالة، خاصة في مثالها الأهم وهي الأحزاب (الجهادية) في بيشاور والتي تصدرتها شخصيات لا دور يذكر لها في قيادة قبائلها أو شعبها.
فتسببت في مآسي لأفغانستان سواء في عهد الاحتلال السوفيتي أو في عهد الاحتلال الأمريكي فكانوا ضد شعوبهم على الدوام وفي خدمة القوى الاستعمارية الخارجية التي تشتري خدماتهم، وتصنع زعامتهم المزيفة.
ونظرًا لخطورة موضوع السياسة في الحروب، سنعود إليه مرارًا في سياق هذا الكتاب.



طوبى لهؤلاء السعداء

أبو جهاد

شاهدتُ اليوم مقطعاً قصيراً من قتال أهل الإيمان لأهل الباطل، فتأثرتُ تأثراً بالغاً، رأيتُ في هذا المقطع جنود الإمارة الإسلامية يحملون قذائف أر بي جي ويستهدفون العدوّ بدقة فائقة، دون أن يطأطئوا رؤوسهم، أو ترتعد فرائصهم خوفاً من رصاصات العدوّ، والعدوّ يصبّ عليهم وابل النيران، وأزيز الرصاص أوجد نغماً عجيباً في الساحة.

وفي هذه الأثناء يحمل شاب من جنود الإمارة الإسلامية اسمه إبراهيم قذيفته، ويستهدف مواضع العدوّ، وبعد الطلق لا يغيّر مكانه ولا يطأطأ رأسه بل ينتظر هل أصاب الهدف أم أخطأ كي يصوّب الاستهداف في المرّة الثانثة لو أخطأ في الأولى.

وفي هذه الأثناء وهو يشاهد العدوّ مرفوع الرأس مكبراً ومعلياً صوته بـ الله أكبر الله أكبر، ووابل من نيران العدوّ يهطل عليه، وتصيب طلقة غادرة صدره، والمجاهد الذي بجنب إبراهيم أيضاً بيده أربي جي وعندما يرى بأنّ إبراهيم جرح، يسرع نحو إبراهيم ويحضنه، إلا أنّ إبراهيم في هذه الأثناء وهو يلفظ أنفاسه الأخيرة يشير بيده اليسرى إلى صديقه كي يبعد عنه ويستمرّ في القتال ويتركه وشأنه، ويرفع سبابة يده اليمنى ويكرّر كلمة التوحيد وتطير روحه بعد ذلك إلى بارئها.

طوبى لهؤلاء السعداء، يرمي نحو الأعداء، ويجهر بالتكبير، ثم يتضرّج بدمائه الزكية، ويضمّخ الثرى بنجيعه الطاهر، ثم يرفع سبابة الشهادة نحو السماء، ويهمس بكلمة الشهادة والتوحيد، وفي هذه الأثناء تطير روحه إلى جنان الخلد بإذن الله.

يا سبحان الله! ليس هذا المقطع من أفلام الهوليود، بل مشهدٌ حقيقيٌّ، الذي يعجز عن صنعه أكبر المديرين وأشهرهم في السينما من أن يأتوا بمثل هذا المقطع أو شبه منه.

لا تتلخص الإمارة الإسلامية وجنودها في إبراهيم؛ بل إنّ إبراهيم أنموذج بسيط عن الأبطال الشجعان والأسود الأشاوس الذين ربّتهم وستربيهم أرض أفغانستان الخصيبة والمجاهدة.

وقد تربّى إبراهيم في أحضان أمّهاتٍ مرّغ أبناؤهنّ أنف الإنكليز والسوفييت في التراب ماضياً، وإنّ إبراهيم ترعرع في كهوف وغارات كانت مراكز الأبطال والشجعان الذين زلزلزوا عروش الطواغيت، وكسروا هيبتهم وجبروتهم.

وإنّ إبراهيم من ألوف المجاهدين المجهولين، الذين تركوا زخارف الدنيا وزينتها، وعاشوا عيش الفقراء، لكن بجانب ذلك يتمتعون بسماتٍ عالية، يحظون بمبادئ ثابتة راسخةً في العقيدة والإباء التي لا تزول أو تنحني يوماً من الأيام، فلا غرو بأنّ هؤلاء الأبطال من أفضل المجاهدين في العصر الراهن نحسبهم كذلك والله حسيبهم.



6 آلاف قنبلة خلال 10 أشهر!!

محمد جان

بلغت وحشية الأعداء الأنذال ذروتها، واشتدّ القصف العشوائي المجنون إلى أعلى حدّه بحيث كان منقطع النظير منذ أن نبتت شجرة الاحتلال الملعونة على ثرى وطننا الحبيب. فالقصف العشوائي الجبان لم يترك بيت مدر ولا وبر إلا وأذاق أهلهما الأمرّين الموت الفجيع والإصابة البالغة.

ظنّ البعض السذج أنّ أمريكا عندما قلصت عدد جنودها في أفغانستان، تقلّصت هموم شعبنا وغمومه، ولكن على عكس ذلك تمامًا ازدادت الهجمات والغارات العشوائية على المواطنين الأبرياء ولا سيما بعد مجيء الرئيس المجنون على كرسي الرئاسة.

فقد بلغ عدد القنابل التي ألقتها طائرات الولايات المتحدة الأمريكية على أفغانستان منذ بداية العام الحالي حتى نهاية أكتوبر الماضي، 5 آلاف و982 قنبلة، وهو رقم قياسي منذ الغزو الأمريكي لأفغانستان عام 2001م.

جاء ذلك في التقرير الأخير الصادر عن قيادة القوات الجوية المركزية الأمريكية بشأن الغارات المنفذة في أفغانستان، ونشرته صحيفة ستارز آند سترايبس التابعة للجيش الأمريكي.

وتشير الأرقام الواردة في التقرير أنّ عدد القنابل الملقاة على أفغانستان عام 2018، هو الأعلى منذ بداية الغزو الأمريكي للبلاد عام 2001م، والتي بلغ عدد القنابل الملقاة في ذلك العام 5 آلاف و400.

ومنذ 2006 تنشر القيادة الجوية للقوات الأمريكية بشكل دوري عدد القنابل التي تلقيها على أفغانستان.

وأوضح التقرير أنّ طائرات التحالف الدولي بقيادة أمريكا نفذ منذ بداية العام الجاري حتى نهاية أكتوبر الماضي 6 آلاف و600 طلعة جوية في أجواء أفغانستان.

ولم يتطرق التقرير لأرقام القتلى المدنيين جراء القصف، إلا أنّ معطيات الأمم المتحدة تؤكد أنها الأعلى مقارنة بالسنوات الماضية.

تجدر الإشارة أنّ واشنطن بدأت غزو أفغانستان عقب

فترة وجيزة من أحداث 11 سبتمبر/أيلول 2001، ومن ذلك التاريخ إلى اليوم كلفت الحرب في أفغانستان الخزينة الأمريكية نحو ترليون دولار، وتعد الحرب الأطول في أفغانستان حيث وراح ضحيتها الآلاف من الأبرياء.

وقد أصدرت الإمارة الإسلامية بيانًا قبل فترة جاء فيه: (نوجه نداء للذين لا زالوا متعاطفين مع الإنسانية ويعترفون بحق الحياة للبشر في شتى أرجاء العالم. نخاطب جميع المنظمات التي أسست بهدف حفظ حياة الناس وحقوق البشر، وجميع الأشخاص المتعاطفين، والجماعات السياسية، والمجموعات والكيانات الثقافية، والإعلامية، والحقوقية وكل شخص صاحب إحساس وضمير إنساني في كل العالم؛ نريد لفت انتباههم إلى مسألة مهمة!

المسألة هي أنه ربما سمعتم كثيرا في الإعلام عن احتلال أفغانستان من قبل القوات الأمريكية وعن الحرب الدائرة فيها منذ أكثر من 17 سنة، حتى أنه بات وقوع الحوادث في هذا البلد بالنسبة لكم أمرا عاديا؛ لكن الجديد في هذه الحوادث التي اعتدتم بسماعها هو شروع القوات الأمريكية المجهزة بأفتك أنواع الأسلحة والجنود الأفغان العملاء تحت قيادتها بالقتل العام في حق الشعب الأفغاني في المناطق الريفية بأفغانستان وفق سياسة وأسباب غير معروفة.

بياننا هذا ليس من أجل هدف سياسي، أو مناورة إعلامية، بل المسألة هي وقف القتل العام المستمر من دون موجب وحفظ حياة الشعب الأفغاني العام.

ما تدور في هذه الآونة الأخيرة في المناطق الريفية بأفغانستان تحت مسمى العمليات العسكرية من قبل الأمريكيين هي عمليات قتل عام بشكل منظم ومتعمد في حق المدنيين، حيث يتم استهداف القرى والمنازل بالغارات الجوية والمدفعية الثقيلة، وتُداهم المنازل في منتصف الليل بوحشية، ويتم نهب وإحراق ممتلكات المدنيين وقتل المدنيين العزل بشكل جماعي بدم بارد. قد يكتفي لإثبات ما نقوله تقرير يوناما (بعثة الأمم المتحدة لتقديم المساعدة إلى أفغانستان) الذي نشر بتاريخ 25 سبتمر من العام الجاري في كابل، حيث جاء فيه بأن نسبة الخسائر المدنية ازدادت 52 % نتيجة الغارات الجوية التي تنفذها القوات الأمريكية؛ مع ذلك نقدم بعض نماذج الجرائم الحديثة للأمريكيين والجنود الأفغان تحت قيادتهم في مختلف مناطق البلاد خلال حوالي أسبوع واحد فقط:

1 - في 16 سبتمبر قصفت المليشيات منازل المدنيين في منطقة سيد خيل في مديرية وورممي بولاية بكتيكا بقنابل الهاون، أسفر عن استشهاد 8 أفراد من عائلة واحدة من بينهم نساء وأطفال.

2 - في 17 سبتمبر قتل الأمريكيون المحتلون وجنودهم العملاء 16 مدنيا رميا بالرصاص خلال عملية إنزال في منطقة وديسار بمديرية خوجياي في ولاية ننجرهار.

3 - في 17 سبتمبر أُستشهد 7 مدنيين في مداهمة للأمريكيين وعملائهم بمنطقة "كوتوال" التابعة لترينكوت عاصمة ولاية روزجان.

4 - في 18 سبتمبر استشهدت 6 بنات وجرح طفلان بقنابل هاون أطلقها جنود الجيش الأفغاني العميل في منطقة ابردي التابعة لمديرية باي ناوة في ترينكوت عاصمة ولاية روزجان.

5 - في 19 سبتمبر فجر الأمريكيون والجنود الداخليين أبواب منازل الأهالي بالقنابل، وعلاوة على نهب المنازل؛ قاموا بقتل 10 قرويين عزل بدم بارد خلال عملية دهم في منطقة بيتلاو التابعة لمديرية شيرزادو بولاية ننجرهار.

6 - في 20 سبتمبر استشهد 4 مدنيين وجرح 14 طفلا في غارات جوية عنيفة شنتها القوات الأمريكية المحتلة في قرية نوزي بمديرية سمكنو التابعة لولاية بكتيا.

7 - في 20 سبتمبر قتل الأمريكيون المحتلون والجنود الأفغان العملاء 19 مدنيا خلال عملية دهم في منطقة سرخ آب بمديرية شيرزاد في ولاية ننجرهار.

8 - في 22 سبتمبر تم مداهمة منازل المدنيين في منطقة بدراب بمديرية تجاب في ولاية كابيسا، حيث تم تدمير أبواب منازلهم، وعلاوة على ضرب وإهانة القرويين العزل، شن الأمريكيون غارات جوية عنيفة في المنطقة أسفر عن استشهاد 13 مدنيا من بينهم نساء وأطفال، وجرح 3 آخرين.

9 - في 23 سبتمبر شن الأمريكيون غارات جوية عنيفة في قرية ملا حافظ بمديرية جغتو في ولاية ميدان بعد عملية إنزال في نفس المنطقة، مما أسفر عن تدمير منزل أحد المدنيين العزل يسمى/ مسيح الله بشكل كامل واستشهاد كافة أفراد عائلته البالغ عددهم 12 فرد أغلبهم نساء وأطفال صغار، كما قتل الأمريكيون 2 من شيوخ تلك المنطقة (حاجي عبد الحليم ومعراج) بعد محاولتهما انتشال جثث الشهداء من تحت الأنقاض.

ما تم ذكره في الأعلى بعض من نماذج ما فعله الجنود الأمريكيون المحتلون في أفغانستان خلال أسبوع واحد فقط!، يجب على الجهات الدولية والمنظمات المحايدة أن تدرك مسؤوليتها حول ما يدور من جرائم قتل وتصفية في حق الشعب الأفغاني.

المؤسف أيضا حول الجرائم الحربية المستمرة في أفغانستان هو عدم قيام وسائل الإعلام المحلية والعالمية من انعكاس هذه الحوادث نتيجة تأثرها من أمريكا. مطالبتنا هي وجوب النظر لمثل هذا الأسلوب المعادي للبشرية خارج إطار السياسة، ويجب رفع الصوت ضد هذه الجرائم الحربية.

إن لم يتم رفع صوت الإعتراض ضد سياسة قتل المدنيين المنظمة للأمريكيين ولم يتم صدها والوقوف ضدها، فسيكون نموذجا جديدا آخرا للظلم والخيانة ضد البشرية في التاريخ المعاصر، ووصمة عار على جبين البشرية. تعالوا لنقف ضد إراقة وهدر هذه الدماء المعصومة، والمساءلة عنها!



الغارات الجوية وإنسانية الغرب!

■ أ.خليل وصيل

وصلت الجرائم الأمريكية ذروتها في الآونة الأخيرة، حيث تواصل أمريكا قصفها الأعمى و المتعمد على المدنيين الأفغان العزل في نانجرهار، ولوجر، وباكتيا، وميدان وردك، وكونار، وهلمند، وغزنة، وفي مناطق مختلفة من أفغانستان، هذه الغارات الوحشية غير مبررة، وخارجة عن إطار المعايير الإنسانية، و تسبب الخسائر في أرواح المدنيين بشكل كبير.
ومن يريد أن يعرف الوجه الحقيقي لهؤلاء الغربيين فليطلع على مشاهد قصفهم في أفغانستان، فإن بشرية القوات الغربية وعاطفتهم كلها تُلخص في أفغانستان في القصف والتدمير والمداهمات و غارات طائرات دون طيار.
ولا زالت الغارات الأمريكية العاطفية تستهدف المدنيين، وقنابل الرحمة الغربية تهطل على منازل الأفغان، ومنذ سبعة عشر عاما نصبح كل يوم على سماع أخبار المذابح والمجازر الأمريكية في حق الأبرياء الأطفال والنساء والرجال.
تُحرق القرى بأكملها في نيران البارود، وتُحول المنازل إلى مقابر، وتُقطع الأطفال الصغار أشلاء، ويستهدف مسؤولو الطائرات دون طيار المدنيين الأفغان ويقتلونهم بلا مبالاة كاملة، لن نجد لها مثيلا حتى في عالم الألعاب الإلكترونية.
ويداهِم الجنود الوحشيون منازل المدنيين، ويقلعون أبوابها، ويفجرونها حجرا حجرا، ويقتلون أصحابها بدم بارد، الأطفال في المهود، والنساء والرجال في الفرش.
هذه الجرائم ترتكب على مرأى ومسمع من الغربيين لا تحرك لهم ساكنا، ولا تزلزل عاطفتهم الإنسانية بل هم متفرجون ساكتون ومستبشرون.
إن من دعاياتكم الرائجة في سوق الإعلام متاجرتكم بحقوق البشر، والعاطفة والإنسانية، تتشدقون بشعارات حقوق الإنسان و تنتهكونها، تتسترون وراء شعارات الحرية والديموقراطية.
أين منظمات حقوق الإنسان؟ لماذا لا تفتح تحقيقات شاملة حول الغارات الأمريكية في أفغانستان؟ لا ندري هل نامت منظمات حقوق البشر العالمية نوم الموت أم رحلت عنها العاطفة والرحمة؟ إن صيحات الأفغان ارتفعت إلى السماء لكنهم عنها غافلون، لا ندري أين هم البشريون يعلنون المآتم بطعنة سكين في أروبا لكنهم لا يرون بأسا بقصف الفاسفورس وإحراق القرى والمنازل بالنار هنا؟
إن هذه الغارات الوحشية المتكررة تثبت أن الغربيين ودّعوا الإنسانية وأنهم بشريون إلى حد الشعارات والإدعاءات فقط، و إن حقوق البشر والكرامة الإنسانية والعاطفة ظواهر مندثرة في قاموسهم، لايبالون بها ولا يلتفتون إليها.

إنهم بشريون لكن نزعت عن قلوبهم الرحمة، إنسانيون لكنهم يراعون حقوق الإنسان الغربي فقط، عاطفيون لكن عطفهم و حنانهم يقتصر على حيوانات أروبا فقط. ولو شاهد أحد مجازرهم الوحشية، وشاهد تصاوير ضحايا قصفهم، وشاهد أشلاء الأطفال والنساء والرجال الأبرياء، لشك في إنسانية هؤلاء القتلة الوحوش، ولظنهم سباعا ضارية لا هم لهم إلا قتل الضعاف و إيذاءهم.

و لقد كانت وسائل الإعلام تتشدق حول احترامكم لحقوق الإنسان و تتغنى برعايتكم لحقوق الحيوانات، وكِدنا نصدق هذه الدعايات لما لم نشاهد احترامكم لحقوق الإنسان عيانا، ولكن منذ أن احتل الأمريكيون وقوات النيتو أفغانستان، سقطت الأقنعة واتضح لشعبنا وجهكم الحقيقي، وأنكم إلى أي حد تحترمون كرامة الإنسان وحقوق البشر؟

نعم، هذه هي ديموقراطيتكم التي نفذتموها بقوة الحديد والنار، وأزهقتم لأجلها أرواح مئات الآلاف، وهذه هي الديموقراطية التي طبلتم وصفقتم لأجلها عشرات السنين، سحقا لديموقراطيتكم، تبا لإنسانيتكم، وويلا لبشريتكم.

لا تطيلوا الحرب، ولا تصروا عليها، فإن نار المقاومة ستلفح وجوهكم وإنها ستستنزف قوتكم واقتصادكم، انتهوا، انتهوا خيرا لكم، ارحلوا عنا، كفوا بأسكم عنا.

والله لن نستسلم أمامكم، سنواصل القتال حتى نطهر بلادنا من رجسكم، فوالله لن تأمنوا هنا، ولن تعيشوا بأمن وراحة.

هل تريدون منا أن نسكت عن المظالم الأمريكية في حقنا؟ أو نجلس مكتوفي الأيدي و نكتفي على سكب الدموع؟

والله لن يهدأ بال الأفغان ما لم يطردكم والله لنقارعنكم، ومهما استفرغتم جهودكم في قتلنا، لن نخضع أمام غطرستكم، تأبى فطرتنا من العمالة، العملاء أذلاء مهانون في تاريخنا، نحن أحرار نسعى



لاستقلال وطننا، لا نخضع للإحتلال مهما طغى وتجبر.

تقصفوننا ليلا ونهارا وتطلبون منا أن ننثر عليكم الزهور، تقتلون أطفالنا وتريدون أن نقدم لكم باقات الورود؟

هل ترغموننا على قبول الاحتلال بهذه المظالم؟ فلا والله لن نرضى بالظلم و لن نقبل الاحتلال، ولن نرضخ لتهديداتكم، مهما ارتكبتم في حقنا من المظالم، ومارستم من الضغوط.

أفيقوا أيها الأغبياء، إن لنا تاريخا مشرقا في مقارعة المحتلين والجبابرة المستكبرين، نحن نعلم ما في الطريق من المتاعب والمصائب والآلام سنكابد الشدائد ونتجشم المخاطر ونتقحم المهالك، وسنقدم التضحيات جيلا بعد جيل وسنواصل جهادنا إلى أمد طويل.

لقد تركتمونا لحما على وضم، وجربتم علينا جميع أساليب القمع والقتل والتدمير، ولكنكم لم تزلزلوا عزائمنا، ولم تحطموا معنوياتنا ولن تستأصلونا ولن تبيدونا ولن تكتسبوا هذه الحرب بالجرائم والمجازر.

نحن نصبر على شدائد القتال لأننا على الحق، معنا الله، معنا دعوات المظلومين من الثكالى واليتامى والأرامل، وأما أنتم فصبركم في نفاد، وكيدكم في تباب، ومصيركم إلى النار.

معنوياتنا عالية و مستعدون للقتال حتى الموت في سبيل قضيتنا، ومعنويات جنودكم و عملائكم منهارة تماما، يخشون غمار المعارك.

اتعظوا عن مصير الجبابرة على مر الدهور، إن مصيركم المحتوم هو الهلاك، أنتم ظلمة، أنتم سفاكون، تقتلون الأبرياء.

و إن الرب سبحانه وتعالى ليس بغافل عما تعملونه من المظالم، المظلومون كلهم يدعون عليكم ليلا ونهارا، فاتقوا دعوة المظلومين التي لا ترد وليس بينها وبين الله حجاب.

* * *

إيفانكا ترامب ... والمرأة الأفغانية!

صلاح الدين مومند

في الآونة الأخيرة نشرت إيفانكا ترامب بيانا مصورا، عبر حسابها الرسمي على "تويتر"، بشأن حقوق المرأة وأهميتها، وتطرق جزء كبير منه للنساء الأفغانيات.
وقالت: "نحن نعلم أن أوضاع البلاد تتحسن عندما تتمكن المرأة من المشاركة في المجتمع بشكل كامل، وقد قاتلت النساء الأفغانيات منذ فترة طويلة من أجل حصولهن على حقوق صحية واقتصادية وسياسية أساسية، ضد عقبات الفقر والظلم والعنف". وتابعت: "لذلك فإن دعم تمكين المرأة هو أمر أساسي في الاتجاه المستقبلي لأفغانستان، إذ سيحدد وضع المرأة وتصرفها ما إذا كانت أفغانستان ستكون عضوا متحضرا في مجتمع الأمم، أم أنها ستحل مرة أخرى في مجتمع قمعي ووحشي مثلما رأينا خلال حكم طالبان".
وأردفت إيفانكا قائلة: "إن تعاوننا مع أفغانستان يهدف إلى رفع أصوات النساء الأفغانيات أثناء بحثهن عن دور كامل في حياة أمتهن... إن النساء الأفغانيات يمتلكن مهارات وإمكانات لا حدود لها لإنشاء أساس للسلام".
ومن المصادفات العجيبة أن تغريدتها كانت في نفس توقيت التي أدلت كريستين بلازي فورد بشهادتها ضد القاضي بريت كافانو، مرشح دونالد ترامب للمحكمة العليا، بعد أن اتهمته بالاعتداء عليها جنسيا منذ 36 عاما مما أثر على حياتها "بصورة جذرية".وقالت فورد، إن هجوم كافانو الجنسي جعلها "تشعر بالخوف والعار معا ".
تلك كانت تغريدة ايفانكا وكتب بشأنها بعض المغردين فمنهم من كتبت: "ماذا عن دعم حقوق المرأة الأمريكية بشأن التصرف في أجسادهن من خلال الاعتراض على تعيين بيرت كافانو". ونحن نعلم ماذا تريد ايفانكا والاحتلال من تمكن المرأة المشاركة في المجتمع ودور كامل في الحياة "؟
نقول ان إيفانكا تريد في افغانستان



وضعية المرأة كما هي في البلاد الغربية أن ينظر الرجل الى زميلته في العمل او على كرسي الدراسة وقد اكتست من المدنية سربالا ولبست ثيابها الشفافة الرقيقة وأصابها ماأصاب الرجل نفسه وخلا لهم المكان والزمان انها تريد من المرأة الافغانية أن تخلع العباية والجلباب وتهتك سترها وتختلط بالرجال لتأجيج غرائزهم او تتجه الى المعامل وتهين نفسها بين العمال والمؤظفين فهذا يغمزها وذاك يلمزها وذاك ينظر اليها بنهم والأخر يتحرش بها وحينئذ فلا تكون هناك أسرة ولا شك أن بتشتت الأسر ضياع المجتمعات.

وما وصفت ايفانكا بأن مجتمع البلاد في حكم طالبان كان "مجتمع قمعي ووحشي" فهذا رجم بالغيب وبهتان صريح ولاشك ان المرأة كانت في ظل الامارة ذات مكانة وتقدير فالمؤظفة تتسلم راتبها مرتاحة البال قاعدة في البيت لاتثقل كواهلها اصر العمل وضغط الاشغال وكانت مؤظفات المستشفيات والأجنحة الأخرى التي لايمكن تسيير العمل بغيرهن تداوم العمل محجبات بدون اي عرقلة اوتوقف وهي تعرف في هذا الدور أن الحجاب امر اجتماعي خطير ومن التعليمات الاسلامية الرشيدة ليصون للمراة كرامتها ويحفظ عليها عفافها ويحميها من النظرات الجارحة والكلمات البذيئة اللاذعة والله تعالى قد من عليها بالتستر وعدم التبرج والاختلاط لأن المرأة أم وأخت وزوجة وبنت وهي المربية والمعلمة فإن صلحت أصلحت وإن فسدت أفسدت اليست المرأة خير متاع الدنيا ؟ نحن نحسب أن المرأة جوهرة يجب أن تصان عن أعين اللصوص وغبار الطريق نحن نقول أن امرأة أم والأم مدرسة إذا أعدتها اعدت شعبا طيب الأعراق.

نعم عليرغم اعتقاد الأمريكيين بانهم حرروا المرأة الافغانية من ظلم حركة طالبان ومنحها الحقوق وخلع حجابها الاأن المرأة الافغانية الغالبية العظمى ما زلن يرتدين الحجاب الاسلامي ومن شبه مستحيل رؤية امرأة افغانية تمشي في شوارع المدن دون لبس الحجاب الشرعي وهي تعرف أن الحجاب امر اجتماعي خطير ومن التعليمات الاسلامية الرشيدة ليصون للمرأة كرامتها ويحفظ عليها عفافها ويحميها من النظرات الجارحة والكلمات البذيئة اللاذعة وإن الذين يدعون حماية الحريات لايصدقون أن هناك طرف آخر لايؤمن بما يؤمنون ولايريد ما يريدون.

إن المرأة الأفغانية قبل الحكم الشيوعي كانت تعيش حياة المرأة المسلمة وتؤدي واجباتها الاسلامية تجاه الزوج والمجتمع بكل ود واخلاص وكانت مدينة كابل متميزة عن باقي انحاء البلاد بوجود طبقة راقية من المتعلمين والمتعلمات - إن صح التعبير- فظهرت المرأة حينذاك في الدوائر الحكومية وبات ظهور المراة شائعا في الأسواق والادارات حتى جاء الحكم الشيوعي وتمكن هذا الجنس البشري الناعم في ظل الحكم الشيوعي الديمقراطي من اتخاذ النوادي والمنتديات وانعقاد المحافل وفتح الصالونات الثقافية والسياسية وتاجر بالعقيدة وابتدع في العادات الاسلامية الأصيلة وإذاب الحواجز بين الفتيان والفتيات لأن الاشتراكية لم تؤمن بمفاهيم وتقاليد عمرها اربعة عشر قرنا، واليوم جاء دور الاحتلال الأمريكي ودعا في بدو الوهلة لتحرير المرأة الأفغانية من اغلال التقاليد والأعراف والاحكام الجا ئرة واحقاق حقوقها المغتصبة حسب تعبيرهم ودعا لتكريس الديمقراطية الفتية في شتى ارجاء البلد ولاستتباب الأمن وارساء الاستقرار ولكن بعد مضي اكثر من عقد ونصف من الزمن ما ذاقت المرأة حقوقها وما استتب الأمن وشاهد الشعب الأفغاني ذلك التحرير الذي انجزته أمريكا في بلادنا فكان عبارة عن قتل ودمار وأرامل وبؤس وجوع ومهانة وخلع الحجاب الذي فرضه الله تعالى وما فرضه طالبان حقبة حكم الامارة الاسلامية وكذلك شاهد أن المرأة الأفغانية في ظل الاحتلال الامريكي ما فازت بالتحرير بل خسرت كل ما اكتسبتها في الماضي، وعلى عكس ما زعم الاحتلال وايفانكا ترامب أن المرأة الأفغانية قد استعادت حقوقها المسلوبة وأن الديمقراطية قد ازدهرت في افغانستان وستكون سباقة لتأسيس الشرق الأوسط الديمقراطي الجديد لكن المرأة الأفغانية في ظل الاحتلال خسرت كل ما اكتسبتها في الماضي فقد صارت سلعة رخيصة تباع وتشترى واعتادت المخدرات واليوم في البلاد 800 الف امراة مدمنة، واصبحت المرأة الافغانية فريسة الاغتصاب حتى في أسفارها لمسابقات الرياضة ولا يتوقع من الاحتلال الذي يرأسها امريكا رأس الكفر والضلال واصل الفساد والانحلال وبلاد العهر والفجور الاهذا.

ان الممارسات الجنسية والزواج التجريبي والحب السابق للزواج ونوادي العراة وعلب الليل والافلام الماجنة والصور الخليعة و.....كل هذه وغيرها من الموبقات التي باتت السمة المميزة للمجتمعات الغربية وامريكا التي تدعي الديمقراطية والحرية وهي التي تقف وراء الانحلال والفساد الأخلاقي في كثير من المجتمعات لاسيما المجتمعات التي احتلتها اوتحتلها الآن فعلى سبيل المثال بانكوك كان الوجود العسكري الأمريكي العامل الرئيسي في تفشي الفساد والانحلال هناك وتعيد امريكا الكرة مرة اخرى ولكن هذه المرة في بلادنا افغانستان المسلمة ففي الأمس الدابر كانت الشريعة الغراء المحمدية دستور البلاد وكان الحياء والحجاب ميزة الحكومة الاسلامية واليوم ظل الديموقراطية والدعارة والعرى وهتك الحرمات وشرب الخمور وادمان المخدرات وصمة عار للحكومة العميلة بمساندة امريكا المجرمة.

* * *

أحمد الفارسي

أفغانستان في شهر نوفمبر 2018م

■ **ملحوظة:** هذه المقالة تشتمل على الأحداث التي اعترف بها العدوّ، ونرى من اللازم أن نشير بأن هناك أحداثا أخرى مع تذكرة معلومات أكثر، لا سيما حول الخسائر والأضرار التي لحقت بالعدوين الداخلي والخارجي، يمكن لكم أن تعثروا عليها في الموقع الرسمي للإمارة الإسلامية في أفغانستان.



عمليات المجاهدين كانت مستمرة بقوة في شهر نوفمبر أيضا، هذه العمليات أنجزت للمجاهدين كثيرا، والعدو في هذا الشهر اعترف بهزائمه في حرب أفغانستان، والمجاهدون أضافوا إلى فتوحاتهم العسكرية فتوحات سياسية. يمكن لنا أن نشير إلى تفاصيل هذه الموضوعات مع أبرز الاحداث التي وقعت في شهر نوفمبر في أفغانستان في العناوين التالية:

خسائر المحتلين الأجانب:

في يوم السبت، الثالث من نوفمبر هجم جندي انغماسي على مستشارين إمريكيين في مركز تدريبي، وقتل عددا

منهم، والاحتلال اعترف بمقتل واحد من عناصره في هذا الهجوم، ثم بعد ذلك في الرابع عشر من نوفمبر، أخبر المجاهدون في الإمارة الإسلامية عن مقتل محتل أجنبي في ترينكوت مركز ولاية أوروزجان، وفي الأحد اليوم الخامس والعشرين من نوفمبر قتل جندي آخر في مركز ولاية هلمند، كما شهدنا في السابع والعشرين من نوفمبر مقتل وإصابة سبعة محتلين إمريكيين في ولاية غزني.

واعترف العدو المحتل خلال هذا الشهر بمقتل خمسة من أفراده، وهذا أكبر اعتراف له خلال العام الميلادي٢٠١٨ الميلادي، ويبلغ بذلك عدد قتلى الإمريكيين الذين يتمّ الاعتراف به خلال العام الميلادي الجاري إلى سبعة عشر قتيلا، ويبلغ عدد قتلاهم المعترف بهم إلى ٣٥٥٧ خلال السنوات السبعة عشر الماضية، ولا شك أن العدد الحقيقي لقتلاهم أكثر من هذا.

الخسائر في صفوف العدو الداخلي:

في يوم السبت الثالث من نوفمبر، قتل قائد للمليشيات المحلّية مع عشرين من مرافقيه في ولاية بدخشان. ثم بعد ذلك قتل المجاهدون في الثلاثاء ٦ نوفمبر، أربعة من عناصر القوات الأمنية الذين اعتقلوهم في ولاية بروان. في يوم الجمعة١٠ نوفمبر، قتل حاكم مديربة كوهسان في ولاية هرات خلال تفجير. بعد ذلك، قتل المجاهدون في السابع عشر من نوفمبر، حاكم مديرية بره كى برك في ولاية لوغر.

في الثلاثاء ٢٠ من نوفمبر، قتل قائد الحزام الثاني في ولاية قندهار. هذه نماذج من خسائر في الطبقة المتوسطة من العدو، وحسب التقارير يقتل العشرات من عناصر العدو يوميا أثناء المعارك مع المجاهدين، هذه التقارير أثارت قلق الإدارة العميلة في كابول.

الخسائر المالية للعدوّ:

الخسائر المالية للعدو نتيجة فتوحات المجاهدين، وهجماتهم المتتالية على مقرّات العدو، ومراكزهم، كبيرة جدا، تقدر بمئات الملايين من الدولارات في الشهر. نشير هنا إلى حدثين كانا سببا لإيقاع الخسارة العظيمة بالعدو: في السبت٢٤ نوفمبر استهدف المجاهدون مروحية للعدو في مديرية معروف في ولاية قندهار، وفي يوم الجمعة ٣٠ نوفمبر مروحية أخرى لهم في مديرية سروبي في ولاية كابول، وقتل جميع طاقم هاتين المروحيتين.

الهروب من صف الإدارة العميلة إلى صفوف المجاهدين:

بإمكانكم الاطلاع على تفاصيل التحاق عناصر العدو إلى صفوف المجاهدين في تقارير لجنة الجلب والجذب التابعة للإمارة الإسلامية، هنا نشير كأمثلة إلى بعض الوقائع:

في السبت العاشر من نوفمبر التحق حاكم مديرية خاك سفيد في ولاية فراه مع عدد من رفاقه إلى صفوف المجاهدين، في نفس اليوم أخبرت لجنة الجذب والدفع التابعة للإمارة الإسلامية عن ترك أكثر من ألف مؤظف في المؤسسات المختلفة للإدارة العميلة وظائفهم خلال شهر أكتوبر. بعد ذلك، في الأحد ١٨ نوفمبر التحق قائد أمني مع رفاقه المسلحين إلى صفوف المجاهدين في مركز ولاية فره.

خسائر المدنيين، وإيذائهم:

اشتدت هجمات العدوين الأجنبي والداخلي على المدنيين بعد هزائمهم المتتالية. في الثالث من نوفمبر شهدت مديرية نرخ في ولاية ميدان وردك مقتل ستة أشخاص من المدنيين من ثلاثة عوائل قتلوا في هجمات قوات التحالف.

ثم بعد ذلك في الثلاثاء السادس من نوفمبر، قتلت قوات الإحتلال ٢١ مواطنا بالإطلاق العشوائي للنّار في مديرية غيان في ولاية بكتيكا.

في الجمعة ١٠ نوفمبر، قتل نتيجة قصف طائرات الدرون ما لا يقل عن خمسة مواطنين في مديرية جاجي اريوب.

في الأحد ١٨ نوفمبر، استشهد إثنا عشر مواطنا، بما فيهم العريس بعد هجوم العساكر المحتلة على حفلة عرس في مديرية جلريز في ولاية وردك.

و ففي الولاية المجاورة لها أخبرت وسائل الإعلام أن المليشيات قامت بتهجير أكثر من ١٢٠٠ عائلة من مساكنهم في مديرية جاغوري في ولاية غزني.

قتل في ٢١ نوفمبر عدد كبير من العامة بما فيهم النساء والأطفال في مديرية محمد آغه في ولاية لوغر، نتيجة القصف الوحشي للعدو الخارجي.

بإمكانكم مطالعة تفاصيل هذه الأحداث في التقرير الخاص بشأن خسائر المدنيين الذي نشره موقع الإمارة.

عمليات الخندق:

انطلقت عمليات الخندق بهجمات المجاهدين في شهر نوفمبر على ثكنة نظم عامه في طريق مديريات شريم تكاب و دولت آباد من ولاية فارياب نجاحا كبيرا.

خلال هذه الهجمات تمت السيطرة على المقر الاصلي للعدو، وألقي القبض على ١٧ شرطيا. قال المجلس المحلي لولاية أروزجان في يوم الأحد ٤ من نوفمبر: إن المجاهدين استولوا على ثكنتين مهمتين في مديرية دهراود في هذه الولاية.

فتح المجاهدون يوم الإثنين ٥ نوفمبر، مركز مديرية خوكياني في ولاية غزني، وهذه المديرية سقطت سابقا أمام المجاهدين، ونقل مركزها من جانب العدو إلى منطقة أخرى، في هذا اليوم سيطر المجاهدون على هذا

المركز.
في الثلاثاء، ٦ نوفمبر، اضطرت مليشيات دولت آباد في ولاية بلخ على الهروب وترك مناطق واسعة للمجاهدين بعد صراع شديد.
في نفس اليوم أخبرت السلطات الأمنية في ولاية فراه من سقوط مخفر حدودي، ومقتل عشرين عنصرا من عناصره أثناء الحرب.
ورد في الاخبار أن ٢٩ شخصا من عناصر هذا المخفر الحدودي ألقي القبض عليهم.
في الأربعاء السابع من نوفمبر، خرجت ثلاث ثكنات عسكرية في مديرية بشتون كوت في ولاية فارياب من سيطرة القوات العميلة لإدارة كابول.
في الخميس الثامن من نوفمبر، تعرّضت مديرية جاغوري في ولاية غزني لهجمات شديدة من جانب المجاهدين، سيطر المجاهدون أثناء ذاك على مناطق واسعة وقتلوا قرابة عشرين قائدا أمنيا عميلا للعدو.
في الأحد ١١ من نوفمبر، شهدنا فتح مقر للعدو في مديرية بوركه في ولاية بغلان، وفي اليوم التالي منه تمت السيطرة على مديرية مالستان في ولاية غزني.
كما فتح المجاهدون في سلسلة فتوحاتهم في ولاية غزني أحد مراكز الإدارة الحكومية، في الأربعاء ١٤ نوفمبر.
من ناحية أخرى، أخبر المجاهدون في الإمارة الإسلامية من السيطرة على ثكنة كبيرة في مديرية فراه رود في ولاية فراه، قام بها ستة من المجاهدين الانغماسيين.
في الأربعاء ٢٨ نوفمبر شهدنا هجمات شديدة للمجاهدين، على مركز لقوات الاحتلال في مدينة كابول.
قتل وأصيب العشرات في الهجوم على هذا المركز الذي يعرف باسم« كوركا».

الاعتراف بالهزيمة:

منذ سنوات وقد أدركت الولايات المتحدة الإمريكية المحتلة، أنه لا يوجد حل عسكري لأزمة أفغانستان، وتسعى لفتح باب الحوار مع المجاهدين.
بجانب المحللين السياسيين والجرائد ووسائل الإعلام يعترف أحيانا بعض كبار المسؤولين بهذه الحقيقية ويذعنون بالحقائق، واعترفوا بهزيمتهم في أفغانستان بشكل غير مباشر.
من هذا المنطلق اعترف في الخميس الواحد من نوفمبر قائد القوات الإمريكية في أفغانستان اسكات ميلر: لا يوجد حل عسكري للأزمة الراهنة، وينبغي أن يحل عسكريا.
كما أعلنت في نفس اليوم مؤسسة سيجار، بأن النفقات الباهظة التي صرفتها الولايات المتحدة على الجنود المرتزقة لكابول لم يكن لها أي تاثير.
ووردت في تقريرها أن أكثر من نصف مناطق أفغانستان خارجة من سيطرة حكومة كابول، وهي تحت سيطرة طالبان.
هكذا السكرتير العام لحلف الناتو، الذي وصل إلى أفغانستان في زيارة مفاجئة، قال في يوم الأربعاء ٧ نوفمبر في كابول: يجب حل مشكلة أفغانستان بالمفاوضات والطرق السلمية.
أشار النائب السابق لبنتاغون الحكومة الإمريكية في الخميس ١٥ نوفمبر، أن تفكر في طريق للخروج من أفغانستان، من الآن، وقبل أن يضطر أتباعها للهروب من سقف سفارتها بالمروحيات ويقتل آلاف من جنوده كما حدث في فيتنام.
في الإثنين الخامس من نوفمبر، اعترف والي إدارة كابول في فارياب أن سبعين في المائة من مناطق هذه الولاية تحت سيطرة طالبان.

الانتخابات المخجلة:

رغم مرور أكثر من شهر ونصف لم تستطع الإدارة العميلة في كابول أن تعلن نتائج الانتخابات المزيفة.
في الإثنين الخامس من نوفمبر قال نواب المجالس المحلية أن لجنة الانتخابات اشترطت فوز كل نائب بدفع ٤٠٠ ألف دولار.

الاختلافات بين العملاء في الإدارة العميلة:

نتيجة الاختلافات بين أركان إدارة كابول، استقال أكرم خبلواك عضو المجلس المزور باسم مجلس السلام من منصبه، يوم الخميس ٨ نوفمبر.
وفي اليوم التالي استقال الوالي المزور لولاية ميدان وردك. ثم بعد ذلك في الأحد ١١ نوفمبر استقال والي الإدارة العميلة في ولاية هرات.
في الثلاثاء ٢٠ نوفمبر، استقال الرئيس الإقليمي للجنة الانتخابات احتجاجا على الفساد في الإدارة المذكورة.
في اليوم الثلاثاء ٢٧ نوفمبر حذر رئيس الأمن للإدارة العميلة بالاستقالة من منصبه إذا لم يطبق القانون على الأقوياء المتجبرين.

مؤتمر موسكو:

عقد مؤتمر في موسكو يوم التاسع من نوفمبر، بهدف دراسة طرق السلام، والمفاوضات لإنهاء الأزمة الراهنة في أفغانستان. امتنعت الولايات المتحدة الإمريكية من الحضور في هذا المؤتمر، وتبعتها الإدارة العميلة في كابول، ثم بعث بعض الأعضاء المزورين لمجلس السلام إلى هناك.
ومن ناحية أخرى شارك وفد رفيع المنصب من جانب الإمارة الإسلامية، وأخبرت العالم بالحالات الراهنة في أفغانستان، وكذلك بمطالب الإمارة الإسلامية.
وكانت ردود الافعال إيجابية بعد هذا المؤتمر، ورّحب العالم بمواقف الإمارة الإسلامية ومطالبها. واعتبر المحللون السياسيون في أنحاء العالم مشاركة الوفد السياسي للإمارة الإسلامية في هذا المؤتمر.



نصف مليون قتيل ضحايا الاجرام الأميركي باسم الحرب على الإرهاب

أبو صلاح

إنّ القتل والدمار والخراب من الأمور التي لم يغفل عنها الأمريكان طوال احتلالهم بلاد الإسلام والمسلمين أفغانستان وعلى إثرها العراق، فكان ذريعتهم المشؤومة في ذلك الحرب على الإرهاب.

فلم تسلم بيوت المدنيين من قنابل الأمريكان منذ 17 عام وإلى الآن، لم يتركوا قنبلة إلا وجرّبوها على البلاد المسلمة وآخرها أمّ القنابل، والمداهمات على قدمٍ وساق على المجاهدين وعلى المناطق الآهلة بالسكّان، فلو قاوم مجاهد ولم يسلم نفسه واشتبك مع الجنود المشاة لقصفوا تلك المنطقة وإن راح ضحيته أهل المنطقة برمّتهم. فكم قصفوا المناطق وأزهقوا من أرواح الأبرياء لوجود مجاهد في تلك المناطق.

فكم قتل وكم أزهقت من الأرواح؟

لا توجد إحصائية دقيقة حول ذلك، البعض يقول بأنّ في أفغانستان فقط راح مليون شهيد وضحية. وفي تقرير إحصائي جديد نشرته جامعة براون الأميركية العريقة عن مقتل أكثر من 500 ألف شخص في "الحرب على الإرهاب" التي أطلقتها الولايات المتحدة الأميركية بعد هجمات 11 سبتمبر/أيلول 2001.

وتظهر الحصيلة الجديدة -التي شملت ثلاث دول طالتها العمليات العسكرية الأميركية هي العراق وأفغانستان وباكستان- زيادة قدرها 110 آلاف مقارنة بحصيلة سابقة نشرت في أغسطس/آب 2016.

وبحسب التقرير -الذي أعده معهد واتسون للعلاقات الدولية بجامعة براون (رود آيلاند) بعنوان "التكلفة البشرية لحروب ما بعد 11 سبتمبر: القتل والحاجة إلى الشفافية"- فإن عدد قتلى الحرب الأميركية على "الإرهاب" يتراوح بين 480 و507 آلاف شخص، لكن التقرير لفت أيضا إلى أن العدد الفعلي قد يكون أعلى من ذلك. إذ لا يشمل أعداد القتلى بسوريا التي أدخلتها واشنطن إلى مناطق حروبها عام 2014.

وأضاف التقرير "حتى لو كانت الحرب على الإرهاب غالبا ما يتم إهمالها من جانب الجمهور والصحافة والمسؤولين الأميركيين، فإن زيادة أعداد القتلى تُظهر أن هذه الحرب لا تزال شديدة".

وتغطي فترة التقرير من أكتوبر/تشرين الأول 2001 وحتى نفس الشهر من هذا العام في أفغانستان وباكستان، والفترة من مارس/آذار 2003 وحتى أكتوبر/تشرين الأول في العراق.

وتشمل الحصيلة القتلى من المدنيين والجماعات والفصائل المسلحة وقوات الأمن والجيش المحلية، وكذلك من العسكريين الأميركيين والقوات المتحالفة معهم إضافة للمتعاقدين مع الجيش الأميركي.

ولا يشمل التقرير الضحايا غير المباشرين للنزاعات، بمن فيهم أولئك الذين قُتلوا بسبب أمراض أو نقص البنية التحتية.

وسجّل العراق أعلى حصيلة للضحايا المدنيين (بين 182272 و204575 قتيلا) ثم أفغانستان (38480 قتيلا) وأخيرا باكستان (23372 قتيلا). كما قُتل نحو 7000 جندي أميركي بالعراق وأفغانستان.

وقالت كاتبة التقرير نيتا كروفورد "لا يمكننا أبدا معرفة الحصيلة المباشرة لهذه الحروب، فعلى سبيل المثال، قد يكون عشرات آلاف المدنيين قُتلوا أثناء استعادة (الجيش العراقي وحلفائه) الموصل وسواها من المدن التي كان تنظيم داعش يسيطر عليها، لكنّ الجثث لم يُعثر عليها بعد".



وقفات
مع عمود كلمة اليوم
«الوقفة 8»

سعد الله البلوشي

انقطعنا منذ فترة غير قصيرة عن "كلمة اليوم" التي تتناول موضوعات متنوعة التي تحدث في البلاد، فلا يمضي حادث بلا تعليق في العمود، ممّا جعل الموضوعات تتنوّع، وحريٌ لقراء الصمود أن تستوقفهم موضوعات هذا العمود، وفي الأسطر التالية نقتطف أهمّها للقراء الكرام.

ويلزم علينا بأنْ نبدأ بموضوعاتٍ ترتبط بثمار استراتيجيةِ ترامب التي أجراها في أفغانستان، فأكبر ثمار هذه الاستراتيجية قتل الأفغان وخلق المجازر الرهيبة فيهم، فلا تتوقف غاراتهم بل ازدادت بشكل غير مسبوق حيث لم تكن بهذه القساوة والشدّة طيلة سنوات الاحتلال،

كل ذلك لإخضاع الأفغان حتى يتركوا المقاومة والصمود أمام عنجهية المحتلين.
وإحدى موضوعات كلمة اليوم أتت بعنوان: «وقد توحّش الأعداء مرة أخرى»، نقرأ فيها:
منذ أيام وإلى الآن قد شمّر العدو المحتل والإدارة العميلة بسفك دماء المواطنين الأبرياء، وهدْم بيوتهم. استشهد وأصيب العشرات من المواطنين جراء القصف العشوائي الوحشي ونيران المدفعية، ومع الأسف الشديد إن هذه الجرائم البربرية جارية حتى الآن.
وفيما يلي نذكر من جرائم الأعداء التي وقعت في الأيام الأخيرة على سبيل المثال ولا الحصر:
وفي يوم الجمعة، قصفت طائرات الدرون قرية نوزي بمديرية سمكني بولاية بكتيا، فاستشهد جراء ذلك ٤ من المواطنين وأصيب ١٤ أطفال آخرون.
واستشهد ١٠ من المواطنين الأبرياء في مداهمة العدو بمنطقة بيتلاو، مديرية شيرزاد بولاية ننجرهار، وقام العدوّ بمداهمة المنطقة مرة أخرى وتحديداً قرية سرخ آب نفس المديرية المذكورة، فقاموا بقتل ١٩ من المدنيين بأشنع الطريق.
واستشهد أيضًا ١٦ من المواطنين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنساء جراء مداهمة العدو بيوت المدنيين في منطقة وديسار، مديرية خوجياني بولاية ننجرهار.
واستشهدت ٦ بنات جراء قذائف هاون التي سقطت على منطقة هاون باي ناوه ترينكوت مركز ولاية أروزجان، وأصيب ٢ من الأطفال. واستشهد ٧ من المواطنين الأبرياء في منطقة كوتوال، ترينكوت مركز ولاية أروزجان.
وأطلق المليشيا قذائف هاون على البيوت الآهلة بالسكّان، فسقطت على بيوت المواطنين في مديرية ورممي بولاية بكتيكا، فاستشهد جراء ذلك 8 من المدنيين ومن أعضاء أسرة واحدة بما فيهم الأطفال والنّساء.
لم تكن جرائم المحتلين والعملاء قليلة حتى يتخصّص موضوع واحد حولها، بل تكرّر موضوع الجرائم فذكرت في عدّة حلقات، ونقرأ في حلقة أخرى موضوعًا آخر بعنوان: «قصف حفل العرس، جريمة لا تغتفر»، وجاء فيه: قصف جنود أشرف غني الوحشيون بيتًا كان فيه حفل العرس قائمًا في مديرية معروف بولاية قندهار، فاستشهد جراء ذلك 4 من المواطنين بما فيهم العروس، وأصيب 29 آخرون.
وليست هذه المرّة الأولى لقصف المحتلين والإدارة العميلة ولن تكون الأخيرة على الأعراس، وقصف العدوّ الأعراس عشرات المرّات، وبدّلوا أعراس الأفغان وأفراحهم إلى الأتراح والمآتم.
إنّ جرائم جنود ترامب وجنود أشرف غني مابرحت على قدمٍ وساق في طول البلاد وعرضها، وشمّر العدوّ على قتل النساء والأطفال بشكل ممنهج، ويعتقل الشيوخ والطاعنين في السنّ، ويقصف المشاريع العامّة، ويدمّر المساجد والمدارس والعيادات والمشافي والمتاجر والأسواق ويدمّرها بالكامل.

ونذكر فيما يلي بعض جرائم العدوّ المحتل على سبيل المثال ولا الحصر:
في 16 سبتمبر قصفت المليشيات منازل المدنيين في منطقة سيد خيل في مديرية وورممي بولاية بكتيكا بقنابل الهاون، أسفر عن استشهاد 8 أفراد من عائلة واحدة من بينهم نساء وأطفال.
في 17 سبتمبر قتل الأمريكيون المحتلون وجنودهم العملاء 16 مدنيا رميا بالرصاص خلال عملية إنزال في منطقة وديسار بمديرية خوجياي في ولاية ننجرهار.
في 17 سبتمبر أُستشهد 7 مدنيين في مداهمة للأمريكيين وعملائهم بمنطقة "كوتوال" التابعة لترينكوت عاصمة ولاية روزجان.
في 18 سبتمبر استشهدت 6 بنات وجرح طفلان بقنابل هاون أطلقها جنود الجيش الأفغاني العميل في منطقة ابردي التابعة لمديرية باي ناوة في ترينكوت عاصمة ولاية روزجان.
في 19 سبتمبر فجر الأمريكيون والجنود الداخليين أبواب منازل الأهالي بالقنابل، وعلاوة على نهب المنازل؛ قاموا بقتل 10 قرويين عزل بدم بارد خلال عملية دهم في منطقة بيتلاو التابعة لمديرية شيرزادو بولاية ننجرهار.
في 20 سبتمبر استشهد 4 مدنيين وجرح 14 طفلا في غارات جوية عنيفة شنتها القوات الأمريكية المحتلة في قرية نوزي بمديرية سمكنو التابعة لولاية بكتيا.
في 20 سبتمبر قتل الأمريكيون المحتلون والجنود الأفغان العملاء 19 مدنيا خلال عملية دهم في منطقة سرخ آب بمديرية شيرزاد في ولاية ننجرهار.
في 22 سبتمبر تم مداهمة منازل المدنيين في منطقة بدراب بمديرية تجاب في ولاية كابيسا، حيث تم تدمير أبواب منازلهم، وعلاوة على ضرب وإهانة القرويين العزل، شن الأمريكيون غارات جوية عنيفة في المنطقة أسفر عن استشهاد 13 مدنيا من بينهم نساء وأطفال، وجرح 3 آخرين.
في 23 سبتمبر شن الأمريكيون غارات جوية عنيفة في قرية ملا حافظ بمديرية جغتو في ولاية ميدان بعد عملية إنزال في نفس المنطقة، مما أسفر عن تدمير منزل أحد المدنيين العزل يسمى/ مسيح الله بشكل كامل واستشهاد كافة أفراد عائلته البالغ عددهم 12 فرد أغلبهم نساء وأطفال صغار، كما قتل الأمريكيون 2 من شيوخ تلك المنطقة (حاجي عبد الحليم ومعراج) بعد محاولتهما انتشال جثث الشهداء من تحت الأنقاض.
وفي نفس التاريخ، قام المحتلون والعملاء بمداهمة مناطق سره بغل وكانتينر بازار بمديرية ميوند بولاية قندهار، وقاموا أثناء ذلك بقتل 10 من المواطنين الأبرياء وأحرقوا جثمان 2 منهم، وعلاوة على ذلك اعتقلوا 21 آخرين منهم، وكبّدوا المواطنين خسائر مالية فادحة.
في 27 قصف المحتلّون سيارة مدنية في منطقة سقه كوتل بين مديرية ألمار وقيصار، فاستشهد جميع الركّاب الذين كانوا يستقلون السيّارة.

فـي 28 سـبتمبر، داهـم المحتلـون والجنـود العمـلاء مـن قـوّات اسبيشـل فـورس علـى بيـوت المدنييـن فـي منطقـة برنـوزاد بمديريـة نـوزاد بولايـة هلمنـد، وقامـوا أثنـاء المداهمـة بقصـف منزليـن ومسـجد ممّـا أودى بشـهادة 10 مـن المدنييـن الأبريـاء.



وفـي كلمـة أخـرى ذُكـر سـبب هـذه الجرائـم، بـأنّ هـذه الجرائـم لـم تكـن تحـدث لـو لـم تكـن مباركـة العمـلاء فـي إدارة كابـل، وبهـذا الصـدد خصـص موضـوع بعنـوان: « جرائـم المحتلّيـن الجديـدة وتحسـين العمـلاء»، وجـاء فيـه: فذهـب عبـد الله عبـد الله للاشـتراك فـي الجمعيـة العامـة، وأعـرب عـن ارتياحـه وتبجيلـه مـن القـوّأت المحتلّـة، وقـال للصحفييـن: إنّ الجنـود الأجانـب يحافظـون عـن قِيَمنـا فـي أفغانسـتان، هـذا فـي حيـنٍ أنّ الأمـم المتحـدة أعلنـت قبـل يوميـن فـي تقريـر مرعـب لهـا عـن غـارات المحتلّيـن، أليـس هـذه وقاحـة بمعنـى الكلمـة؟

والحقيقـة تبدلّـت المجـازر الكارثيـة الأخيـرة التـي يقترفهـا الاحتـلال والعمـلاء إلـى أزمـة بشـرية كبـرى، ويوميًـا تحـدث مثـل هـذه المجـازر جـراء الغـارات الجوّيـة فـي منطقـة مـن مناطـق البـلاد، وإنّ مـا يزيـد الطيـن بلّـة صمـت المجامـع الإنسـانية تجـاه هـذه المجـازر الجماعيـة.

وقـد ذكـر المجاهـدون سـبب خلـق هـذه المجـازر فقالـوا: فالعـدوّ انهـزم فـي ميـدان القتـال، ومتذرعًـا بالاسـتفادة مـن الاسـتراتيجية الجديـدة بـذل جهـده المتواصـل لخلـق المجـازر ولكـن مـا وصـل إلـى أهدافـه، والآن يقتـرف هـذه الجرائـم المتكـررة لتغطيـة هزائمـه المتكـررة وتصعيـد معنويـات جنـوده المنهـارة.

ولكـن وضّحـوا للعـدوّ بـأنّ هـذه الطريقـة لا تجديهـم شـيئًا: فليعرف العـدوّ الأحمـق والوحشـي بـأنّ قتـل المدنييـن وخلـق المجـازر فـي عـوام المسـلمين، وتخريـب بيوتهـم لا تقرّبهـم إلـى أهدافهـم. فالمحتلـون وأذنابهـم العمـلاء فشـلوا فشـلا ذريعًـا وبـاؤوا بالفشـل وتخيّبـت آمالهـم. فليعلـم ترامـب وأشـرف غنـي بأنّهـم لا يصلـون إلـى مطامعهـم عـن طريـق الوحشـة والبربريـة. فالمجاهـدون الأبطـال يسـتمرّون فـي كفاحهـم وسـيثأرون عـن شـعبهم المضطهـد، وسـيعاقبون لا محالـة قتلـة الأطفـال والنسـاء ويجزونهـم جـزاءً وبيـلًا.

كمـا أنّ المجاهديـن هـدّدوا الجنـاة بـأنّ هـذه الدمـاء التـي تهـراق، وأنّ دمـاء الأبريـاء لـن تذهـب سـدىً، وباطـلٌ وخطـأ فـادح لـو زعـم المحتلّـون بأنهـم يفتّـون بهـذه الجرائـم عضـد المجاهديـن: فليصـغ العـدوّ بأنّـه مهمـا اقتـرف مـن الجرائـم الوحشـيّة وكرّرهـا لا ولـن يقـدر بـأن يفـتّ فـي عضـد المجاهديـن، أو يُحرّفهـم عـن مسـيرتهم الجهاديـة، فالأفغـان كمـا احتضنـوا المجاهديـن فـي عقـد ونصـف مـن العقـد، سيسـتمرّون بمسـاعداتهم. والمجاهـدون يُدافعـون عـن الشـعائر الإسـلامية، والمصالـح الوطنيـة ومصالـح شـعبهم المضطهـد، ولا يدّخـرون فـي سـبيل ذلـك مـن أيّ جهـدٍ.

إنّنـا علـى يقيـنٍ بـأنّ الله تعالـى سـينتقم وسـيثأر عـن دمـاء هـؤلاء الأبريـاء مـن الأعـداء السـفّاحين، إلا أنّ جنـود الإمـارة الإسـلامية يتعهّـدون بـأن يحافظـوا عـن أعـراض المواطنيـن، وأموالهـم، ودمائهـم، وأعراضهـم، وينتقمـوا مـن الأعـداء أشـدّ الانتقـام إن شـاء الله.

ولا يتركنـا موضـوع الجرائـم، فهنـاك موضـوع آخـر بعنـوان رهيـب: «وغرقـت ننجرهـار فـي الدمـاء مـرة أخـرى»، ونقـرأ فـي التفاصيـل: وغرقـت ننجرهـار فـي الدمـاء مـرة أخـرى، وشـهدت مديريـات ننجرهـار المختلفـة فـي الأسـابيع والشـهور الماضيـة كـوارث داميـة تقشـعر لهـا الأبـدان.

ومعظـم الضحايـا مـن الأطفـال والنسـاء والشـيوخ والعجـزة، ومـع الأسـف الشـديد فـإن هـذه الجرائـم علـى قـدمٍ وسـاق، وحديثًـا وقعـت كارثـة فـي رودات.

لقـد أعلنـت وسـائل الإعـلام بـأنّ قـوّات الإدارة العميلـة داهمت قريـة شـهيدان بمديريـة رودان بولايـة ننجرهـار، وقامـوا أثنـاء ذلـك بقتـل ١٦ مدنيًـا بمافيهـم الأطفـال والنسـاء، وردًّا علـى هـذه الجريمـة البشـعة قـام المواطنـون بسـدّ طريـق السـريع جـلال آبـاد- تورخـم لعـدة سـاعات، ووضعـوا أجسـاد الشـهداء فـي وسـط الشـارع طالبيـن عقـاب مقترفـي هـذه الجرائـم.

وقـال أحـد المتظاهريـن: «مـا هـو ذنبـي؟ داهمـتَ منزلـي، وقتلـتَ أهلـي، نحـن نريـد العـدل».

أمـا المسـؤولين الحكومييـن فيقولـون بـأن هـذه الجريمـة وقعـت أثنـاء عمليـة شـنتها القـوات الأمنيـة فـي هـذه المنطقـة واعترفـوا بمقتـل أطفـال، ولكنهـم كالعـادة قالـوا بأنهـم سيرسـلون وفـدًا لتحقيـق القضيـة.

وقبـل يوميـن مـن هـذه الجريمـة البشـعة قـام العمـلاء بقتـل ٥ مواطنيـن أبريـاء فـي مديريـة سـرخ رود فـي هـذه الولايـة،

فذهب المواطنون بأجساد الشهداء إلى مبنى المديرية وطلبوا محاكمة الجناة، ولكن لم يستمع إلى صراخهم أحد حتى اللحظة.
وقالت مؤسسة يوناما في تقريرها بأن الجنود العملاء قاموا بقتل وجرح ١٠٠٠ من المواطنين الأبرياء خلال ٦ شهورالماضية. كما قالت في تقريرها السالف بأنّ نسبة ضحايا المدنيين جراء قصف الطائرات ارتفعت بنسبة ٥٢%.

كما لم يغفل المجاهدون عن جناية رهيبة أخرى للعملاء الذين أحرقوا جثمان مجاهد أبي ثم سحله خلف السيّارة، وبهذا الصدد خصّصوا كلمة بعنوان: «الاتفاقية الأمنية أم تبرير الجرائم»، وجاء فيه: ساد في البلاد طوفان رهيبٌ من الوحشة ببركة الاتفاقية الأمنية، ويواجه المواطنون يوميًا حوادث رهيبة تقشعرّ منها البدن، وترتعد منها الفرائص هلعًا ورعبًا ووحشةً.
منذ عدّة أيام تداول في وسائل التواصل الاجتماعي تصوير جثمان مجاهدٍ، قام الجنود العملاء بحرقه والتقاط الصور السيلفي معه، ويكأنّ الاتفاقية الأمنية أبرمت من أجل توكيد هذه الجرائم البشعة وتسويغها وتبريرها.
وهذه الجريمة البشعة أفضحت أساطير متشدّقي حقوق الإنسان، فالجنود العملاء قاموا على مرأى ومسمع الجميع بقتل مجاهدٍ أفغاني مسلمٍ، ثم أحرقوا جثمانه الطاهر، ثم قاموا بسحله بالسيارة، ثم التقطوا صور السيلفي مع ما تبقى من جثمانه المحترق. وأنكى وأمرّ من هذا وذاك صمت العملاء ومتشدقي حقوق الإنسان تجاه هذه الكارثة الفظيعة.
ومرّة أخرى هدّدوا العملاء والمحتلّين بأنهم سيثأرون: فينبغي على مؤسسات حقوق الإنسان أن تتخذ خطوات جادة للحيلولة دون حدوث هذه الجرائم المرتكبة وتؤدي دورها الواجب، وإنّ صمتها حيال هذه الجرائم تشجّع أعداء الشعب الأفغاني على اقتراف مزيد من هذه الجرائم.
وتعلن الإمارة الإسلامية مرة أخرى تعهدها على دفاع حقوق آحاد الشعب الأفغاني، وستنتقم حتمًا من المحتلين الجبناء والجنود العملاء، ومهما تحصّنوا في القواعد فإنهم لن يأمنون من ضربات المجاهدين، وسيدخل المجاهدون داخل حصونهم ويجزونهم جزاء جرائمهم إن شاء الله.
وهذه حقيقة ماثلة للعيان بأنّ المجاهدين كلّما هدّدوا، نفّذوا ذلك بعد أيام، أو شهور، المهمّ أنهم يفون بعهودهم طال الزمن أو قصر، وما مقتل الجنرالات عنّا ببعيد، وهذا ما جاء تفصيلة في موضوع آخر بعنوان: «عواقب الظالمين السيئة!»، ونقرأ: لقد ازدادت وتيرة الهجمات الانغماسية والأمنية ضمن عمليات مجاهدي الإمارة الإسلامية منذ إعلان بدأ عمليات الخندق المباركة.
وخلال الأسبوعين الماضيين قام المجاهدون بقتل عدد كبيرٍ من جنرالات وكبار ضباط العدوّ في الهجمات الانغماسية والتكتيكة، وارتاحوا الشعب من جرائم وظلم هؤلاء الظالمين والسفّاحين الوحشيين.
ففي يوم الأربعاء الماضي تمكن مجاهدو الإمارة الإسلامية في هجوم ناجح من إسقاط طائرة عسكرية للعدو في الساعة 10 صباحا في منطقة جمال غازي بمديرية أنار درة في ولاية فراه، حيث قتل 25 من عناصر العدو فيها من بينهم عدد من كبار مسؤولي العدو أمثال الجنرال/ نعمت خان نائب قائد فيلق ظفر بالجيش العميل، ورئيس مجلس شورى ولاية فراه/ فريد بختاور، وعدد آخر من كبار منسوبي العدو.
وقبل أسبوعين في عملية تكتيكية ناجحة، تمكن المجاهدون من اغتيال الجنرال الشيوعي الظالم وأحد مرشحي البرلمان/ عبد الجبار قهرمان مع 2 من كبار مستشاريه وإصابة 6 من حراسه في انفجار داخل مكتبه في مدينة لشكرجاه عاصمة ولاية هلمند.
الجنرال المذكور كان قياديا بارزا للشيوعيين في حكومة نجيب الشيوعية، وقبل عامين حينما حول المجاهدون أرض ولاية هلمند جهنما للمحتلين وقوات الجيش العميل، تقدم هذا الجنرال العميل لاستعادة المناطق المحررة وشرع بتنفيذ كل استراتيجياته الحربية مستخدما قوة هائلة لإخضاع الشعب المسلم، لكن رغم كل فشل أمام جهاد ومقاومة المجاهدين وفر مرة أخرى إلى كابل.
الجنرال المذكور متهم أيضا بارتكاب مجازر كبيرة إبان قيادته معركة ولاية هلمند، حيث كان قد أسس مجموعة مليشيات قوامها عدة مئات عناصر وحشية وارتكبت أنواع من الظلم والمجازر على شعب ولاية هلمند، وأخيرا بفضل جهود المجاهدين تم دحر هذه المليشيات وتشتيتها وقتل معظم أفرادها.
ولم يمض يومين على ذلك عندما أعلن المجاهدون عن اغتيال الجنرال عبد الرازق قائد أمن ولاية قندهار، ورئيس الاستخبارات بقندهار الجنرال عبد المؤمن، إضافة إلى مقتل وإصابة عدد آخر من كبار ضباط ومسؤولي القوات الأمريكية والجيش العميل من بينهم حاكم ولاية قندهار زلماي ويسا والجنرال الأمريكي سمايلي. وفي هجوم نوعي آخر أصيب القيادي المليشي المجرم حكيم شجاعي المتهم بارتكاب جرائم حرب وقتل أكثر من 40 من مسلحيه المرتزقة من بينهم كبار قادته في ولاية أروزجان.
وبعدما نفّذ أبطال الإمارة الإسلامية بما وعدوه سابقًا ذكروا بأنهم وفوا بما عاهدوا الشعب من قبل: لقد وعدت الإمارة الإسلامية بأنّها ستنتقم للدماء التي أريقت ظلمًا، فقام المجاهدون بالهجمات الانتقامية في شتى بقاع البلاد، وكبّدوا الأعداء الأمرّين، كبدوهم خسائر في الأرواح والممتلكات، وما ذكرناه آنفًا غيض من فيض من هجمات المجاهدين الانتقامية.
والإمارة الإسلامية وفية للدفاع عن القِيم الدينية والمصالح الشعبية، وتردّ صاع الأعداء بصاعٍ وصاعين، ولن تسمح لهم بأن ينمّوا خططهم ويصلوا إلى أهدافهم

المشؤومة. وسيستمرّ المجاهدون في قتالهم ونضالهم وكفاحهم إلى أن يرث الله الأرض ومن عليها ولا يدّخرون في سبيل ذلك من أي سعي أو جهدٍ.
بين الحين والآخر ترتفع شكاوي الأسرى المضطهدين في سجون الاحتلال، فبينما المجاهدون حازوا قصب السبق في المعاملة الحسنة مع الأسرى والمعتقلين، اشتهر أعداؤهم في القساوة والمعاملة السيئة مع الأسرى والمعتقلين، وبعد الفينة والأخرى نرى اعتصامات داخل سجن بولتشرخي، وبهذا الصدد ذكر المجاهدون شيئًا بسيطًا عمّا يعاني الأسرى في هذا السجن المشبوه وسيئة السمعة، كل هذا جاء في موضوع بعنوان: « القساوة والمعاملة السيئة في سجن بولتشرخي»، وجاء فيه: بادرت الحكومة العميلة مرّة أخرى بقساوتها ومعاملتها السيئة ومس كرامة سجناء بولتشرخي بكابل. وتنتشر بعد الفينة والفينة تقارير المعاملة السيئة والفظيعة مع السجناء المضطهدين، وربما تؤدي هذه التعذيبات إلى استشهاد بعض الأسرى المظلومين، ولكن ببالغ الأسف لم تسعى حتى اللحظة أية مؤسسة لحقوق الإنسان لإيقاف هذه الجرائم في حق هؤلاء المستضعفين.
وقبل أيّام لقي أحد الأسرى (اسمه قلم شاه بن بركت شاه) في هذا السجن المشبوه حتفه جراء مرضٍ شديد. ومع الأسف الشديد توفي من العام الماضي حتى الآن زهاء 100 من الأسرى في سجن بولتشرخي نتيجة غفلة الحكومة ومعاملتها السيئة بالأسرى المظلومين، ولم تتغيّر معاملة الحكومة معهم حتى كتابة هذه السطور.
فكثيرٌ من هؤلاء السجناء يعانون الأمراض المزمنة، وإن لم تبادر الحكومة بعلاجهم الفوري ليس مستبعدًا بأن يموتوا في هذا السجن.
وليس سجن بولتشرخي لوحده حيث يعاني الأسرى من المعاملة السيئة، بل في جميع سجون المحتلين والعملاء القساوة والعنف والمعاملة السيئة على قدمٍ وساق، فليس ثمة أي قانون يردعهم أو يوقف جرائمهم. وهذه حقيقة ماثلة للعيان بأنّ معظم الأسرى ولا سيّما الذين اعتقلوا بجريمة سياسية، اعتقلوا بأوهام وشكوك واهية ومتّهمون فحسب، لم تثبت عليهم أية جريمة ولكن مع ذلك يقضون أيامهم خلف قضبان السجون لسنواتٍ عديدة بلا محكمة، ويُشاهد في الأسرى أطفالٌ مراهقون وشيوخ كبار في السنّ.
مآت الجنود العملاء أسرى لدى الإمارة الإسلامية، إلا أنّ الإمارة تعاملهم معاملةً حسنة، تعتني بطعامهم وشرابهم وأمورهم الصحيّة. وفي العيد المنصرم أُطلِقَ سراحُ العشرات من الجنود بأمر أمير المؤمنين حفظه الله، فأطلق سراحُهُم بكامل الاحترام حتى وصلوا إلى عائلاتهم.
وحطّم العدوّ الرقم القياسي في تعذيب الأسرى والمعاملة السيئة بهم، وأدهى وأنكى من كل ذلك أنّه يطأ حقوق الإنسان وينقضها ثم يتشدّق بحقوق الإنسان، ويتّهم الآخرين بنقضها.

تستنكر الإمارة الإسلامية وتشجب معاملة الإدارة العميلة السيئة بالأسرى، وتذكّرها بحقوق الأسرى التي ألزمتها الشريعة الإسلامية، وتطلب مرّة أخرى من المؤسسات والنّاشطين في مجال حقوق الإنسان كي تؤدي رسالتها وعليها بأن تبذل الجهود العاجلة ولا سيّما للسيطرة على الوضع الحالي المزري في سجن بولتشرخي.
صحيح بأنّ أشغال المجاهدين وأعمالهم كثيرة وفيرة، إلا أنّهم لا ينسون فقراءهم ومساكينهم، فلأجل ذلك شكّلوا لجنة خاصة بهذا الصدد كي يوصلوا تبرّعات المسلمين وصدقاتهم ويوزعوها على المحتاجين بأحسن شكل ممكن، وأصدروا كلمة بهذا الصدد وهي بعنوان: « فرصة ذهبية للإنفاق في سبيل الله» وجاء فيها: هذه حقيقة ماثلة للعيان بأنّ في العالم مسلمون كثيرون أثرياء أعطاهم الله سبحانه وتعالى أموالًا باهظة ويريدون بأن ينفقوا ممّا أعطاهم الله سبحانه وتعالى مواساةً لفقراء المسلمين ويريدون بأن ينفقوها في سبيل الخير، ويأملون بأن يجدوا رجالًا أمناء يوصلون نفقاتهم إلى المستحقين من المساكين.
وهذه أيضًا حقيقة واضحة بأنّ معظم الفقراء والمعوزين يعيشون في العالم الإسلامي، ولا سيمًا بلاد أفغانستان، فهي تعاني من الحرب نحو 4 عقود وإلى الآن، وكما هو معلومٌ بأنّ الأراضي الأفغانية تحت مخالب المحتلّين،



والشعب الأفغاني المسلم مشغولٌ بالجهاد المقدّس أمامهم، وإنّ الضحايا وعوائل الشهداء والمعاقين في هذه الحرب المقدّسة يستحقون التعاطف والتراحم وعلى الأمة الإسلامية أن تساعد هذه الأسَر المستضعفة.
فالمسؤولية الإنسانية التي وضعها الله سبحانه وتعالى على عواتق الأثرياء تتثاقل في مثل هذه الأحوال المزرية؛ لأنّ الله سبحانه وتعالى جعل الفقراء اختبارًا للأثرياء، كي يرى هل يتبرع الثري من أمواله للفقراء والمساكين أم لا؟ فلو أنفق الغني لنجح في هذا الاختبار الإلهي، وسيعطيه سبحانه وتعالى بدل ما أنفق، كما قال تعالى: «وَمَا تُنْفِقُوا مِنْ خَيْرٍ يُوَفَّ إِلَيْكُمْ وَأَنْتُمْ لَا تُظْلَمُونَ» – البقرة: ٢٧٢ –
وكما جاء في الحديث القدسي: (ياعبدي، أنفِقْ أُنفِقَ علَيكَ).
ومن هنا فالإمارة الإسلامية تسعى بجانب الجهاد المسلح أمام المحتلّين الغاشمين، أن تهيأ أرضية إيصال مساعدات الأغنياء – في الداخل وخارج البلاد- إلى الفقراء والمحتاجين، والأيتام والأرامل والمعاقين.
ولأجل ذلك شكّلت إدارة مستقلة لشئون الفقراء، والأيتام والمعاقين، كي توصل مساعدات المتبرّعين إلى المستحقين، ولا غرو بأنّ هذه فرصة ذهبية للإنفاق في سبيل الله من قبل إدارة مسؤولة متديّنة بصورة صادقة.
وذات مرّة رفض أشرف غني وجود أكاديمية بلاك ووتر، فظنّ بعض المواطنين أنّ أشرف غني لعله رقّ قلبه، وندم على ما يقترفه الجناة على ثرى الأفغان إلا أنّ المجاهدين أوضحوا هذا الأمر في كلمة خاصة وذكروا سبب رفض أشرف غني هذا الأمر، وبهذا الصدد أصدروا كلمة بعنوان: «لماذا يرفض أشرف أغني أكاديمي (بلاك ووتر)؟»
وفي التفاصيل نقرأ: أنبأت بعض وسائل الإعلام المرتبطة بالقصر الرئاسي بأنّ أشرف غني يأبى مهمّة تفويض الحرب في أفغانستان إلى قوّات شركة بلاك ووتر الأمريكية المأجورة، ونقلت هذه الوكالات الخبرية عن أشرف غني قوله بأنّه لا يسمح بمجيء قوات الشركة المذكورة؛ لأنها شركة أمريكية سيئة السمعة اقترفت مجازر رهيبة في العراق.
ينبغي ههنا التعرّف على بعض الأمور:
أولًا: لا بدّ أن يُسأل أشرف غني من أنت حتى تتكلم في هذه الأمور المهمّة؟ هل من الممكن أن يُغيّر أسيادك الوحوش من إراداتهم من أجلك مع أنّهم يزوّدونكم ويشبعونكم؟
هذا في حين أنك لم تقدر بأنْ تزور ترامب أو أي مسؤول أمريكي آخر في حاشية الجمعية الأممية للحظات قليلة.
وفي الوهلة الثانية: لا ندري كيف تألم أشرف غني ووجد فيه هذا الشعور بأن يتألم من أجل اضطهاد الشعب من قبل شركة بلاك ووتر؟ فهل هو في الحقيقة يتمتع بمثل هذا الشعور أصلًا؟
هذا وأنّه قام بتوقيع الاتّفاقية الثنائية بعد دقائق من تنصيبه الرئاسة، وأجاز للأمريكان بأن يقتلوا الأفغان ويخلقوا فيهم المجازر. ونرى اليوم بأنّ قتل الأفغان من قبل الأمريكان على قدمٍ وساق، فهل قام باستنكاره أصلًا لِمَ يُقتل هؤلاء؟ وهل تألم مدّة رئاسته للشعب يومًا ما، وهل جنود شركة بلاك ووتر أشد وحشية من هؤلاء؟
وثمة حقيقة ماثلة للعيان بأنّ أرباب القصر الرئاسي لا يرفضون بلاك ووتر من أجل التعاطف بالشعب المكلوم وإنما لأجل أنه يسد باب ارتزاقهم ودولاراتهم التي تنصبّ إليهم من الخارج.
ولعل الأمريكان اقترحوا بلاك ووتر لتقليل مصارفهم، وأذعن إيرك برنس – رئيس شركة بلاك ووتر الوحشية لدونالد ترمب إنّنا سنكسب الحرب بأقل المبالغ وبأقل الجنود.
ومن هنا فإنّ العملاء يخافون تقليل الدولارات من جهة، ومن جهة أخرى فإنّ جنود أكاديمي يأتون إلى أفغانستان لمدة محدودة، وطبعًا فإنهم سيهزمون مثل قوات النيتو الرسمية الذين هربوا من أفغانستان، وبعد ذلك من المحال أن يأتي الأمريكان إلى أفغانستان مرّة أخرى وهذا خبرٌ مقلق للعملاء.
ممّا لا يشك فيه البصير أنّ الانتخابات في أفغانستان مجرّد ضحك على ذقون الشعب الأفغاني المسلم وهي غير شرعية، وهي مشحوبة بالفساد كاملًا، وهي لعبة قديمة لتسويغ الاحتلال واستمراره على البلاد المسلمة، وعلى هذا الغرار أُعدّت وخُصصت كلمة بعنوان: « الانتخابات البرلمانية أم مشروع آخر للمحتلين؟»
فالجري والسباق لم يزالا على قدمٍ وساق بأمر من المحتلين والعملاء وبحمايتهم، والمرشّحون يعدون المواطنين بوعود كاذبة، إلا أنه مع الأسف البالغ والشديد لم نر أي وعد من المرشحين في الانتخابات استنكارًا لحضور المحتلّين!
وبما أنّ الأرض والفضاء في بلادنا الحبيبة في قبضة المحتلين واختيارهم، لا تدري الإدارة العميلة ولا تعرف عدد الطيران اليومي للمحتلين في البلاد بل ليس لديها خيار ذلك، لا تعرف كم كان طيران المحتلين إلى داخل البلاد أو خارجها، كم أتو من السلاح والجنود، وفي أي ولاية نزلوا واستقروا، فهل هذه الانتخابات مشروعة أم لا؟ فالجواب واضح بأنّ هذه الانتخابات ليست مشروعة وفق الأعراف والقوانين الدولية.
وقد قاطعت الإمارة الإسلامية هذه الانتخابات ونادت شعبها وحذرتها في بيان عن المساهمة في هذا المشروع للمحتلين، فجاء فيه: « وبما أن المقاومة الجهادية ضد الهجوم العسكري للعدو فريضة شرعية، فإن المبارزة مع كل أنواع دسائس ومكائد العدو السياسية والاستخباراتية للعدو المحتل المحارب وإفشالها وتنبيه عامة الشعب المسلم عن أخطارها وأضرارها أيضا من مسؤولية كل مؤمن وعمل جهادي عظيم».
وأضافت الإمارة الإسلامية في هذا البيان: «في الأخير نجدد القول بأن مشروع ما يسمى بالانتخابات ليس له

أي ماهية إسلامية أو أفغانية، بل إن هذه الانتخابات مجرد دسيسة أجنبية لإطالة أمد الاحتلال، والتستر على الاحتلال الأجنبي العسكري، وصرف أذهان العامة، وتتم تمويل هذه الدسيسة من قبل الكفار المحتلين كما أن نتيجتها أيضا في أيديهم. لذلك على كل مسلم وأفغان حقيقي أن يبذل كل ما بوسعه في سبيل إفشال هذه الدسيسة حتى ييأس المحتلون من دسائسهم واستراتيجياتهم ويجبروا بالخروج من بلادنا».

فالانتخابات البرلمانية مشروع وخدعة المحتلين، يريدون بمثل هذه الدسائس والمؤامرات تغطية جرائمهم المتكررة إلى جانب آخر، فالمحتلّون يريدون بالانتخابات والمشاريع الأخرى توطيد وتحصين احتلالهم كي تدوم استثماراتهم من بلادنا، فينبغي ههنا بأن يكون المواطنين على حذر وعلم كاملين بمكائدهم.

وفي عمل غير مسبوق، هدّدت أمريكا المحكمة الجنائية العالمية، فبات البعض يتساءل ما سبب ذلك، حتى كشف المجاهدون اللثام عن هذا الموضوع وأوضحوا توضيحًا مستفيضًا بهذا الصدد، والعنوان في كلمة اليوم هو: «ماذا يعني تحذير الولايات المتحدة المحكمةَ الجنائية الدولية؟»

هددت الولايات المتحدة بفرض عقوبات على المحكمة الجنائية الدولية إذا أصرت على الاستمرار في جهودها لمحاكمة مواطنين أمريكيين، وتدرس المحكمة مقاضاة عدد من عناصر الجيش الأمريكي بسبب اتهامات بانتهاكات لحقوق معتقلين في أفغانستان. وقال مستشار الأمن القومي الأمريكي، جون بولتون "سنقوم بفعل كل شيء لحماية مواطنينا".

وأضاف بولتون متحدثا في واشنطن "إننا لن نقف مكتوفي الأيدي إذا أصرت المحكمة الدولية على قرارها". وهدد بولتون بأن القضاة العاملين في المحكمة الدولية سيمنعون من دخول الولايات المتحدة وستجمد أرصدتهم البنكية في الولايات المتحدة.

وأضاف "أكثر من ذلك سنقوم بمحاكمتهم أمام النظام القضائي الأمريكي كما سنفعل نفس الأمر مع أي دولة أو هيئة أو مؤسسة تعاون المحكمة في محاكمة مواطنين أمريكيين".

وتأسست المحكمة الجنائية الدولية وفقا لما يعرف بميثاق روما عام 2002، بيد أن الولايات المتحدة لم تصدق عليها بعد أن عارض الرئيس جورج دبليو بوش تشكيل هذه الهيئة، وقد عمل بولتون ضمن إدارة بوش سفيرا لبلاده في الأمم المتحدة منذ عام 2005. وصدقت على ميثاق روما 123 دولة، من بينها المملكة المتحدة، وقد بقي أكثر من 70 بلدا خارج الميثاق.

«»

لقد صدق الله وعده بنصر المؤمنين، وها هم المجاهدون يتقدّمون مع مضي كل يوم، ويثخنون في الأعداء أشدّ الإثخان، ويفتحون مراكز وقواعد عسكرية ومديرية ومدن لم تكن تخطر ببال أحدٍ في الأيام الماضية بأن تقع تحت سيطرة المجاهدين، ولكنّ الله سبحانه وتعالى يمنّ على المستضعفين المضطهدين، ونقرأ شيئًا من تفصيل الفتوحات في كلمة خاصة بعنوان: «أخبار هزيمة العدوّ»، وفيه:

استهدف أبطال الإمارة الإسلامية في عملية الخندق الحاسمة العدوَّ في طول البلاد وعرضها بهجماتٍ بطولية أقضّت مضاجعهم، فباتوا قلقين مضطربين لا يدرون ماذا يفعلوا، ويقال بأنهم بصدد أن يبادروا بتشويه صورة المجاهدين بوجوه مختلفة، إلا أن هذا لا يؤخر هزيمة العدوّ ولا يكون سببًا لتصعيد معنوياتهم.

تنتشر يوميًا أخبار انتصارات المجاهدين، وخبر اليوم الأهم هو أن المجاهدين الأبطال استطاعوا أن يفتحوا مركز القيادة الأمنية بمديرية آب بند بولاية غزني وجميع القواعد والثكنات العسكرية التي بجانبها، وغنموا كمّية كبيرة من الأسلحة والذخائر.

كما قُهر العدوّ وقمع في منطقة باي ناوه ترينكوت مركز ولاية أروزجان، ووقعت أسلحتهم غنيمة للمجاهدين.

وضمن سلسلة فتوحات المجاهدين الأبطال سيطر أبطال الإمارة الإسلامية في منطقة دالي بمديرية شورتبه بولاية بلخ، على أفراد العدو، وغنموا أسلحتهم وذخائرهم.

وفي هجومٍ مباغت آخر للمجاهدين على مليشيات العدوّ في منطقة شجو، من ضواحي مديرية أرغستان، بولاية قندهار، قتل القائد المليشي المسمى بعبد القادر وعدد من أفراده وأصيب آخرون. وغنم المجاهدون كمّية كبيرة من الأسلحة بما فيها مدفع zpu1، ودبّابة، وهاون، وبيكا، وقاذفة أربي جي، وكميّة كبيرة من الذخائر.

وانهدمت 3 دبابات و3 سيارات من نوع رينجر في منطقة خورزاني بمديرية شهرصفا بولاية زابل، والجنود الذين كانوا فيها لقوا حتوفهم, كما تكبّد العدوّ خسائر فادحة في الأرواح في منطقة أفغان مزار بمديرية قلعه زال بولاية قندوز نتيجة ضربات المجاهدين.

وبعدما فتح المجاهدون مديرية خم آب بولاية جوزجان، قاموا بعملية واسعة في مديرية قرقين في نفس الولاية المذكورة، وطهّروا 3 ثكنات، و16 قرية من وجود العدوّ بالكامل، وغنموا دبّابة وسيّارة من نوع رينجر، وكمّية كبيرة من الأسلحة المختلفة.

ويعيش المواطنون عيشًا هنيئًا في المناطق التي تحت سيطرة المجاهدين، يعيشون في الأمن والأمان والاستقرار، ولا يخافون من سرقة أموالهم أو نهبها، وطوي بساط الفساد الخلقي، والعصبية، والمواطنون مشغولون بأشغالهم وأعمالهم براحة البال وعلى أحسن الحال، فادعوا الله سبحانه وتعالى بأن يبسط مظلّة الشريعة الآمنة في جميع أصقاع بلادنا الحبيبة.

إنّ الإمارة الإسلامية تحكم الآن على 70% من الأراضي الأفغانية، وتتسع رقعة سيطرتها يوميًا، ولا مناص للعدوّ إلا أن يسلّم ما تبقّى من الأراضي إلى الإمارة الإسلامية كي تنفّذ الإمارة الإسلامية نظامًا إسلاميًا يرنو إليه الشعب الأفغاني منذ فترة غير قصيرة.

وإن شئنا تفصيل أكثر فلنقرأ شيئًا عن موضوع طريف آخر وهو: «ضربات عملية الخندق الحاسمة»
في غضون عملية الخندق المباركة، تكبّد المحتلّون والعملاء خسائر باهظة في الأرواح والممتلكات، وفُتحت ثكنات وقواعد عسكرية، وغنم المجاهدون غنائم كبيرة، وأوسعوا في رقعة إدارة الإمارة الإسلامية.
وزاد العدوّ مداهماته الليلية والقصف الوحشي بشكل غير مسبوق، وكبّد المواطنين خسائر باهظة في الأرواح والممتلكات، إلا أنّه لم يتقدّم شبرًا في المناطق التي يسيطر عليها المجاهدون، والأهمّ من هذا وذاك أنّ المجاهدين اشتدّوا في وتيرة عملياتهم الهجومية وحرب العصابات، واستطاعوا بأن يقمعوا العدوّ.
وعلاوة على هزائم العدوّ المتكررة سياسيًّا وعسكريًا، تحطّمت معنوياته إلى حدٍّ كبير، فإنْ كان يتكبّد من ناحية خسائر باهظة بفقد جنوده جراء ضربات المجاهدين القاصمة، فإنّ جنوده من ناحية أخرى ينضمّون أفواجًا لصفوف الإمارة الإسلامية ويسلّمون ما معهم من الأسلحة والذخائر، ويعربون عن أسفهم عمّا قضوا من أعمارهم في خدمة الاحتلال والمحتلين وأذنابهم العملاء في الإدارة العميلة، ويتعهدون بجدّية بأنْ لا ينضمّوا لصفوف الأعداء، ولا يدّخرون من جهدٍ في سبيل ذلك.
ويعقد مسؤولوا الإمارة الإسلامية حفلاتٍ كبيرة لاستسلام الجنود وانضمامهم لصفوف الإمارة الإسلامية، ويرحّبون بالملتحقين الجُدُد، ويكافئونهم بمكافئات وجوائز، ويطمْأنونهم كي يصونوا ويحافظوا عن أموالهم وأعراضهم، ولا ينقصوا حقًّا من حقوقهم.
إنّ ضربات الخندق الحاسمة زعزعت الثقة في صفوف الإدارة العميلة، وإنّ هجمات المجاهدين المندسين تبيد التنسيق الذي بين المحتلّين والإدارة العميلة، واشتدّ الخلاف والشقاق بين زعماء الإدارة العميلة، إلى حدّ أنهم بصدد عزل بعضهم البعض وإزالة بعضهم البعض الآخر.
إنّنا على يقينٍ جازم بأنّ العدوّ سيضعف أكثر من هذا في المجال السياسي، والعسكري، والروحي، وسيعجز عن المقاومة أو الوقوف أمام مجاهدي الإمارة الإسلامية إن شاء الله.
وختام جولتنا في هذه الحلقة من ضمن حلقات وقفات مع كلمة اليوم بكلمة مسيلة للدموع وهي كلمة محزنة مبكية في رثاء محسنٍ كبيرٍ للأمّة الإسلامية الذي افتقدتها الأمة الإسلامية في الأيام الماضية في عملية جبانٍ تستهدف شيخًا طاعنًا في السنّ، لا يقدر المشي لوحده، خدم الشعب الأفغاني بكل ما أوتي من قوّة في عهد السوفييت والآن، وكان ناصحًا أمينًا لأبناء الأمة الإسلامية. فإلى نص كلمة اليوم التي هي بعنوان: «وقد حُرمت الأمة الإسلامية من محسنٍ كبيرٍ لها»

وقد وصل الحقد بأعداء الإسلام وأعداء القيم الإسلامية إلى حدّ أنّهم هاجموا الشخصية العلمية والدّينية، شيخ القرآن والحديث، مولانا سميع الحق -نوّر الله ضريحه- الذي كان يعاني من الأمراض وكان طاعنًا في السنّ بحيث لم يكن يقدر على المشي إلا بالاتكاء ومساعدة الآخرين.
وقبل يومين (عصر يوم الجمعة)، دخل بضع وحوش مفترسة بيته في مدينة راولبندي (باكستان)، وطعنوه بالسكاكين إلى أن فاضت روحه الطّاهرة، وفي صباح اليوم التالي صلّى على جنازته عشرات الآلاف من المسلمين ومن محبي الفقيد، وفي نهاية المطاف دُفن جنب أبيه الشيخ الفاضل، شيخ الحديث مولانا عبد الحق رحمه الله في جامعة دار العلوم حقانية، فإنا لله وإنا إليه راجعون.
فالشهيد الفقيد، مولانا سميع الحق رحمه الله، علاوة على ما كان يتمتع من العلم الوافر، كان عالمًا متبصّرًا، واعيًا يقظًا، سياسيًا متميزًا، ومكافحًا صادقًا على صعيد العالم. كان يواسي المسلمين المضطهدين في أحرج الظروف وأحلك الحالات، وكان كالطود الأشمّ في البحر الخضمّ للدّفاع عن القيم الإسلامية، والثقافة الدّينية، والجهاد الإسلامي.
لم يكتف الشهيد الفقيد مولانا سميع الحق رحمه الله بالتدريس والتأليف وحسب، بل كان من الزعماء السياسيين القليلين الذي وقف صامدًا ومناضلًا أمام مكائد أمريكا ودسائس الغرب، ولم يجلس يومًا واحدًا مرتاح البال لمواساة المسلمين المضطهدين في فلسطين، وأفغانستان، وكشمير، وبوسنة، والعراق والبلاد الإسلامية الأخرى.
ولا سيما عندما احتلّ السوفييت بلاد الأفغان، دافع الفقيد الشهيد مولانا سميع الحق رحمه الله تبعًا لوالده الفاضل عن الأفغان المضطهدين، وساندهم بكل ما أوتي من قوّة، وكان يتردّد في مجالس المجاهدين والمهاجرين لتحريضهم وتشحيذ هممهم، وكان يشيد بجهود المكافحين وتضحيّاتهم الميمونة، وكان يسعى دومًا لتوحيد صفوف الفصائل الجهادية، كما كان صوت المجاهدين الغراء في بلاده وعلى صعيد العالم.
وكذلك عندما احتلت أمريكا وحلفاؤها بلادنا الحبيبة، قام الشهيد الفقيد مولانا سميع الحق رحمه الله أفضل قيام وأدّى دوره البطولي والديني بأحسن نمط وأفضل شكل، وأيّد الشعب الأفغاني المجاهد وساندهم في أشدّ الظروف.
كما جاء في بيان الإمارة الإسلامية الخاص حول استشهاد مولانا سميع الحق رحمه الله: « إنّ اغتيال الشيخ سميع الحق بلا شك من عمل أعداء الإسلام، فلا يريدون شخصيات قوية كالشيخ سميع الحق رحمه الله كي تعطي دروس النهضة للأمة الإسلامية، لذلك قاموا باستشهاده بشكل جبان».
نسأل الله سبحانه وتعالى بأن يتقبّل مساعي وخدمات الشيخ الفقيد الدينية، ونوّر مرقده، ويشعل مصابيحه إلى الأبد.
اللهم اغفر له وارحمه واعف عنه, اللهم أنزله منازل الصديقين والشهداء والصالحين وحسن أولئك رفيقاً.

جرائم المحتلين والعملاء في شهر نوفمبر 2018م

حافظ سعيد

اشتدت هجمات العدوين الأجنبي والداخلي على المدنيين بعد هزائمهم المتتالية. ففي الثالث من نوفمبر شهدت مديرية نرخ في ولاية ميدان وردك مقتل ستة أشخاص من المدنيين من ثلاثة عوائل قتلوا في هجمات قوات التحالف.

■ في 6 نوفمبر، قام المحتلون والعملاء بقتل 5 طلاب في قرية أختوم بمديرية جغتوي بولاية ميدان وردك، وأحرقوا مكتبة المدرسة وآذوا المواطنين الذين كانوا بجوار المدرسة.

■ ثم بعد ذلك في الثلاثاء السادس من نوفمبر، قتلت قوات الإحتلال ٢١ مواطنا بالإطلاق العشوائي للنّار في مديرية غيان في ولاية بكتيكا.

■ في ١٠ نوفمبر، قتل نتيجة قصف طائرات الدرون ما لا يقل عن خمسة مواطنين في مديرية جاجي اريوب.

■ في 15 نوفمبر، قصف المحتلون ملعبا كان الشباب يلعبون فيه بمنطقة تورخيل بولاية ميدان وردك، فاستشهد جراء ذلك 5 من اللاعبين.

■ في ١٨ نوفمبر، استشهد إثنا عشر مواطنا، بما فيهم العريس بعد هجوم العساكر المحتلة على حفلة عرس في مديرية جلريز في ولاية وردك.

■ وفي الولاية المجاورة لها أخبرت وسائل الإعلام أن المليشيات قامت بتهجير أكثر من ١٢٠٠ عائلة من مساكنهم في مديرية جاغوري في ولاية غزني.

■ وفي التاريخ ذاته قصف المحتلون المناطق الآهلة بالسكان في منطقة قلعه جز بمديرية جريشك بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك 8 من المواطنين الأبرياء.

■ في 19 من نوفمبر، قام الجنود العملاء بقتل مدنيين في منطقة شيوان بمديرية بالابلوك بولاية فراه.

■ في 20 من نوفمبر، أصيب 8 من المواطنين بما فيهم الأطفال والنساء جراء سقوط قذائف هاون التي أطلقها العملاء على منطقة آهلة بالسكان بمديرية جهارسده بولاية غور.

■ قتل في ٢١ نوفمبر عدد كبير من العامة بما فيهم النساء والأطفال في مديرية محمد آغه في ولاية لوغر، نتيجة القصف الوحشي للعدو الخارجي.

■ وفي نفس التاريخ، قام المحتلون والعملاء بقتل 5 مواطنين أبرياء في منطقة قرلق بمديرية دشت أرتشي بولاية قندوز وكبّدوا المواطنين خسائر مالية باهظة.

■ في 23 من نوفمبر، قصف المحتلون حفل عرسٍ في منطقة ألمش بمديرية شاوليكوت بولاية قندهار، فقتل جراء ذلك 9 من المواطنين الأبرياء.

■ وفي نفس التاريخ، داهم المحتلون والعملاء على منطقة قليغو بمديرية خوجياني بولاية ننجرهار، فقتل جراء ذلك 4 من المواطنين الأبرياء وأصيب 4 آخرون.

■ في 24 من نوفمبر، قصفت طائرة بدون طيار منطقة نورزوخيل بمديرية تجاب بولاية كابيسا، فاستشهد جراء ذلك 5 من المواطنين الأبرياء.

■ في نفس التاريخ، قصف المحتلون منطقة شمالاني، المنطقة الرابعة من مدينة لشكرجاه بولاية هلمند، فاستشهد وأصيب جراء ذلك 14 من المواطنين الأبرياء.

■ في 25 من نوفمبر، داهم المحتلون والعملاء منطقة ميان أبدو من ضواحي مديرية دهراود بولاية أروزجان، وبعد مغادرتهم المنطقة المذكورة قصف المحتلون المنطقة فاستشهد جراء ذلك 20 من المواطنين الأبرياء.

■ وفي نفس التاريخ، قصف المحتلون منطقة رحيم خيل، ومنطقة يارو قلعه وخاني ودليل وكوته، بمديرية شلجر بولاية غزني فاستشهد جراء ذلك 7 من المواطنين الأبرياء.

■ في 27 من نوفمبر، قصف المحتلون مناطق زنزيردراب وكوشتي من ضواحي مديرية جرمسير بولاية هلمند، فاستشهد جراء ذلك 30 من المواطنين الأبرياء بما فيهم الأطفال والنّساء، وعلاوة على ذلك انهدمت بيوت كثيرة، وأيدت الحكومة العميلة وقوع الحادثة المذكورة.

■ في 29 من نوفمبر، داهم المحتلون على مدرسة نور المدارس الشهيرة في قرية عليزو بمنطقة مستوفي بمديرية شلجر بولاية غزني، وقاموا أثناء ذلك بإحراق مكتبة المدرسة المذكورة، وكسروا أبواب البيوت والغرفات، وقتلوا مواطنا اسمه الحاج نصير، واعتقلوا مدير المدرسة و2 آخرين واقتادوهما معهم.

دبلوماسيو طالبان

أقوياء في الرأي، أذكياء في السياسة

محمود نويد

أخيرا بعد القيل والقال عن مؤتمر موسكو، أقيم هذا المؤتمر في التاسع من نوفمبر 2018 الميلادي في عاصمة الروس، والذي أعلنت حركة طالبان منذ البداية أنها ستحضره بدعوة من الحكومة الروسية ولكي يصلوا رسالتهم الى الإعلام العالمي ليسمع العالم هذه المرّة مطالب حركة طالبان من لسانهم دون أي وسائط، وليطلع العالم أحسن على مطالبهم المشروعة، وتضحياتهم الجسيمة التي لا مثيل لها.

في الوقت الذي بعثت الإمارة الإسلامية الأعضاء البارزين في مكتبها السياسي في قطر إلى موسكو، بعثت إدارة كابول في خطوة انفعالية أعضاء مجهولين في مجلس باسم مجلس الصلح، الأمر الذي يدل على أن إدارة كابول -كما صرحت طالبان مرارا- إدارة ضعيفة عميلة لا تقدر على أن تناول كوبا من الماء بغير إذن الولايات المتحدة الإمريكية فضلا من أن تشارك مؤتمرا مهمّا كمؤتمر موسكو، لتدافع عن مواقفها وتتحدث عنها.

قصدت إدارة كابول بهذه الخطوة هدفين، ولقد أخطأت فيهما، أما الهدف الأول، فأرادت بإرسال أشخاص عاديين باسم شورى الصلح لتقول للعالم أننا لم نكن غافلين من مؤتمر موسكو، وثانيا لتقول للعالم أننا لم نرسل أشخاصا خبيرين فيما إذا تمّ الاجتماع لصالح حركة طالبان (والذي كان كذلك)، فما جرى من حديث واتفاق كان في غيابنا، ولم يكن في حضور أشخاص أقوياء أكفاء منا؛ وهذا في الحقيقة أيضا كان لضرر إدارة كابول، لأنّ عدم حضور أشخاص أقوياء من إدارة كابول دلّ على أنها لا تقدر على فعل شيء بغير إذن الولايات المتحدة الإمريكية، ثم وإن لم يحضر في المؤتمر أشخاص في مستوى أعضاء طالبان من الحكومة العميلة، لكن أثبت حضور شخص واحد من السلطات الإمريكية أن إدارة كابول بجميعها (ويقصد من الجميع هم الإمريكيون) حضرت هذا المجتمع.

وفد طالبان لمعوا كدبلوماسيين أقوياء، وأذكياء، وبارعين قبل الاجتماع وأثناءه وفي حاشية المؤتمر، وفي المؤتمر الصحافي الذي أقيم بعد الاجتماع، ولقد اعترف الكثير من ممثلي البلاد الأجنبية إلى كفاء دبلوماسيي طالبان، وأعجبوا بمواقفهم وسلوكهم كثيرا.

هكذا أدخلت طالبان بجرأتهم وشجاعتهم الإيمانية الفرح والسرور في قلوب الملايين من المسلمين في أنحاء العالم، وقدموا الوعي والصحوة إلى الشعب الأفغاني الذي عاش منذ سنوات غافلين عن حقيقة طالبان بسبب التعتيم الإعلامي، كما بلغوا رسالتهم العظيمة ذات المغزى المهم والحافل بالآلام بأعلى صوتهم إلى العالم.

أثبتت حركة طالبان ببيان وفدهم الحافل بالمفاهيم الكثيرة في المؤتمر، وبالكلام الخاشع الناشىء عن القلب لمعالي الشيخ سهيل شاهين، وعبد السلام حنفي في حاشية مؤتمر موسكو، وبالحوار الهائج الساخن لمعالي الشيخ شير عباس استانكزي في المؤتمر الصحافي، كما أنهم قادة وأمراء شجعان ومتحمسون في المعارك، كذلك يمتلكون خبرات وقدرات خارقة في ميادين السياسة، وبإمكانهم أن يبلغوا رسالتهم بكل جرأة وشهامة إلى كافة العالم والعالمين، ويستطيعون أن يبلغوا دعوتهم الحق بأعلى صوت إلى أسماع الناس، ويقدموا إلى شعبهم والعالم عن جهادهم المشروع الكثير مما خفي عليهم.

رفعت طالبان في مؤتمر موسكو صوت مظلومية الشعب الأفغاني، وهدفها من النضال المشروع أمام سلطات رفيعة للدول الأجنبية، وأثبتت أن قيامها تجاه الاحتلال الإمريكي كان وفقا للشريعة الإسلامية المقدسة، وما يجري الآن في الساحة الأفغانية ناتج عن طبيعة الشعب الأفغاني المتدينة الغيورة الثائرة ضد الاستكبار.

إنّ الجواب المفعم لمعالي الشيخ سهيل شاهين الدبلوماسي الأبرز لحركة طالبان، حيث قال في جواب صحافي سأله: لو لم تنسحب الولايات الإمريكية من أفغانستان، فأجاب مبتسما عن الحرب ضد الولايات المتحدة، وأكدت: إن طالبان لن تتعب من الحرب، بل الولايات المتحدة هي التي أنهكتها الحروب؛ وكذلك من الكلمات المليئة بالحب والخير لمعالي الشيخ عبد السلام حنفي العضو البارز للجنة السياسية لطالبان حين تكلم عن المقاومة الجهادية وأهدافها؛ وكذلك الحوار الحماسي والرائع لسعادة الشيخ شير محمد عباس ستانكزي في المؤتمر الصحافي حيث دافع عن المطلب المشروع لطالبان، وأوضح بالحجج والبراهين أهداف الإمارة الإسلامية، وتطرق إلى المشكلات والتحديات التي تظهر أمام عملية السلام؛ كل هذا ولا شك أنه جدير بالتقدير والمدح، أثبت للعالم أن حركة طالبان كما أن عناصره منصورون في ساحات القتال، دبلوماسيوها محنكون بارعون في الرأي والحديث، وأذكياء في السياسة.



الإخلاص
ضرورته وأهميته

أبو طلحة

إن الإخلاص من أهم معالم الدين وعليه مدار الأعمال، فإن كل ما يقوم به المسلم في حياته من الأعمال وما يمارسه من العبادات لا تزن عند الله جناح بعوضة إذا لم يتصف المرء بصفة الإخلاص، قال عز من قائل: وَمَا أُمِرُوا إِلَّا لِيَعْبُدُوا اللَّهَ مُخْلِصِينَ لَهُ الدِّينَ(البينة) وقد أكّد الله على الإخلاص في العمل والتوحيد لله تعالى في كل شأن من شؤون الحياة، وأن تكون حياة الإنسان ومماته لله رب العالمين، قال تعالى: قُلْ إِنَّ صَلَاتِي وَنُسُكِي وَمَحْيَايَ وَمَمَاتِي لِلَّهِ رَبِّ الْعَالَمِينَ (162) لَا شَرِيكَ لَهُ ۖ وَبِذَٰلِكَ أُمِرْتُ وَأَنَا أَوَّلُ الْمُسْلِمِينَ. الايه.

ولا شك أن المجاهد أكثر حاجة للتحلي بهذه الصفة من الغير، إذ هو يفتدي بأغلى ما عنده ألا وهو النفس، فإذا لم يتصف بالإخلاص ولم يجاهد لله تعالى بل كان جهاده للشهرة وطلب الجاه والغنيمة، ولم يبغ بجهاده إعلاء كلمة الله فإن جهاده وأعماله تذهب هباء منثورا ولا تكون لها عند الله قيمة ولا وزن.

الإخلاص لغة واصطلاحا:

الإخلاص لغةً: النجاة، أَخْلَصَ لله دِينَه أَمْحَضَه وأَخْلَصَ الشيءَ اختاره والمُخْلِص الذي وحّد الله تعالى خالصاً ولذلك قيل لسورة قل هو الله أحد سورة الإخلاص (لسان العرب) قال أبو القاسم القشيري: الإخلاص هو إفراد الحق سبحانه بالقصد في الطاعة، وهو أن يريد بطاعته التقرب إلى الله دون شيء آخر من تصنع لمخلوق، واكتساب محمدة عند الناس، أو محبة مدح من الخلق، أو معنى من المعاني سوى التقرب إلى الله سبحانه وتعالى.(الرسالة القشيرية 359/2) وقال أبو عَلِيّ الدقاق: الإخلاص التوقي من ملاحظة الخلق حتى عن نفسك و(الصدق) هو التنقي من مطالعة النفس، فالمخلص لا رياء له، والصادق لا إعجاب له، ولا يتم الإخلاص إلا بالصدق، ولا الصدق إلا بالإخلاص، ولا يتمان إلا

بالصبر. (الرسالة القشيرية 359/2)
وقال الجنيد: الإخلاص سر بين الله والعبد، لا يعلمه ملك فيكتبه ولا شيطان فيفسده ولا هوى فيميله.

الأحاديث الواردة في الإخلاص:

وقد جاء في الآيات القرآنية والأحاديث النبوية تأكيدات كثيرة على التحلي بهذه الصفة، وكتب الحديث طافحة بأمثال الأحاديث التي تؤكد على الاتصاف بالإخلاص، نذكر هنا نبذا من الأحاديث النبوية.
1 - عن عمر بن االخطاب رضي الله عنه عن النبي صلى الله عليه وسلم: إِنَّمَا الأَعْمَالُ بِالنِّيَّاتِ، وَإِنَّمَا لِكُلِّ امرِىءٍ مَا نَوَى، فَمَنْ كَانَتْ هجرته إلى الله ورسوله، فهجرته إلى الله ورسوله، ومن كانت هِجْرَتُهُ لِدُنْيَا يُصِيبُهَا، أَوْ امْرَأَةٍ يَنْكَحُهَا، فَهِجْرَتُهُ إِلى مَا هَاجَرَ إِلَيْهِ [مُتَّفَقٌ عَلَيهِ].
2 - وعن أبي هريرة رضي الله عنه قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "إن أوّل الناس يُقضى عليه يوم القيامة: رجلٌ استُشْهد، فأُتي به، فَعَرّفَهُ نعمته عليه فعرفها، قال: فما عملت فيها؟ قال: قاتلت فيك حتى استشهدت. قال: كذبت، ولكنك قاتلت ليُقال جريء، فقد قيل. ثم أُمِرَ به فسُحِبَ على وجههِ حتى أُلقيَ في النار. ورجلٌ تعلّم العلم وعلّمه وقرأ القرآن، فأُتي به فَعَرَّفه نِعمه، فعرفها، قال: فما عملتَ فيه؟ قال: تعلّمت العلم وعلّمته وقرأت القرآن. قال: كذبت، ولكنك تعلّمت ليقال عالم، وقرأت القرآن ليقال قارئ، فقد قيل، ثمّ أمر به فسُحب على وجهه حتى أُلقي في النار. ورجلٌ وسّع الله عليه وأعطاه من أصناف المال، فأُتي به، فعرّفه نعمه فعَرَفها. قال: ما عملت فيها؟ قال: ما تركت من سبيل تحب أن ينفَق فيها إلا أنفقت. قال: كذبت. ولكنك فعلت ليقال: جواد، فقد قيل. ثمّ أُمر به فسُحب على وجهه حتّى أُلقيَ في النار".
3 - وعن أبي موسى الأشعري: أن أعرابيا أتى النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "يا رسول الله، الرجل يقاتل للمغنم، والرجل يقاتل ليذكر والرجل يقاتل ليرى مكانه فمن في سبيل الله؟ فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "من قاتل لتكون كلمة الله هي العليا فهو في سبيل الله"
4 - وعن أبي أمامة الباهليّ – رضي الله عنه – قال: جاء رجل إلى النّبيّ صلّى الله عليه وسلّم فقال: أرأيت رجلا غزا يلتمس الأجر والذّكر، ما له؟. فقال رسول الله صلّى الله عليه وسلّم: "لا شي ء له". فأعاد ثلاث مرّات. يقول له رسول الله – صلّى الله عليه وسلّم -: "لا شي ء له". ثمّ قال: "إنّ الله لا يقبل من العمل إلّا ما كان له خالصا وابتغي به وجهه") رواه النسائى
5- وعن أبى هريرة عن النبي صلى الله عليه وسلم: "إن الله لا ينظر إلى أجسادكم وصوركم، ولكن ينظر إلى قلوبكم وأعمالكم.

علامات الإخلاص:

ومن علامات الإخلاص أن الإنسان لا يغتر بأعماله فكل ما يمارسه من الأعمال يراه فضلا من الله فيشكره، ويزيده الله توفيقا وحرصا في أعمال الخير. ومن علامات الإخلاص أن يستوي المدح والذم من الناس عنده فلا يفرح ولا يحزن بمدح ولا بذم، ويقول ذو النون: ثلاث من علامات الإخلاص استواء المدح والذم من العامة ونسيان رؤية الأعمال في الأعمال ونسيان اقتضاء ثواب العمل في الآخرة.

كيف نتحلى بصفة الإخلاص:

ولا شك أن كل أحد يريد أن تكون أعماله خالصة لوجه الله تعالى، ولكن قد تشوب الأعمال شائبة الرياء من حيث لا يشعر الإنسان، إذن ينبغي لمن يريد أن يتزين بالإخلاص في أعمال وجهاده أن يتحرى الطرق التي يمكن من خلالها أن يتصف بها الإنسان بالإخلاص.
إن أول ما يجب على المسلم أن يقوم به هو أن يطهر نفسه من الغل والحقد والحسد التي تحبط الأعمال وتؤدي إلى الرياء والسمعة وقد جاء في الحديث النبوي:: "ثَلَاثٌ لَا يَغِلُّ عَلَيْهِنَّ قَلْبُ مُسْلِمٍ: إِخْلَاصُ الْعَمَلِ لِلَّهِ، وَمُنَاصَحَةُ أَئِمَّةِ الْمُسْلِمِينَ، وَلُزُومُ جَمَاعَتِهِمْ، فَإِنَّ الدَّعْوَةَ تُحِيطُ مِنْ وَرَائِهِمْ"
ومما يعين على الإخلاص أن يصحب الإنسان الصالحين، ويأتسي بهم ويجالسهم ويلازمهم فإن صحبة الصالحين المخلصين الذي وهبوا حياتهم لله تعالى يترك أثرا كبيرا في تغيير مجرى الحياة والتحلية بالإخلاص.
ومما يعين على الإخلاص التحلي بالتقوى، فإن التقوى هو الباعث على الخير والدافع للأعمال الصالة والراجز عن الأعمال السيئة ورذائل الأخلاق. وقد قال النبي -صلى الله عليه وسلم:أكثر ما يدخل الناس الجنة تقوى الله وحسن الخلق.
ومما يعين على الإخلاص كثرة الدعاء والتضرع والتواضع أمام الآخرين فإن الدعاء يغير التقدير ويعين الإنسان على الاتصاف بالأخلاق الحسنة المرضية.
ومما يعين على الإخلاص أن يجتهد الإنسان لتحسين أعماله لا لتكثيرها، قال تعالى: ليبلوكم أيكم أحسن عملا. الآية. فمدار القبول عند الله هو الكيفية وحسن العمل لا الكيفية وكثرة العمل. فالله تعالى غني عن الأعمال إنما يقبل من العبد الذي يخلصه في العبادة لا العبد الذي يكثر في العبادة وفي أعمال الخير ولا يتحلى بالإخلاص.
فليعلم المجاهد المرابط الذي يدافع عن كيان الإنسان ويفدي بأغلى ما عنده أن أهم شيئ بالنسبة له هو الإخلاص وابتغاء وجه الله تعالى فالله تعالى ينظر إلى قلب الإنسان ويقبل من المخلص ولا ينظر إلى أعماله وكثرة جهاده. قليل الجهاد مع الإخلاص خير من كثير الجهاد مع الرياء والسمعة والشهرة وابتغاء جمع الأموال والغنائم.

* * *

العلامة الإمام أبو سليمان الجوزجاني «رحمه الله»

جلال الدين

الإمام أبو سليمان موسى الجوزجاني رحمه الله، راويةُ كتُب الإمام محمد بن الحسن وتلميذه الخاص، وأشهر نسخ المبسوط هي نسخة الجوزجاني ويقال له الأصل أيضًا. كان من ولاية جوزجان في شمال أفغانستان، لم تذكر المصادر تاريخ ولادته، توفي بعد 200هـ.

الذهبي: هو العلامة الامام، أبو سليمان، موسى بن سليمان الجوزجاني الحنفي، صاحب أبي يوسف ومحمد. حدث عنهما، وعن ابن المبارك.

حدث عنه: القاضي أحمد بن محمد البِرْتِيُّ، وبِشر بن موسى، وأبو حاتِم الرازي، وآخرون.

وكان صدوقا محبوبًا إلى أهل الحديث.

قال ابن أبي حاتم: كان يكفِّر القائلين بخلق القرآن.

وقيل: إن المأمون عرض عليه القضاء، فامتنع، واعتلَّ بأنّه ليس بأهلٍ لذلك، فأعفاه، ونَبُل عند النّاس لامتناعه.

وله تصانيفٌ. (سير أعلام النبلاء: 10/ 194)

ابن قطلوبغا: عرض عليه المأمون القضاء، فقال يا أمير المؤمنين: اِحفظ حقوق الله في القضاء، ولا تُوَلِّ على زمانك مثلي، فإني والله غير مأمون الغضب، ولا أرضى لنفسي أن أحكم في عباده. قال: صدقتَ، وقد أعفيناك. فدعا له بخير. وله كتب: "السير الصغير" (خ في ايا صوفيا، إيضاح المكنون:2/ 33)، و"الرهن"، و"كتاب الصلوة"، وكتبٌ أُخَرُ أطولَ من هذه، يرويها عن محمد عن يعقوب عن أبي حنيفة. وأصلُ محمد بن الحسين، الموجودُ بأيدينا روايته عنه. (تاج التراجم:1 / 298)

الزِّركلي: موسى بن سليمان، أبو سليمان الجوزجانى: فقيه حنفى. أصله من (جوزجان) من كور بلخ (شمال أفغانستان)، بخراسان. تفقه واشتهر ببغداد. وكان رفيقا للمعلى ابن منصور (المتوفى سنة 211 هـ) وهو أسن وأشهر من المعلى. عرض عليه المأمونُ القضاءَ، فقال: يا أمير المؤمنين! احفظ حقوقَ الله في القضاء، ولا تُوَلِّ على أمانتك مِثلي، فإني والله غير مأمونِ الغضبِ ولا أرضى لنفسي أن أحكم في عباده، فأعفاه. له تصانيف منها "السير الصغير" و "الصلاة" و "الرهن" و "نوادر الفتاوى".

وفـي مخطوطـات دار الكتـب المصريـة، جـزآن مـن (كتـاب مخطوط) في فـروع الحنفيـة، يُظَنُّ أنَّـه "نـوادر الفتـاوى". الأعـلام للزركلـي:7 / 323)

الشـيرازي: موسـى سـليمان الجوزجانـي، ومعلـى بـن منصـور: رَوَيَـا عـن أبـي يوسـف ومحمـدٍ الكتُـبَ، وعـرض المأمـون عليهمـا القضـاء فأبَيَـا ولـم يَتَقَلَّـدَاه. (طبقـات الفقهـاء: 1 / 137)

كحالـة: وتوفـي بعـد سـنة 200 ه، مـن تصانيفـه السـير الصغيـر، الصـلاة، الرهـن، ونـوادر الفتـاوي. (معجـم المؤلفيـن:13/ 39)

التميمي: إسـماعيل بـن تَوْبَـة، أبـو سـهل، القزوينـي راوي " السير الكبير " عن محمد بن الحسن، مع أبي سليمان الجوزجاني، لـم يـروه غيرهما، وكان يـؤدب أولاد الخليفة، فـكان يحضـر معهـم لسـماع " السـير " علـى محمـد، فاتفق أنـه لـم يبق مـن الـرواة غيره، وغير أبـي سـليمان. (الطبقـات السـنية:1 / 174)

تلامذته:

1 - أحمـد بـن عيسـى الزينبـي، القاضـي. دوّن الكتـب عـن أبـي سـليمان الجوزجانـي. وذكـره الصيمـري فـي طبقـة الخصـاف. قـال: وكان لـه القضـاء فـي أحـد جانبـي بغـداد ثـم استعفي فـي أيـام المعتضـد بـالله، ولـزم بيتـه، واشـتغل بالعبـادة. تـاج التراجـم:1 / 123)

2 - أحمـد بـن محمـد بـن عيسـى، أبـو العبـاس البِرْتِـي، الفقيـه، الحافـظ. تفقـه علـى أبـي سـليمان الجوزجانـي. وروى عنـه كتب محمد بن الحسن وحدث بالكثير. وصنـف "المسـند". قـال الخطيـب: كان ثقـة حجـة، يُذكـر بالصـلاح والعبـادة. مـات ليلـة السـبت لتسـع عشـرة ليلـة خلـت مـن ذي الحجـة، سـنة ثمانيـن ومائتيـن. قـال محمـد بـن سـعدان: حدثنـا أبـو سـليمان الجوزجانـي، سـمعت أبـازو وة يوسـف يقـول: دخلـت علـى الرشـيد وفـي يـده درتـان يقلبهمـا، فقـال: هـل رأيـت أحسـن منهمـا ؟ قلـت: نعـم، يـا أميـر المؤمنيـن. قـال: ومـا هـو؟ قلـت: الوعـاء الـذي همـا فيـه. فرمـى بهمـا إلـي، وقـال: شـأنك بهمـا. سـير أعـلام النبـلاء:8 / 538)

مسائل الجوزجاني:

قـال الإمـام السرخسـي إمـلاءً: اختلـف النـاس فـي كتـاب الحيـل أنـه مـن تصنيـف محمـد رحمـه الله أم لا كان أبـو سليمان الجوزجانـي ينكر ذلـك، ويقـول: مـن قـال: إن محمـدا رحمـه الله صنـف كتابـا سـماه الحيـل فـلا تصدقـه، ومـا فـي أيـدي النـاس، فإنمـا جمعـه ورَّاقُـو بَغـداد.

وقـال: إن الجهـال ينسـبون علماءنـا رحمهـم الله إلـى ذلـك علـى سـبيل التعييـر، فكيـف يظـن بمحمـد رحمـه الله أنـه سـمى شـيئا مـن تصانيفـه بهـذا الاسـم ليكـون ذلـك عونـا للجهـال علـى مـا يتقولـون. وأمـا أبـو حفـص رحمـه الله كان يقـول: هـو مـن تصنيـف محمـد رحمـه الله، وكان يـروي عنـه ذلـك، وهـو الأصـح. فـإن الحيـل فـي الأحـكام المخرجـة عـن الإمـام جائـزة عنـد جمهـور العلمـاء. المبسـوط للسرخسـي: كتـاب الحيـل: 33 / 484)

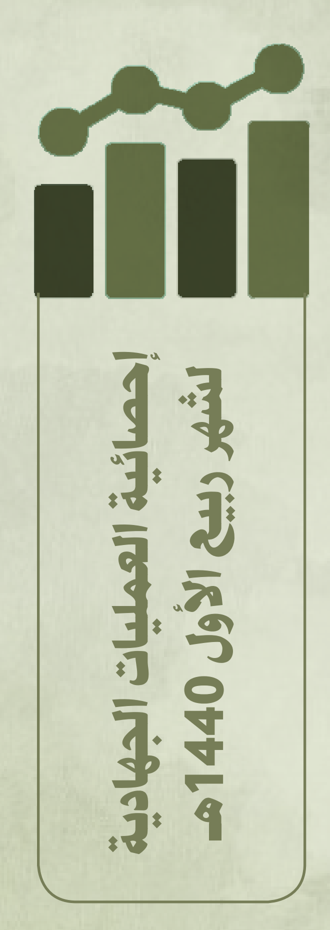
روى أبـو سـليمان الجوزجانـي عـن محمـد بـن الحسـن قـال: قـد بينـتُ لكـم قـول أبـي حنيفـة وأبـي يوسـف وقولـي، ومـا لـم يكـن فيـه اختـلاف فهـو قولنـا جميعـا. (المبسـوط لمحمـد بـن الحسـن الشـيباني:1 / 1)

قـال صاحب الهدايـة:وإذا جومعت النائمـة أو المجنونـة وهي صائمـة عليهـا القضـاء دون الكفـارة) وقـال زفـر والشـافعي رحمهمـا الله تعالـى: لا قضـاء عليهمـا اعتبـارا بالناسـي.

وحكـي عـن أبـي سـليمان الجوزجانـي رحمـه الله قـال: لمـا قـرأت علـى محمـد رحمـه الله هـذه المسـألة قلـت لـه: كيـف تكـون صائمـة وهـي مجنونـة ؟ فقـال لـي: دع هـذا فإنـه انتشـر فـي الأفـق.

فمـن المشـايخ مـن قـال: كأنـه كتـب فـي الأصـل مجبـورة فظـن الكاتـب مجنونـة، ولهـذا قـال: دع فإنـه انتشـر فـي الأفق، وأكثرهـم قالـوا: تأويلـه أنهـا كانـت عاقلـة بالغـة فـي أول النهـار ثـم جنـت فجامعهـا زوجهـا ثـم أفاقـت وعلمـت بمـا فعـل بهـا الـزوج. العنايـة: كتـاب الصـوم، فصـل فـي العـوارض:3 / 357)





إحصائية العمليات الجهادية لشهر ربيع الأول 1440هـ

الرقم	الولاية	عدد العمليات	الاستشهادية منها	الخسائر البشرية والمادية للعدو					الخسائر البشرية للمجاهدين والمدنيين		
				قتلى الصليبيين	جرحى الصليبيين	قتلى العملاء	جرحى العملاء	تدمير الآليات والمدرعات العسكرية	شهداء المجاهدين	جرحى المجاهدين	تدمير آليات المجاهدين
1	قندهار	69	0	1	0	154	36	43	1	5	0
2	هلمند	154	0	3	2	228	154	37	5	6	0
3	زابل	44	0	1	2	96	31	18	6	6	0
4	روزجان	21	0	1	0	131	4	9	1	6	0
5	هرات	42	0	0	0	111	78	10	5	7	0
6	فراه	54	0	0	0	188	51	39	13	25	1
7	بادغيس	34	0	0	0	91	114	14	3	15	0
8	نيمروز	20	0	0	0	7	2	4	2	2	0
9	غور	11	0	0	0	17	15	0	2	3	0
10	فارياب	42	0	0	0	81	57	8	2	13	0
11	كونر	16	0	0	0	0	7	0	0	0	0
12	نورستان	4	0	0	0	2	2	1	0	0	0
13	غزني	62	0	4	5	297	134	40	2	6	0
14	خوست	18	0	0	0	28	19	2	0	0	0
15	ميدان وردك	19	0	0	0	74	1	3	2	3	0
16	لوجر	28	0	0	0	67	13	17	0	0	0
17	كابيسا	15	0	0	0	33	12	2	0	0	0
18	بكتيا	25	0	0	0	27	11	1	0	0	0
19	بكتيكا	10	0	0	0	12	6	1	0	0	0
20	ننجرهار	26	0	0	0	43	21	6	6	1	0
21	لغمان	15	0	0	0	18	6	2	0	0	0
22	كابل	16	١	16	21	35	64	11	5	0	1
23	بروان	12	0	0	0	0	7	2	0	0	0
24	قندوز	13	0	0	0	98	23	6	3	0	0
25	بغلان	11	0	0	0	15	11	7	0	0	0
26	تخار	8	0	0	0	34	20	5	0	0	0
27	سمنجان	3	0	0	0	0	4	1	0	0	0
28	بدخشان	3	0	0	0	24	4	0	2	1	0
29	جوزجان	4	0	0	0	5	5	1	0	0	0
30	بلخ	15	0	0	0	28	31	7	0	0	0
31	باميان	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
32	سربل	7	0	0	0	15	14	0	0	0	0
33	داى كندي	5	0	0	0	11	3	0	0	1	0
34	بنجشير	0	0	0	0	0	0	0	0	0	0
مجموعه		826	1	26	30	1970	960	297	60	100	2

تم إسقاط:

- طائرة بلا طيار في ولاية نيمروز.
- مروحية في ولاية قندهار.
- مروحية في ولاية كابل.



الفدائي

إبراهيم طوقان

لا تَسَلْ عن سلامتِه روحُهُ فوقَ راحتِه
بدَّلَتهُ همومُهُ كَفَناً مِن وِسادتِه
يَرقُبُ الساعةَ التي بَعدَها هولُ ساعَتِه
شاغلٌ فكرَ مَنْ يراهُ بإطراقِ هامَتِه
بينَ جنبيهِ خافِقٌ يتلظّى بغايتِه
مَن رأى فحمةَ الدُّجى أُضرِمَت مِن شرارته
حملته جهنم طرفاً من رسالته
هو بالباب واقفُ والرَّدى منهُ خائفُ
فاهدأي يا عواصفُ خجلاً من جراءتِه
صامتٌ لو تكلمَ لفظَ النَّارَ والدَّمَ
قل لمَن عابَ صمتَهُ خُلِقَ الحزمُ أبكما
وأخو الحزمِ لم تزل يدُه تسبقُ الفَمَ
لا تلوموه قد رأى منهجَ الحقِّ مظلِماً
وبلاداً أحبها ركنُها قد تَهَدَّمَ
وخصوماً ببغيهم ضجَّتْ الأَرضُ والسَّما
مرَّ حينٌ فكادَ يقتلُه اليأسُ إنَّما
هوَ بالبابِ واقفُ والردى منه خائفُ
فاهدئي يا عواصف خجلاً من جراءته

AL SOMOOD

Monthly Islamic Magazine

13th year - Issue 154 - Rabiulthani 1440 / December 2018



"وإننا ننتصر دوماً، نخرج من نزال منهكين فنبدأ بالاستعداد لآخر، لن يهنأوا على هذه الأرض، لأنها أرضنا وكما اندثر الغزاة قبلهم عنا سيندثرون، جيلا يورث جيلاً هذه المهمة المقدسة!"